جامعة الاندلس

للعلوم والتقنية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم دراسات اسلامية + علوم قرآن

مادة

النحو والصرف (2)

مدرس المادة

الدكتور/ صالح النهاري

2021-2021

رقم التصنيف : 415
المؤلف ومن هو في حكمه: محمود حسني مغالسة
عنوان الكتاب: النحو الشافي الشامل
رقم الإيداع :2006/ 5/1244
الواصفات: اللغة العربية//النحو العربي//
بيانات النشر : عمان - دار المسيرة للنشر والتوزيع
* - تم اعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

حقوق الطبع محفوظة للناشر

جميع حقوق الطبعة الأدبية والفنية محفوظة لدار المسيرة للنشر والتوزيع - عمان - الأردن. يحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزءاً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Copyright ©
All rights reserved

الطبعة الأولى
2007 م - 1427 هـ

دار المسيرة
للنشر والتوزيع والطباعة

عمان-العبدلي-مقابل البنك العربي
هاتف:5127049 فاكس:5627059
عمان-ساحة الجامع الحسيني-سوق البتراء
هاتف:4640950 فاكس:4617640
ص.ب 7218 - عمان 11118 الأردن
www.massira.jo

النحو الشافي

الشامل

الأستاذ الدكتور
محمود حسني مغالسة
أستاذ النحو العربي - كلية الآداب
الجامعة الأردنية

المحمودة: الذي تُحمد خصاله.

- الصفة المشبهة، مثل:

ذُريتَ الوفيُّ العهدُ يا عُروَ فاغتبط فإن اغتباطاً بالوفاءِ حميدُ

الوفي العهدُ: أي الذي يفي عهدَه، أو الذي يفي بعهده.

- اسم التفضيل، مثل:

هذا هو القول الأشهر ، الأفضل ، الأحسن

الأشهر : الذي اشتهر أكثر من غيره.

الأفضل : الذي فضل غيرَه.

الأحسن : الذي حسن.

والملحوظ أن المشتقات التي تقبل أل هنا هي المشتقات الصفات التي تدل على الفعلية فأولناها كما لاحظت بفعل له فاعل في كل منها، أو نائب فاعل.

الفصل الرابع ٤

المرفوعات

- الفاعل
- نائب الفاعل
- المبتدأ والخبر ونواسخهما
- كان وأخواتها
- ما وإن ولا ولات المشبهات بليس
- أفعال المقاربة والرجاء والشروع
- إن وأخواتها
- لا النافية للجنس

الفاعل

كل فعل تام لا بد له من مُحدِث يُحدثه، ولا يمكن أن يحدث من تلقاء نفسه، فيسمى الذي فعله فاعلاً، وحتى تعرفه، تسأل: من الـذي فعـل هـذا الفعـل التـام؟ أو مـا الـذي أحدثه؟ فيكون اللفظ الذي تُجيب به هو الفاعل. وحكمه أن يكون مرفوعاً، وإذا لم يكـن مرفوعاً فيكون في محل رفع.

وقد روى النحاة أن العرب كانت أحياناً تنصب الفاعل وترفـع المفعـول بـه إذا كـان الفاعل معروفاً بدون الحركة والمفعول به معروفاً، مثل قولهم: كسر الزجاجُ الحجرَ، وخرق الثوبُ المسمارَ، وغير ذلك. وأنا أرى أن الأمر لو كان كذلك، وكما علل النحاة، لـوردت شواهد كثيرة جداً على ذلك، فمعظم اللغة يمكن أن تخضع لهذه العلة، مثل: نظـم الشـعر الشاعر، قلّم الشجر البستاني، كافأ المتفوق المدير، ... وأمثلة لا حصر لها، ولكن العلـة في المثلين المذكورين أن المفعول به وقع موقع الفاعل، والفـاعل موقـع المفعـول بـه فـأعطيت حركة هذا لذاك، وبدليل أنه لم يسمع: كسر الحجرَ الزجاجُ، أو: خرق المسمارَ الثوبُ؛ لأن كلاً منهما وقع في موقعه الأصلي.

ويأتي الفاعل على أوضاع مختلفة

أ- يأتي اسماً صريحاً:

عاد المقاتل:

المقاتل: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

انتصر المؤمنون:

المؤمنون : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سـالم. فعلامـة رفـع جمـع المذكر السالم الواو.

سيحدث ما في خاطري:

ما: اسم موصول مبني في محل رفع فاعل؛ فهو الذي سيحدث.

ب- يأتي ضميراً بارزاً أو ضميراً مستتراً.

ذهبتُ إلى الميدان:

التاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

وكذلك تاء المخاطب في: ذهبتَ

وتاء المخاطبة في: ذهبتِ

والف الإثنين في: ذهبا، يذهبان، اذهبا.

وواو الجماعة في: ذهبوا، تذهبون، اذهبوا.

ونون النسوة في: ذهبْن، يذهبْن، اذهبْن.

وياء المخاطبة في: إذهبي، تذهبين.

فهذه الضمائر البارزة المتصلة كلها سواءٌ أكانت في الأفعال الماضية التامة أم المضارعة أم الأمر تكون فاعلة مبنية على ما تلفظ به في محل رفع على الفاعلية.

المقاتل ذهب إلى الميدان:

ذهب: فعل ماضٍ مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على المقاتل.

المقاتلة ذهبت إلى الميدان:

ذهب: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء : تاء التأنيث الساكنة حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

وفاعل: ذهبت ضمير مستتر تقديره هي يعود على المقاتلة.

والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في الجملتين المذكورتين في محل رفع خبر المبتدأ. وفاعل الفعلين كما ترى ضمير مستتر.

ج- يأتي مصدراً مؤولاً من: أن والفعل المضارع الذي بعدها أو أنّ واسمها وخبرها وما إلى ذلك:-

يحسن أن تجتهد.

المصدر المؤول من: "أن تجتهد" في محل رفع فاعل: يحسُن، أي: يحسُنُ اجتهادك. فالذي يحسن هو اجتهادك.

أسعدني أنك متفوق:

المصدر المؤول من: "أنك متفوق" أي: من أن واسمها وخبرها في محل رفع فاعل، أي: أسعدني تفوقك، ما الذي أسعدني: تفوقك.

د- قد يأتي جملة، وهو قليل:

﴿ ثُمَّ بَدَا ... لَيَسْجُنُنَّهُ ﴾ [يوسف ٣٥].

جملة: "ليسجننه" من الفعل المؤكد بنون التوكيد وفاعله الواو المحذوفة ومفعوله الضمير: الهاء في محل رفع فاعل.

الفعل : بدا. ما الذي بدا؟ الذي بدا ليسجُنُنّه.

تبيَّن لي من أنت:

من : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

أنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع خبر المبتدأ.

والجملة الاسمية من المبتدأ وخبره في محل رفع فاعل الفعل تبين. ماذا تبيَّن: تبيَّن من أنتِ.

❖ ليس الفعلُ وحده هو الذي له فاعل، وإنما هناك ما يشبهه في الدلالة على الحدث فله فاعل أيضاً كالفعل، ما دام له محدث:-

أ- اسم الفعل:

شتّان ما بيني وبينك:

شتان: اسم فعل ماضٍ مبني على الفتح بمعنى بعد.

ما: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل.

هيهات العقيقُ:

هيهات: اسم فعل ماضٍ مبني على الفتح بمعنى: بُعد.

العقيق: فاعل هيهات مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

صه يا غلام:

صه: اسم فعل أمر مبني على السكون بمعنى اسكت. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت.

ب- المصدر الصريح:

إكراماً الضيف.

إكراماً: مصدر نائب عن فعله منصوب أي: أكرم، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

وهذا مثل قولك: أكرم الضيف.

ج- مشتقات الفعل:

اسم الفاعل، الصفة المشبهة، صيغة المبالغة:

١- اسم الفاعل:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ﴾ [الطلاق ٣].

بالغ بمعنى: يبلغ، وهو خبر إن مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على الله.

أمره: مضاف إليه مجرور، وهو مفعول به في الأصل.

٢- الصفة المشبهة:

هذا حسنٌ خلقُه:

حسنٌ : بمعنى يحسن، وهو خبر هذا مرفوع.

خلقُه: فاعل حسن مرفوع، وهو مضاف والضمير في محل جر مضاف إليه .

٣- صيغة المبالغة:

هذا صدوقٌ وعدُه:

صدوقٌ: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وعده: فاعل صدوق مرفوع، وهو مضاف، والضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

والأصل هذا يصدق وعدُه دائماً.

د- ما كان يحمل في ثناياه معنى الفعل، كالنسبة في مثل:

هذا قُرَشيٌّ نسبُه:

نسب: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.لأن المعنى هذا ينتمي نسبُه إلى قريش.

* **فاعل شبيه الفعل يمكن إن يأتي مضافاً إليه، فمثل الفاعل المضاف إلى المصدر.**

﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ ...﴾ [البقرة ٢٥١].

فلفظ الجلالة مضاف إليه مجرور ولكنه فاعل في المعنى لأنه الذي يدفع الناس.

والناس: مفعول به منصوب، أي بقي مفعولاً به.

* **قد يأتي الفاعل مسبوقاً بحرف جر زائد فيكون مجروراً لفظاً مرفوعاً محلاً.**

﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [النساء ٧٩].

الباء: حرف جر زائد. الله: مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل الفعل الماضي كفى.

﴿ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ ﴾ [المائدة ١٩].

من: حرف جر زائد. بشير: مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل جاء. وقد أفاد حرف الجر التوكيد.

أكرمْ بحاتم الطائي:

الباء: حرف جر زائد . حاتم : مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل أكرم.

أما : أكرمْ: فهو فعل ماضٍ مبني ولكنه جاء على صفة التعجب والمعنى عجيب كيف يكرم حاتم هذا الكرم الكثير.

﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾

اللام: حرف زائد

ما: اسم موصول مبني في محل جر بحرف الجر الزائد في محل رفع فاعل .

حذف الفاعل

الأصل في الفاعل ألاّ يحذف لأنه أساسي لأن الفعل الحقيقي التام لا يحدث من غير فاعل، ولكنه قد يحذف إذا كان ضميراً بارزاً لعلة صرفية، وذلك لأنه ينظر إليه حينئذ كحرف من أحرف الفعل، وذلك في مثل:

لتذهبنّ يا فاطمةُ:

فالفاعل ياءُ المخاطبة المحذوفة لالتقاء الساكنين، والأصل لتذهبينّ حذفت إحدى

النونات الثلاث لتوالي الأمثال، فصار الفعل: لتذهبينَّ، فالياء ساكنة والنون الأولى ساكنة، فحذفت الياء، وصار الفعل: لتذهبنَّ. وبقيت الكسرة على الباء تدل على الياء المحذوفة.

لتذهبُنَّ يا زائرون :

الفاعل واو جمع المذكر السالم المحذوفة لالتقاء الساكنين، كما حُذفت ياءُ المخاطبة.

❖ أفعال بدون فاعل:

حينما يفقد الفعل الدلالة على الحدثُ يفقد الفاعل أيضا وأشهر مواضعه في هذه الحالة اتصاله بـ ما التي تفقده الدلالة على الحدث ويكتسب الدلالة الزمانية مثل : طالما، قلما.

طالما دافعنا عن الحق:

طال: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

ما: كافة عن العمل.

والمعنى دافعنا عن الحق وقتاً طويلاً.

ويرى بعض النحاة أن الفعل يبقى في هذه الحالة يدل على الحدث ويبقى بحاجة إلى فاعل وتكون ما مصدرية وهي وما بعدها في محل رفع فاعل : ويصبح المدلول في الجملة السابقة: طال دفاعنا عن الحق.

❖ ترتيب الفاعل:

رتبة الفاعل في الاستعمال بعد الفعل، وهذا هو الأصل، فإذا تقدم عليه صار مبتدأ، وصار فاعل الفعل ضميراً مستتراً، وذلك إذا كان الفاعل مفرداً مذكراً أو مفرداً مؤنثاً أو جمع تكسير أو جمع مؤنث سالم، نحو:

الحجرُ شجَّ رأسَ العدو

الثمرةُ سقطت

الحجارة تتساقط

الأمهات تقاتلُ.

فالفاعل لهذه الأفعال جميعاً ضمير مستتر يقدر وفق ما يعود عليه.

أما إذا كان الفاعل مثنى أو جمعاً وتقدم على الفعل فإن الضمير يبرز في هذه الحالة ويكون هو الفاعل:

الطفلان يقاتلان العدوَّ بالحجارة

الأطفال يقاتلون العدوَّ بالحجارة

الطفلات يقاتلن العدوَّ بالحجارة

والفاعل في الجملة الأولى الألف، وفي الثانية: واو الجماعة، وفي الثالثة: نون النسوة.

هذا هو رأي البصريين، وقد رأى الكوفيون أنه إذا تقدم يبقى فاعلاً ولكنه فاعل مقدم على فعله ويترتب على هذا أن جملة:

صدق القولُ

عند الكوفيين جملة فعلية، وأنّ:

القولُ صدقَ

جملة فعلية أيضاً، والفاعل هنا مقدم على فعله، والجملة جملة بسيطة من فعل وفاعل، أما عند البصريين فإن الجملة الأولى جملة فعلية بينما تصبح الجملة الثانية جملة اسمية مركبة من المبتدأ "القول"، ومن خبره الجملة الفعلية "صدق" المكونة من الفعل وفاعله الضمير المستتر العائد على القول، أي أن الجملة عندهم جملتان الجملة الاسمية "القول صدق" من مبتدأ وخبر، والجملة الفعلية "صدق" من الفعل والفاعل. وفي هذه الحالة وعلى رأي الكوفيين فإن أيّ جملة تبدأ باسم بعده فعل لم يبرز الضمير فيه تكون جملة فعلية من مفهوم أن الفاعل تقدم على فعله، ويبدو أن رأي البصريين هو الأصح لأمرين: أننا لو أخذنا برأي الكوفيين لاختلطت الجملة الاسمية بالجملة الفعلية وصارت: القول صدق، أو صدق القول، جملة واحدة فعلية أي أن الحديث ليس عن "القول" وإنما عن صدق في الوضعين، بينما في رأي البصريين تكون: القول صدق، الحديث فيها عن القول الذي أخبر عنه بأنه صدق، والفرق بينهما كبير.

❖ بروز الضمير:

يبقى الفعل مفرداً على حاله ولا يبرز الضمير فيه حين يكون فاعله اسماً ظاهراً في جميع أحواله، فتقول:

تنافس المتسابقان

تنافس المتسابقون

تنافست المتسابقات

فلا تبرز الألف في الأولى لتقول : تنافسا ولا الواو في الثانية ولا نون النسوة في الثالثة قال تعالى ﴿ قَالَ رَجُلَانِ ﴾ [المائدة ٢٣] ﴿ وَقَالَ الظَّٰلِمُونَ ﴾ [الفرقان ٨].

أما إذا قدمت الفاعل فإن هذه الضمائر تبرز لتصير هي الفاعل، كما مر، فتقول: المتسابقان تنافسا، المتسابقون تنافسوا، المتسابقات تنافسن.

أما إذا قرأت شاهداً برز الضمير فيه- والشواهد الشعرية القديمة كثيرة- فلك أن تعرب عدة اعرابات أنسبها أن تعرب الضمير حرفاً دالاً على التثنية إذا كان ألفاً وعلى الجمع إذا كان واواً وعلى جمع الإناث إذا كان نون النسوة وذلك مثل قول الشاعر:

نصروك قومي فاعتززت بنصرهم ولو أنهم خذلوك كنت ذليلا

ففاعل نصروك في هذا الشاهد هو "قومي" ومع ذلك أبرز الشاعر الواو، فتعربها حرفاً دالاً على الجمع، لأنه لا يجتمع فاعلان لفعل واحد.

ومثل قول شاعر آخر:

رأين الغواني الشيب لاح بعارضي فأعرضن عني بالخدود النواضر

ففاعل "رأين" في هذا الشاهد هو "الغواني" ومع ذلك أبرز الشاعر نون النسوة فتعربها حرفاً دالاً على جمع الإناث.

وقيل إن هذا الأسلوب كان لغة من لغات العرب في الجاهلية فألفى النحاة هذه اللغة لأنها تأتي في درجة أقل من الأولى، وقد وردت في القرآن الكريم (وأسرُّوا النجوى الذي ظلموا).

فإن قيل كيف يلغي النحاة لغة جاءت في القرآن قل: إن القاعدة على الشواهد الأغلب والأكثر وما جاء في القرآن شاهد أو شاهدان.

❖ تأخر الفاعل:

قد يتأخر الفاعل عن الفعل جوازاً ويتقدم المفعول به عليه نحو:

افتتح المعرضَ الوزيرُ.

وقد يتأخر عن المفعول به وجوباً، نحو:

ما استقبل الوفدَ الذي قدم للزيارة إلا رئيسُ الجامعة.

الوفد: مفعول به مقدم وجوباً.

رئيسُ: فاعل مؤخر وجوباً لأنه محصور بإلا. ونحو:

يسعدني أخبارُ البطولات في فلسطين.

فالمفعول به ضمير متصل بالفعل، ولذلك أخر الفاعل.

ونحو:

يسر جمعيةَ اللغة العربية أن تدعوكم.

فالفاعل المصدر المؤول: أن تدعوكم، وجب تأخيره لأمرين الأول: أن الفاعل مصدر مؤول لا يأتي بعد الفعل؛ فلا تقول يسرُّ أن.... ولأن المصدر المؤول يتضمن ضميراً مستتراً هو فاعل تدعوكم يعود على المفعول به جمعية؛ فيجب تقديم صاحب الضمير حتى يعود الفاعل على ما قبله.

ويجب تأخير المفعول به ولا يجوز تقديمه في أوضاع منها إذا كان الفاعل ضميراً متصلاً مثل:

كرّموا أبناء الشهداء.

❖ تأنيث الفعل وتذكيره:

يؤنث الفعل الماضي ويذكر وفق وضعه مع فاعله.

ويجب تأنيثه في أحوال:

١- إذا قدم فاعله المؤنث ليصير مبتدأ وليصير فاعله كما ذكرنا سابقاً ضميراً مستتراً ولا فرق في ذلك بين المؤنث الحقيقي والمجازي، مثل:

هندٌ قامت

الشمسُ طلعت

٢- إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً مؤنثاً تأنيثاً حقيقياً، نحو:

قامت هندٌ.

٣- إذا كان الفاعل اسماً مذكراً ولكنه يدل على قبيلة، مثل:

تميزت هذيل بكثرة شعرائها. أي: قبيلة هذيل. وهذيل اسم رجل.

كانت تميم تمتاز بصفات حميدة، أي قبائل تميم وتميم اسم رجل.

ومثل ذلك قول الشاعر:-

لـولا أبـوك ولـولا قبلـه عمـر ... ألقـت إليـك معـدٌ بالمقـاليد

٤- إذا كان جمع مؤنث سالم:

شاركت مسلماتٌ كثيرات الرجالَ في نشر الدعوة الإسلامية.

ويجوز تأنيثه في الأحوال التالية:

١- إذا كان الفعل فعلاً جامداً مثل نعم ، بئس ، فتقول نعم الفتاة فاطمة، ونعمت الفتاة فاطمة، فالتذكير على أنك تقصد جنس الفتاة فذكرت على المعنى، وكأنك قلت: نعم جنس الفتاة فاطمة. والتأنيث على أن اللفظ المذكور هو لفظ مؤنث .

٢- إذا فصل بين الفعل وفاعله بفاصل سواء أكان الفاعل مؤنثاً تأنيثاً حقيقياً أم مجازياً. مثل:

قدم اليوم إلينا بعد غياب طويل فاطمة.

تفتحت (تفتح) في هذه الصباح وردة جميلة.

٣- إذا كان الفاعل مؤنثاً تأنيثاً مجازياً وبعد الفعل أو كان جمع تكسير أو اسم جنس.

فتقول:

تشقق الأرضُ	و	تشققت الأرضُ
طلع الشمسُ	و	طلعت الشمسُ
عاد الجنود	و	عادت الجنود
توافد الرجال	و	توافدت الرجال
جاء العربُ	و	جاءت العربُ
غلبَ الرومُ	و	غلبت الرومُ

ويجب تذكير الفعل:

١- إذا كان الفعل مؤنثاً تأنيثاً مجازياً أو حقيقياً محصوراً بإلا مثل:

ما أثمر الآن إلا شجرةُ التفاح.

ما حقق الامتياز إلا فتاة متسابقة.

٢- إذا كان الفاعل جمع مذكر سالم، مثل:

تقدم مهنيون كثيرون للجائزة.

وقد اختلف النحاة في تذكير الفعل وتأنيثه مع الجموع فقال الكوفيون يجوز تأنيث الفعل وتذكيره مع كل الجموع: جمع التكسير، جمع الجنس الجمعي، اسم الجمع، جمع المذكر السالم، جمع المؤنث السالم. وقال البصريون التذكير والتأنيث مع الجموع إلا مع جمع المذكر السالم فإنه يجب التذكير، ومع جمع المؤنث السالم فإنه يجب التأنيث. ورأي البصريين في رأيي هو الأقوى وبخاصة مع جمع المذكر السالم إذ يتوجب التذكير؛ فتقول: أخلص الموظفون، ولا تقول: أخلصت الموظفون، ولكنه يمكن التسمح مع جمع المؤنث السالم فتؤنث وتذكر، فتقول: أخلص الموظفات، وأخلصت الموظفات. والتأنيث أقوى.

◆ حذف فعل الفاعل:

قد يحذف فعل الفاعل إذا دل عليه دليل:

فإذا سئلت: من استقبلك في المطار؟ تقول: والدي، وأنت تريد أن تقول: استقبلني والدي، فلفظ: والدي فاعل لفعل محذوف يقدر من السؤال.

لأن السؤال والجواب كأنهما جملة واحدة، فما ذكر في السؤال لا يذكر في الجواب، خشية التكرار.

وإذا قيل لك: ما زارك أحد من الأصدقاء. تقول: بلى: خالد.

خالد: فاعل لفعل محذوف تقديره : زارني.

ويظهر حذف الفعل جلياً في قوله تعالى:

﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم: مَّنْ خَلَقَهُمْ. لَيَقُولُنَّ : ٱللَّهُ ﴾ [الزخرف ٨٧].

فلفظ الجلالة فاعل لفعل محذوف تقديره: خلقنا، يفهم من السياق.

لكن الفاعلين الذين ذكرت لك، يمكن أن يعرب كل منهما مبتدأ فيكون الخبر هو المحذوف، وذلك إذا قدرت:

والذي استقبلني

خالد زارني

الله خلقنا

فيكون الفاعل في هذه الأفعال الثلاثة ضميراً مستتراً تقديره هو، وهذا صار معلوماً لديك.

ويحذف فعل الفاعل أيضاً بعد أداة الشرط مباشرة، وذلك في نحو قوله تعالى:

﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴾ [الانفطار١].

السماء: فاعل لفعل محذوف يفهم من السياق تقديره: انفطرت أي : إذا انفطرت السماءُ انفطرت، وهذا هو رأي البصريين، أما الكوفيون فيرون أن ﴿ ٱلسَّمَآءُ ﴾ فاعل للفعل المذكور بعده متقدم على فعله. أما الأخفش الأوسط فإنه يرى أنه مبتدأ وما بعده خبر له، ولا ضرورة للتقدير في هذه الحالة.

وأرى أن رأي الأخفش هو الأنسب فالتقدير يكون حين الضرورة، أما إذا استطعت أن تعرب من غير تقدير فتكون سلكت الأنسب والأوضح والأقرب.

شواهد الفاعل:

أ- شواهد الفاعل الاسم الصريح:

١- ﴿ فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ [البقرة ٥٥].

٢- ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ﴾ [البقرة ١١١].

٣- ﴿ وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴾ [الفرقان ٨].

٤- ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ ﴾ [المائدة ٢٣].

٥- إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضُهُ فكل رداء يرتديه جميل

السموأل

٦- وتعطلت لغة الكلام وخاطبت عينيَّ في لغة الهوى عيناك

أحمد شوقي

٧- ولم تضق الحياةُ بنا ولكن زحامُ السوءِ ضيقها مجالا

أحمد شوقي

٨- لم تبق منا يا فؤاد بقيةٌ لفتوة أو فضلة لعراك

أحمد شوقي

٩- الله في الخلق من صبٍ ومن عانى تفنى القلوبُ ويبقى قلبُك الجاني

أحمد شوقي

١٠- وقف الخلقُ ينظرون جميعاً كيف أبني قواعد المجدِ وحدي

حافظ إبراهيم

ب- شواهد الفاعل الضمير المتصل البارز:

١- ﴿ كَمْ تَرَكُواْ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴾ [الدخان٢٥].

٢- ﴿ وَجَٰهِدُواْ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ﴾ [الحج ٧٨].

٣- ﴿ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا ﴾ [الإسراء٨].

٤- ﴿ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء ٥٢].

٥- ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ﴾ [لقمان ١٥].

٦- تجلدت حتى قيل لم يعرُ قلبه من الوجد شيء قلت بل أعظم الوجد

٧- لدوا للموت وابنوا للخراب فكلكم يصير إلى الذهاب

٨- دعاني من نجد فإن سنينه لعبنْ بنا شيباً وشيبتنا مردا

٩- سلمي إن جهلت الناس عنا وعنهم فليس سواءً عالم وجهول

١٠- بلادٌ مات فتيتُها لتحيا وزالوا دون قومهم ليبقوا

١١- فاستبينوا قصد السبيل وجدُّوا فالمعالي مخطوبة للمجد

حافظ إبراهيم

ج- شواهد الفاعل المصدر المؤول:

١- ﴿ ۞ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الحديد ١٦].

٢- ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ [العنكبوت ٥١].

٣- بدا لي أني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئاً إذا كان جائيا

٤- كفى بك داءً أن ترى الموت شافيا وحسب المنايا أن يكن أمانيا

د- شواهد الفاعل الجملة:

١- ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ [البقرة ٦].

٢- ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْـَٔايَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ ﴾ [يوسف ٥٣].

٣- ﴿ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ ﴾ [إبراهيم ٤٥].

هـ- شواهد الفاعل الضمير المستتر:

١- ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾ [الزلزلة ٥].

٢- ﴿ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ﴾ [الهمزة٢].

٣- ﴿ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴾ [الناس٥].

٤- ومن لا يُقدِّم رجلَهُ مطمئنةً فيثبتها في مستوى الأرض يزلقِ

٥- استغنِ ما أغناك ربُّك بالغنى وإذا تصبك خصاصة فتجمل

٦- يا صاح إما تهمني غير ذي جدةٍ فما التخلي عن الإخوان من شيمي

٧- ونصر مولانا ونعمل أنه كما الناس مجروم عليه وجارم

٨- ولقد أمر على اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني

٩- من ذا يُغيرُ على الأسودِ بغابها أو من يعوم بمسبح التمساح

حافظ إبراهيم

و- شواهد الفاعل المسبوق بحرف جر زائد:

١- ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [الفتح ٢٨].

٢- ﴿ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ ﴾ [المائدة ١٩].

٣- أخلق بذي الصبر أن يحظى بحاجته ومدمن القرع للأبواب أن يلجا

أكرم بقوم رسول الله شيعته إذا تفرقت الأهواء والشيعُ

ز- شواهد الجمع بين الفاعل وضميره:

١- ﴿ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ﴾ [الأنبياء ٣].

٢- يلومونني في اشتراء النخيل أهلي فكلهم يعذل

٣- نصروك قومي فاعتززت بنصرهم ولو أنهم خذلوك كنت ذليلا

٤- رأين الغواني الشيب لاح بعارضي فأعرضن عني الخدود النواضر

ح- شواهد تأخر الفاعل وجوباً عن المفعول به:

١- ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴾ [فاطر ٢٨].

٢- ﴿ ۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ [البقرة ١٢٤].

٣- ﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [البقرة ٩٩].

٤- ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ﴾ [الأنفال ١٩].

٥- ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ [النحل ٢٨].

٦- ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَعْذِرَتُهُمْ ﴾ [غافر ٥٢].

٧- لحاها الله أبناءً توالت على سمع الوليِّ بما يشق

أحمد شوقي

٨- لم يرعني سوى ثرى قرطبي لمست فيه عبرة الدهر خمسي

أحمد شوقي

٩- وإن سألتهمو الأوطانُ أعطوا دماً حرا وأبناءً ومالا

أحمد شوقي

ط- شواهد تقدم الفاعل وجوباً:

١- ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُوا ٱلْحَقَّ ﴾ [البقرة ٤٢].

٢- ﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ﴾ [البقرة ٩٩].

٣- عرفتم مهرها فمهرتموها دماً صبغ الباسَ والدغالا

أحمد شوقي

٤- فاتقوا الله في قلوب العذارى فالعذارى قلوبهن هواء

٥- ﴿ ۞ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ﴾ [النساء ٣٦].

٦- حولوا النيلَ واحجبوا الضوء عنا واطموا النجمَ واحرمونا النسيما

حافظ إبراهيم

ي- شواهد جواز تقديم المفعول به:

١- ﴿ وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴾ [القمر ٤١].

٢- أبت لي حملَ الضيم نفسٌ أبيةٌ وقلبٌ إذا سيم الأذى شبُّ وقدُهُ

٣- ولا خير في حسن الجسوم وطولها إذا لم يزن حسنَ الجسوم عقولُ

٤- ولو زاد الحياةَ الناسَ سعياً وإخلاصاً لزادتهم جوما

ك- شواهد وجوب تأنيث الفعل:

١- ﴿ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ ﴾ [مريم ٢٠].

٢- ﴿ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴾ [مريم ٢٢].

٣- ﴿ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ﴾ [مريم ٢٧].

٤- ﴿ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴾ [مريم ٢٨].

٥- ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ﴾ [مريم ٢٩].

٦- ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾ [مريم ١٦].

٧- ﴿ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا ﴾ [مريم ١٧].

٨- ﴿ قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ ﴾ [مريم ١٨].

٩- ﴿ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴾ [التكوير ٢].

١٠- ﴿ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ ﴾ [القصص ٩].

١١- بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يُفدَ مكبول

كعب بن زهير

١٢- تقول بنتي إذا قربت مرتحلاً يا رب جنب أبي الأوصاب والوجعا

١٣- وكل حضارة في الأرض طالت لها من سرحك العلوي عرق

أحمد شوقي

١٤- ﴿ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ﴾ [الانفطار ٢].

ل- جواز تأنيث الفعل:

١- ﴿ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ ﴾ [يونس ٥٧].

٢- ﴿ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [الأعراف ٨٥].

٣- ﴿ فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [الأنعام ١٥٧].

٤- ﴿ ۞ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ﴾ [الحجرات ١٤].

٥- ﴿ ۞ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا ﴾ [يوسف ٣٠].

٦- ﴿ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ [الزلزلة ٢].

٧- ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ ﴾ [البقرة ١١٣].

٨- ﴿ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ ﴾ [البقرة ١١٣].

٩- وتلفتت عيني فمذ خفيت عني الطلول تلفت القلب

١٠- إذا أبقت الدنيا على المرء دينه فما فاته منها فليس بضائر

١١- نامت الأعينُ إلا مقلةً تسكب الدمع وترعى مضجعك

أحمد شوقي

١٢- تُحِنُّ إليك ضلوع عفت من البين في جسد ناحل

أحمد شوقي

م- شواهد حذف فعل الفاعل:

١- ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾ [الزخرف ٨٧].

٢- ﴿ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ ۝ رِجَالٌ ﴾ [النور ٣٦-٣٧].

٣- ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ ﴾ [التوبة ٦].

٤- تجلدتْ حتى قيل لم يعرِ قلبه من الوجد شيء قلت بل أعظم الوجد

٥- ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾ [الانشقاق١].

نائب الفاعل

وهو ما ناب عن الفاعل بعد حذفه، وبعد تحويل الفعل من مبني للمعلوم إلى مبني للمجهول ويُسمى أيضاً مفعول ما لم يُسمَّ فاعله والأعم الأغلب أن يكون نائب الفاعل مفعولاً به، وقد سماه النحاة الأوائل: مفعول ما لم يسم فاعله، ولذلك الأولى فيه أن يُلحق بالمفعول به، لأنه في الأصل مفعول به، ولكنه يفرد مستقلاً لخضوعه لأحكام تختلف عن أحكام المفعول به، فيعطى ما كان للفاعل من لزوم الرفع، ووجوب التأخر عن رافعه أي فعله، وعدم جواز حذفه، وأنه إذا تقدم على فعله صار مبتدأ، وأن الفعل يسند إليه بعد أن كان يسند إلى الفاعل، وأنه لا يتعدد كالفاعل الذي لا يتعدد للفعل الواحد..

ولو ألحق هذا الباب إلى المفعول به ليعرب مفعولاً به لما ابتعدنا عن الصواب.

تقول:

نيلَ خيرٌ نائل

نيلَ: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح.

خيرٌ: نائب فاعل مرفوع، أو تقول: مفعول ما لم يسمّ فاعلهُ.

نائل: مضاف إليه مجرور.

وأصل الجملة قبل هذا التحول : نال المنتصرُ خيرَ نائل. ولكن الفاعل حذف فصار المفعول به نائب فاعل، ولكنه بقي مفعولاً به من حيث المعنى على الرغم من أنه أخذ صلاحيات الفاعل بل وتقمّص شخصيته.

وكما يسند الفعل المبني للمجهول إلى نائب الفاعل، فإن اسم المفعول أيضاً يسند إليه لأنه يبنى من فعل مبني للمجهول، نحو:

هذا ممدوحٌ خلقهُ .

هذا : مبتدأ مبني في محل رفع .

ممدوح: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو اسم مفعول مشتق من: مُدح.

خُلُقُه: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف والضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

وأصل الجملة: هذا يُمدحُ خُلقهُ . وقبل ذلك:

هذا يمدحُ الناسُ خُلقهُ.

وقد يأتي النائب عن الفاعل مسنداً إلى الاسم المنسوب نحو:

صاحب رجُلاً نبوياً خُلقُه.

خُلقُه: نائب فاعل مرفوع أو مفعول ما لم يسم فاعله، وذلك على تقدير: منسوباً خلقهُ إلى الأنبياء .

❖ الأغراض التي تدعو إلى عدم ذكر الفاعل وإنابة المفعول:

١- كون الفاعل معروفاً للمخاطب فيحذف لتعظيمه، نحو قوله تعالى:

﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾ [النساء ٢٨].

الإنسان: نائب فاعل أو مفعول ما لم يسم فاعله مرفوع .

ضعيفا: حال منصوب.

٢- جهل الفاعل نحو:

كُسر الزجاجُ

٣- كون الفعل أحدثته ظروف وعوامل ليست محددة، قال الشاعر:

عُلّقتها عرضاً وعلقت رجلاً غيري وعلق أخرى غيرها الرجلُ

علقتها : علق: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة .

والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع نائب فاعل.

وها: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به ثان. أو في محل نصب على نزع الخافض.

عَرَضاً: حال منصوب.

عُلّقت: فعل ماض مبني على الفتح . والتاء تاء التأنيث حرف مبني على السكون. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي.

رجلاً: مفعول به ثان منصوب أو منصوب على نزع الخافض.

غيري: صفة منصوب مضاف والياء مضاف إليه.

عُلّقَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح .

أخرى: مفعول به ثان منصوب أو منصوب على نزع الخافض.

الرجلُ: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

٤- عمومية الفاعل حيث يتوقع أن يحدث الفعل مستقبلاً من فاعل ليس معروفاً، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَا ﴾ [النساء ٨٦] وقوله تعالى: ﴿ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُوا ﴾ [المجادلة ١١].

حيث بُنى الفعل حييتُم إلى المجهول لأن الفعل بعد إذا، وسيحدث في المستقبل، ولا يعرف من الذي سيُحيّي.

حُييتم: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون... والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع نائب فاعل. والميم ميم الجماعة.

٥- عدم أهمية ذكر الفاعل، وذلك في مقام لا يناسب ذكره، نحو قول الشاعر:

خبرتُ سوداءَ الغميم مريضةً فأقبلتُ من أهلي بمصرَ أزورُها

حيث بنى الفعل خبرتُ إلى المجهول لأن الموقف حساس إذ إن الشاعر يتحدث عن محبوبته، فليس من المناسب أن يقول: خبرني فلان أن سوداء الغميم مريضة، ولا يناسب أن يذكر اسماً آخر إلى جانب اسم محبوبته فبنى الفعل إلى المجهول.

خبرتُ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع نائب فاعل. وهو أصلاً مفعول به أول.

سوداءَ: مفعول به ثان منصوب.

مريضة: مفعول به ثالث منصوب.

❖ أوجه النائب عن الفاعل:

وهي الأوجه التي يأتي عليها الفاعل:

١- يأتي النائب عن الفاعل اسماً صريحاً مرفوعاً، نحو:

بيع المتاعُ.

بيع: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح.

المتاعُ: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

٢- يأتي مصدراً مؤولاً:

درِيَ أن القطارَ قادم.

درِيَ: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح.

أن القطار قادم: المصدر المؤول من أن واسمها وخبرها في محل رفع نائب فاعل على تقدير: درِيَ قدومُ القطار.

٣- يأتي ضميراً مستتراً أو بارزاً:

أخبرَ أنَّ القطار قادم

نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو وأصله مفعول أول والمصدر المؤول من أن واسمها وخبرها في محل نصب مفعول به ثان على تقدير: أخبرَ (هو) قدومَ القطار.

أخبرتُ أن القطار قادم

نائب الفاعل التاء ضمير بارز مبني في محل رفع، والمصدر المؤول من أن واسمها وخبرها في محل نصب مفعول به ثان.

٤- يأتي مع بعض الأفعال جملة اسمية:

قيل الحياةُ فانيةٌ.

الحياةُ فانيةٌ: جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبره، وهي في محل رفع نائب فاعل أو مفعول ما لم يسم فاعله، أي مفعول قيل.

٥- يأتي مسبوقاً بحرف جر زائد:

ما عُوقب من أحدٍ

من: حرف جر زائد.

أحدٍ: مجرور لفظاً مرفوعاً محلاً على أنه مفعول عوقب الذي لم يسم فاعله.

❖ ما الذي ينوب عن الفاعل:

١- المفعول به:

الأصل أن الذي ينوب عن الفاعل هو المفعول به الحقيقي:

حُمِدَ اللهُ.

اللهُ: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وأصل الجملة: حَمِدتُ اللهَ أو حَمِدَ المؤمنونَ اللهَ. فإذن هو مفعول به.

هذا إذا كان الفعل متعدياً إلى مفعول واحد أما إذا كان متعدياً إلى مفعولين فلك أن تنيب الأول، أو تنيب الثاني، إذا كان أصلهما ليس مبتدأ وخبراً، فتقول:

أعطي زيدٌ درهماً

زيدٌ: مفعول ما لم يسم فاعله أول مرفوع.

درهماً: مفعول به ثان منصوب.

وتقول:

أعطي درهمٌ زيداً. أو: أعطي زيداً درهمٌ.

درهمٌ: مفعول ما لم يسم فاعله مرفوع.

زيداً: مفعول به ثان منصوب، بقي على حاله.

أما إذا كان الفعل متعدياً إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، فليس لك إلا أن تنيب الأول، ولا يجوز إنابة الثاني، فتقول:

ظُنَّتِ الشمسُ طالعةً

الشمس: مفعول ما لم يسم فاعله أول مرفوع.

طالعةً: مفعول به ثانٍ منصوب.

ولا يجوز أن تقول:

ظُنّتِ الشمسَ طالعةً،

ولا: ظُنّتْ طالعةُ الشمس.

أما إذا كان المفعول الثاني معروفاً بأل فيجوز نحو:

ظُنَّ زهيرٌ المبدعَ، فتقول:

ظن المبدعُ زهيراً. وظُن زهيراً المبدعُ.

أما إذا كان الفعل متعدياً إلى ثلاثة مفاعيل، فإن الثاني والثالث يكون أصلهما مبتدأ وخبراً، وليس لك إلا أن تنيب الأول، دون الثاني والثالث فتقول:

أُخبرَ الثوارُ العدوُّ جباناً.

الثوار : مفعول ما لم يسمَّ فاعله أول مرفوع

العدوَّ: مفعول به ثان منصوب.

جباناً: مفعول به ثالث منصوب.

هذا الوضع الذي مرَّ إذا كان المفعول به موجوداً في الجملة فإذا لم يكن موجوداً فإنه ينوب عن الفاعل ما يصلح لأن ينوب عنه ويكون في المضمون والمعنى مفعولاً به وهو ما تحت الأرقام ٢، ٣، ٤، ٥ الآتية:-

٢- شبه الجملة

نُظر في الأمر.

فشبه الجملة "في الأمر": في محل رفع مفعول ما لم يسم فاعله. وهو حقيقةً مفعول به لأن النظر وقع عليه أي على "الأمر". والأصل: نظرتُ الأمرَ.

ومثل ذلك:

صُعد على المنبر.

جيء بالكتاب.

وإذا كان حرف الجر يفيد التعليل فلا يكون مع مجروره نائب فاعل وذلك في نحو قول الشاعر:

يُغضي حياءً ويُغضى من مهابته فلا يُكلَّم إلا حينَ يبتسم

فشبه الجملة : من مهابته: في محل نصب مفعول لأجله، وفي هذه الحالة نائب فاعل يُغضى: ضمير مستتر أو مصدر مقدر تقديره الإغضاء، أي يُغضى الإغضاء من مهابته. وليس الإغضاء واقعاً على مهابة، كما وقع نظر على "الأمر"، ولأن من هنا تفيد السببية.

٣- الظرف المتصرف المفيد:

سير يومٌ كاملٌ

حُضر ساعةُ الغداء.

ولا تقول: حُضر ساعةٌ، لأن "ساعةٌ" ليس ظرفاً مفيداً وحده لأنه مبهم ولا يتوضح إلا بالوصف أو الإضافة. أي أن الظرف يجب أن يكون معرفة أو نكرة مضافة أو موصوفة.

أما إذا كان الظرف غير متصرف بمعنى لا يأتي إلا ظرفاً مثل: سحرُ، حيثُ، فإنه لا يأتي نائباً عن الفاعل، إذ خُلق هكذا ظرفاً، وهذه طبيعته، فكيف تحوله من ظرف إلى نائب فاعل فكأنك حرفته عن طبيعته التي طبع عليها.

4- المصدر المتصرف الصريح المفيد، وأصله مفعول مطلق:-

أُعتدَّ بالقائد اعتدادٌ عظيم.

اعتدادٌ: نائب فاعل، مفعول ما لم يسم فاعله مرفوع، وهو مفيد بالوصف الذي تبعه.

وُقف وقوفُ الأبطال.

وقوفُ: نائب فاعل مفعول ما لم يسم فاعله مرفوع وهو مفيد بالإضافة .

أما إذا قلت: اعتدَّ اعتدادٌ، وقف وقوفٌ.

فإن المصدرين هنا لا يفيدان فلا ينوبان مناب الفاعل.

وإذا كان المصدر غير متصرف نحو:

معاذ الله، سبحان الله.

فينطبق عليه القول الذي قلناه لك حول الظرف غير المتصرف فلا يصلح لأن يكون نائباً عن الفاعل. ويبقى منصوباً على أنه مفعول مطلق.

٥- المصدر المؤول:

نحو: يُفضَّل أن تعالجَ الأمورُ بروية.

فالمصدر المؤول من: "أن تعالج الأمور بروية" في محل رفع نائب فاعل مفعول ما لم يسم فاعله.

فمفعول ما لم يسم فاعله إذن: المفعول الحقيقي، وشبه الجملة، والظرف المتصرف، والمصدر المتصرف، والمصدر المؤول، والأربعة الأخيرة هي أيضاً مفاعيل لأفعالها لأن أثر هذه الأفعال واقع عليها فلا فرق بينها في الدلالة وبين المفعول الحقيقي الذي ذكرته أولاً.

❖ إنابة غير المفعول به مع وجوده:

وقد اختلف النحاة في إنابة غير المفعول به مع وجوده، فبعضهم "البصريون" رأى أن المفعول به إذا كان موجوداً فلا يجوز إنابة غيره وبعضهم "الكوفيون" قال يجوز إنابة غيره مع يصلح لأن يكون نائب فاعل كشبه الجملة، أو المصدر ومثال ذلك إذا قلت:

عاقب الأميرُ المذنب عقاباً شديداً أمام الناس في الساحة يوم الجمعة.

فعلى الرأي الأول لا يجوز إلا أن تقول:

عوقب المذنبُ عقاباً شديداً أمام الناس في الساحة يوم الجمعة.

وعلى الرأي الثاني يجوز أن تبقى المذنبَ منصوباً وتقيم "عقاب"، أو "أمام" أو "في الساحة" أو "يوم الجمعة" مقام الفاعل فتقول مثلاً:

عوقبَ المذنبَ عقابٌ شديدٌ أمام الناس...

وأنا أرى أنه يتوجب أن تقيم المفعول به إذا كان بعد الفعل مباشرة، أما إذا كان بعيداً عنه فيمكن أن تقيم غيره وهذا ما قاله الأخفش البصري، ولكنني أزيد وأقول: وأعطي الأولوية في هذه الحالة للمصدر "عقاباً" وكلما ابتعد المفعول به كلما فُسح المجال لأن ينوب غيره لأنه يبتعد عن سطوة الفعل ولكن الأولوية في كل الأحوال تبقى للمفعول به.

❖ أحكام النائب عن الفاعل:

كما ذكرت لك في البداية أن نائب الفاعل أو مفعول ما لم يسم فاعله يعطى ما كان للفاعل من لزوم الرفع، ووجوب التأخر عن رافعه أي فعله، وعدم جواز حذفه، ويعطى

فعله أحكام فعل الفاعل من حيث التذكير والتأنيث ومن حيث إبقاؤه مفرداً وإن كان هو مثنى أو مجموعاً. ويجوز لفعله أن يحذف لقرينة دالة عليه.

ويتبين لك من هذا كله أن نائب الفاعل يأخذ خصائص الفاعل وأحكامه ويتقمص شخصيته تماماً كما يأخذ نائب رئيس الجامعة صلاحية رئيس الجامعة في غيابه ويتصرف تصرفه ولذلك يستحق أن يسمى نائب فاعل بجدارة، وهكذا فإن اللغة كالكائن الحي.

❖ بناء الفعل إلى المجهول:

١- يبنى الفعل الماضي إلى المجهول كالتالي :

أ- بضم أوله وكسر ما قبل آخره إذا كان على وزن:

فَعَل، أفعل، فَعلَل ، فَعّل

فَعَل:

قَلب : قُلب، عَدَّ : عُدَّ

وَجَد : وُجد، رَدَّ : رُدَّ

حَمَى : حُمي

طَوى : طُوي

أفعَل:

أنزلَ : أنزل

أجاد : أُجيد

أزرى : أُزري

فعّل:

قلّب : قُلّب

سوّى : سُوّي

فوّت : فُوّت

فعلل:

زلزل : زَلزل

دَحرج: دُحرج

ب- بضم اوله وضم ثانيه وكسر ما قبل اخره .

تفعّل :

تقبّل : تُقبّل

تربّى : تُربّي

تفاعل: (تقلب الألف إلى واو).

تقاتل: تُقاتل

تعالم: تُعالِم

تفعلل:

تدحرج : تُدحرج

تبعثر: تُبعثر

ج- بضم أوله وضم ثالثه وكسر ما قبل الآخر:

افتعل:

احترم : أحتُرم

اجتمع، اجتُمع

استفعل : (مع قلب الألف ياء إذا كانت)

استقبل: استُقبل

استجاد: استُجيد

استمال: استُميل

٢- يبنى الفعل المضارع إلى المجهول بضم أوله وفتح ما قبل آخره ، وإذا كان ما قبل آخره ياءً أو واوا فتقلب إلى الف سواءً أكان ثلاثياً أم فوق الثلاثي .

سواء أكان فعلاً ثلاثياً أجوف أم ناقصاً أم مثالاً مع إعادة حرف العلة واوياً أم يائياً.

يَزرَعُ : يُزرع

يُوجِدُ : يُوجَد (عادت الواو)

يَحوي : يُحوى، يزول: يُزال، يزيد : يُزاد، يعود: يُعادُ، يروم: يُرام.

يَقلي: يُقلى

يرنو: يُرنى.

يدعو: يُدعى.

يستعيد : يُستعاد

يحتال: يُحتال

يحتمي : يُحتمى

٣- إذا كان الفعل الثلاثي أجوف وأسند إلى ضمير رفع بارز متصل مثل تاء المتكلم والمخاطب والمخاطبة أو نون النسوة أو نا الفاعلين "

أ- فإذا كان واوياً فيكون بكسر أوله حتى لا يلتبس مع المعلوم:

يقودُ المتهمَ إلى السجن.

قاد: قُدْتُ، قُدْتُ، قُدنا (مبني للمعلوم)

قِدتُ إلى السجن ، قِدتَ ، قِدنا (مبني للمجهول)

سامَ: سُمتُ البضاعة، سُمتَ، سُمنا (مبني للمعلوم)

سِمتُ البضاعةَ، سِمتَ، سِمنا (مبني للمجهول).

يعود:

عادَ ، عُدتُ المريضَ، عُدتَ ، عُدنا (مبني للمعلوم)

عِدتُ في المستشفى (أحد عادني)، عِدتَ، عِدنا (مبني للمجهول)

ب- فإذا كان يائياً فيكون بضم أوله حتى لا يلتبس مع المبنى للمعلوم.

باع: يبيعُ

بعتُ الدار، بيعنْ ، بيعنا (مبني للمعلوم)

بُعتُ الدار، بُعن، بُعنا (مبني للمجهول)

زاد : يزيدُ

زدْتُ الجائزة ، زدْن، زدْنا (مبني للمعلوم)

زُدتُ الجائزة، زُدن، زُدْنا (مبني للمجهول)

❖ فوائد:

❖ فائدة (١):

هناك من يظن أو يرى أن لا فرق بين انطفأت النار، وأطفئت النار، فإذا أعربت النار في الثانية نائب فاعل فلمْ تعرب النار في الأولى فاعلاً، ولم تعربها نائب فاعل، وكأن الوضع عنده في الجملتين واحد والصحيح أنه هناك فرق ولأبيّن ذلك آتي بالتمثيل هكذا:

اندحر العدوُ	دُحِر العدوُ
انطفأت النار	أطفئت النار
انكسر الزُجاج	كُسر الزجاج
اندحرت الشمسُ	دُحرت الشمس

ففي المثال الأول في الجملة الأولى أن العدوّ قرّر أن يندحر بنفسه بعد أن رأى أن الوضع في المعركة ليس لصالحه بينما في الجملة الثانية فإنّ العدو لم يندحر بنفسه ولكن هناك أمرٌ ما دحره بالقوة.

وفي المثال الثاني في الجملة الأولى فإن النار انطفأت وحدها بينما في الثانية فإن هناك من أطفأها بوسيلة من الوسائل.

وفي الثالثة في الجملة الأولى فإن الزجاجَ كان هشاً ضعيفاً سهيناً لأن يكسر فانكسر وحده بينما في الثانية فإن الزجاج كان قوياً متيناً ولكن أحداً كسره بضربة أو عمل ما فكُسر. وكذلك بقية الأمثلة.

❖ فائدة (٢):

هناك أفعال اشتهرت بصيغة المبني للمجهول وكأنها لا تستعمل إلا على هذه الصيغة:

حُمَّ، دُهش، شُدِه، شُغف، أولع، عُني، أغمي عليه، دُهِل، زُهي.

وكل واحدٍ منها يأخذ مفعول ما لم يسم فاعله، ذلك أنك حين تقول: دُهِشَ المسؤولُ؛ فإنك تريد القول: إن أمراً ما أدهشَ المسؤول، أو جعل المسؤول يُدهش.

شواهد النائب عن الفاعل

١- شواهد النائب عن الفاعل الاسم الصريح:

١- ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ﴾ [الأنبياء ٣٧].

٢- ﴿ وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ﴾ [هود ٤٤].

٣- ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴾ [الحاقة ١٣].

٤- ﴿ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ [يوسف ٤١].

٥- ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ﴾ [الزمر ٧١].

٦- ﴿ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾ [المطففين ٣٦].

٧- ﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ ﴾ [الانشقاق ٢١]

٨- وما المال والأهلون إلا ودائع ولا بد يوماً إن تُرد الودائع

لبيد

٩- زيدت الأخلاقَ فيه حائطاً فاحتمى فيها رواقاً وقبابا

أحمد شوقي

١٠- أوذيت هيئته من عجزه وقصاري عاجز أن لا يهابا

أحمد شوقي

١١- إذا قيس إحسانُ امرئٍ بإساءةٍ فاربى عليها فالإساءةُ تُغفرُ

١٢- ولم أر أمثالَ الرجال تفاوتاً إلى المجدِ حتى عُدَّ ألفٌ بواحد

ب- شواهد نائب الفاعل المصدر المؤول:

١- ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ ﴾ [الجن ١].

٢- ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ [الأنبياء ١٠٨].

ج- شواهد النائب عن الفاعل الجملة:

١- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [البقرة ١١].

٢- ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ ﴾ [هود ٤٤].

٣- ﴿ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [هود ٤٤].

٤- وقيل معالمُ التاريخ ذكت وقيل أصابها تلف وحرق

أحمد شوقي

د- شواهد النائب عن الفاعل شبه الجملة:

١- ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ ﴾ [الأعراف ١٤٩].

٢- لا يُعنى بالعلياء إلا سيدا ولا شفى ذا الغي إلا ذو هدى

٣- وإنما يرضى المنيبُ ربَّه ما دام معنياً بذكر قلبه

هـ- شواهد النائب عن الفاعل الضمير المتصل:

١- ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ ﴾ [النساء ٨٦].

٢- ﴿ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ﴾ [النحل ١٢٦].

٣- ﴿ وَمَآ أُرْسِلُوا۟ عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ ﴾ [المطففين ٣٣].

٤- عُلقتُها عرضاً وعُلقت رجلاً غيري وعلق أخرى غيرها الرجل

٥- وطني لو شغلت بالخلد عنه نازعتني إليه في الخلد نفسي

٦- ﴿ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [البقرة ٢٨].

و- شواهد النائب عن الفاعل الضمير المستتر:

١- ﴿ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ [التكوير ٥].

٢- ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ [التكوير ١].

٣- ﴿ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ﴾ [الانشقاق ٣].

٤- ﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴾ [الانشقاق ٥].

٥- ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ [الانشقاق ٧، ٨].

٦- ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ۝ فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ﴾ [الانشقاق ١٠، ١١].

٧- يُغضي حياءً ويُغضى من مهابته فلا يُكلم إلا حين يبتسم

الفرزدق

٨- فبالك من ذي حاجةٍ حيلَ دونها وما كل ما يهوى امرؤ هو قائله

٩- ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ ﴾ [البقرة ٥٩].

ز- شواهد جواز تأنيث الفعل وتذكيره:

١- ﴿ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ ﴾ [البقرة ٤٨].

٢- ﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [المطففين ١٣].

٣- رُدَّت الروحُ على المضنى معك أحسنُ الأيام يومٌ أرجعك

أحمد شوقي

٤- يهون علينا أن تُصابَ جسومُنا وتسلم أعراض لنا وعقولُ

٥- إذا جُمع الأشرافُ من كل بلدةٍ فأفضلهم من كان للخير صانعا

٦- وحُررت الشعوبُ على قناها فكيف على قناها تسترقُ

٧- ﴿ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴾ [القيامة ٩].

٨- ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ [الزلزلة ١].

ح- شواهد وجوب تأنيث الفعل المبني للمجهول:

١- ﴿ وَلَمَّا فَتَحُوا۟ مَتَٰعَهُمْ وَجَدُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ﴾ [يوسف ٦٥].

٢- ﴿ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِى ۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ﴾ [يوسف ٦٥].

٣- ﴿ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴾ [التكوير ٣].

٤- ﴿ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾ [التكوير ٤].

٥- ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ [لتكوير ٦].

٦- ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ [التكوير٧].

٧- ﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴾ [التكوير ٨].

٨- ﴿ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴾ [التكوير ١٠].

٩- ﴿ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ﴾ [التكوير ١١].

١٠- ﴿ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴾ [التكوير ١٢].

١١- ﴿ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴾ [التكوير ١٣].

١٢- ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴾ [الانفطار ٣].

١٣- ﴿ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴾ [الإنفطار ٤].

١٤- إن الكبار من الأمور تُنال بالهمم الكبيرة

١٥- وحُررت الشعوب على قناها فكيف على قناها تُسترق

١٦- إذا قيس إحسان امرئ بإساءة فأربى عليها فالإساءةُ تُغفرُ

المبتدأ والخبر

❖ المبتدأ:

المبتدأ اسم صريح أو مصدر مؤول يُبتدأ الكلامُ به، ولذلك يسمى مبتدأ، أي مُبتدأ به الكلام، فأصل المبتدأ، المبتدأ به، تأتي به لتبني عليه كلاماً أي لتتحدث عنه وتخبر، ويسمى ما تتحدث به عنه: خبراً؛ لأنك تخبر به عن المبتدأ، ولذلك يتلازمان تبتدىء كلاماً ويتم فائدة به، وهما يشكلان معاً ما يسمى بالجملة الإسمية وحكمهما الرفع.

والمبتدأ مبتدآن:

الأول:

مبتدأ له خبر، والأصل فيه أن يكون اسماً صريحاً مرفوعاً نحو: الحقُ أبلجُ .

الحقُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

أبلج: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وقد يأتي مصدراً مؤولاً فيكون في محل رفع مبتدأ، وهذا يذكرنا بالفاعل الذي يأتي مصدراً مؤولاً أيضاً.

أن تذاكر ضمان لمستقبلك.

المصدر المؤول من : "أن تذاكر" في محل رفع مبتدأ، خبره ضمان. وشبه الجملة: لمستقبلك: متعلق بضمان، والتقدير: مذكراتك ضمان لمستقبلك.

وكما ذكرت لك، فإن حكم المبتدأ الرفع، فإذا كان اسماً صريحاً فهو مرفوع، إلا إذا كان اسماً مبنياً فيكون مبنياً على ما يلفظ به في محل رفع. وستأتي شواهد على ذلك، وإذا كان مصدراً مؤولاً فتعرب أجزاؤه، ثم تقول: المصدر المؤول في محل رفع مبتدأ، أو تقول: على الابتداء.

غير أن المبتدأ الصريح قد يأتي أحياناً مسبوقاً بحرف جر زائد فيكون مجروراً لفظاً مرفوعاً محلاً على الابتداء:

رُبَّ عجلةٍ تهبُ ريثا

بحسبك درهمٌ

هل من أحدٍ يُبارزُ

فحروف الجر رب، الباء، من حروف زائدة وما بعدها وهو عجلة، حسب، أحد مجرور لفظاً مرفوع محلاً على الابتداء، وما بعد كل واحد من هذه المبتدآت خبر له:

جملة: تهب ريثا، من الفعل والفاعل والمفعول به في محل رفع خبر المبتدأ عجلة. و"درهم" في الجملة الثانية خبر المبتدأ مرفوع. وجملة : "يبارز" من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ أحد.

وهذا النوع من المبتدأ يمكن أن يتعدد فتقول مثلاً:

البستان أشجاره كثيفةٌ

البستان أشجارهُ ثمارُها ناضجة.

البستان: مبتدأ أول. أشجاره: مبتدأ ثان. كثيفة: خبر المبتدأ الثاني.

جملة "أشجاره كثيفة" في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

وفي الثانية: البستانُ: مبتدأ أول. أشجاره: مبتدأ ثاني، ثمارها: مبتدأ ثالث، ناضجة: خبر المبتدأ الثالث، جملة: ثمارُها ناضجة، خبر المبتدأ الثاني، جملة: أشجاره ثمارها ناضجة خبر المبتدأ الأول.

الثاني:

أي المبتدأ الثاني: مبتدأ وصف أي اسم مشتق له فاعل، أو نائب فاعل سد مسدَّ الخبر وليس خبراً:

ما فائزٌ المتقاعسُ

أطموحٌ أخوك

هل خبيرٌ المدرسون

ما مهضومٌ حق أحد

إعراب الأولى:

ما: أداة نفي. فائز: مبتدأ مرفوع وهو اسم وصف لأنه اسم فاعل. المتقاعس: فاعل

فائز مرفوع سد مسدَّ الخبر وليس خبراً، وهو فاعل لأن فائز فيه معنى الحدث كالفعل، وكأنك قلت: ما يفوز المتقاعس.

إعراب الثانية:

الهمزة: حرف استفهام مبني لا محل له من الإعراب، طموحٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. أخواك: فاعل طموح مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى سد مسد الخبر والكاف مضاف إليه. وطموح: من حيث الاشتقاق صيغة مبالغة فيها معنى الفعل، والأصل : أيطمح أخواك دائماً.

إعراب الثالثة:

هل: حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

خبيرٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. المدرسون: فاعل خبير مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم سد مسدَّ الخبر ولفظ خبير: وصف، صفة مشبهة فيها معنى الفعل أيضاً.

إعراب الرابعة:

ما: حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب.

مهضومٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

حقٌ: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة سدَّ مسدَّ الخبر، أحدٍ مضاف إليه مجرور.

ويمكن أن تعرب ما : مشبه بليس يأخذ اسماً وخبراً . مهضومٌ : اسم ما مرفوع . حق: نائب فاعل سد مسد خبر ما.

هذا إذا كان ما قبل الوصف حرفاً، أما إذا كان ما قبله فعلاً أو اسماً فيبقى المبتدأ وصفاً ولكن الإعراب يختلف قليلاً.

غيرُ ماطرٍ الغيمُ

ليس دائمٌ الظلمُ.

غير: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف.

ماطرٍ: مضاف إليه مجرور . الغيم: فاعل ماطر مرفوع سد مسد الخبر.

ليس: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح دائمٌ: اسم ليس مرفوع وعلامة رفعه الضمة. الظلمُ: فاعل دائم مرفوع سد مسد خبر ليس.

وقد اشترط النحاة البصريون في هذا المبتدأ الوصف أن يكون معتمداً على نفي أو نهي أو استفهام حتى يجوز الابتداء به ولم يشترط الكوفيون ذلك واستشهدوا بقول الشاعر:

خبيرٍ بنوطبٍ فلاتك ملغياً مقالة لهي إذا الطير مرت

وبقول الشاعر:

فخير نحنُ عند الناس منكم إذا الداعي المثوب قال يا لا

فقد بدأ الشاعر بالصفة المشبهة (خبير) دون أن يعتمد على شيء وكذلك بدأ الشاعر الثاني باسم التفضيل (خير).

ويرى البصريون أن الوصف في هذه الحالة يكون خبراً مقدماً، وما دونه يكون مبتدأ مؤخراً، أي:

خبيرٌ : خبر مقدم

بنو : مبتدأ مؤخر

وكذلك خير : خبر مقدم

نحن : مبتدأ مؤخر

وأنا أرى أنه يجوز أن يأتي الوصف مبتدأ دون أن يعتمد على شيء كما قال الكوفيون ولكن إذا كان يراد به الحصر من غير أداة حصر، مثل :

خائن من يبيع وطنه

جريء من يقول في هذا الزمان الحق

فكأنك تتحدث عن الخيانة، وتتحدث عن الجرأة .

ولكنه يمكنك أن ترى أن الأصل القول من باع وطنه ما هو إلا خائن، ومن يقول الحق ما هو إلا جريء.

فلك: أن تعرب على المفهوم الذي ذكرته لك:- خائن: مبتدأ، ومن: فاعل خائن سدّ مسدّ الخبر وجريءٌ: مبتدأ، من: فاعل جريء سدّ مسدّ الخبر.

ولك أن تعرب على مفهوم البصريين: خائن: خبر مقدم، ومن: مبتدأ مؤخر، وجريء: خبر مقدم، ومن: مبتدأ مؤخر.

❖ تطابق المبتدأ الوصف مع مرفوعه:

والمبتدأ الوصف قد يتطابق مع مرفوعه الذي يسد مسد خبره أولاً، وفي هذا أحوال للإعراب:

أ- فإذا تطابقا في الإفراد فلك إعرابان:

أمفيدةٌ الرواية.

الأول الهمزة: حرف استفهام مبني لا محل له من الإعراب .

مفيدةٌ: مبتدأ مرفوع .

الرواية : فاعل مرفوع سدَّ مسدَّ الخبر.

الثاني:

مفيدةٌ: خبر مقدم مرفوع .

الرواية : مبتدأ مؤخر مرفوع.

وذلك لأنه يستقيم أن تقول: الرواية مفيدة.

ب- أما إذا تطابقا في التثنية والجمع فلك إعراب واحد أنسب من غيره:

أمفيدتانِ الروايتانِ.

مفيدتان: خبر مقدم مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

الروايتان: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

وقس على ذلك:

أمخلصان الموظفان

أمخلصون الموظفون

والذي منع الإعراب المقابل وجود الألف في المثنى، والواو في الجمع.

وإذا قلت : أمخلصاتٌ الموظفات. فالتطابق هنا كالتطابق في المفرد فتعرب: مخلصات:

مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة والموظفات : فاعل مخلصات مرفوع سدّ مسدّ الخبر. أو: مخلصات: خبر مقدم مرفوع .

الموظفات: مبتدأ مؤخر مرفوع.

ج- أما إذا لم يتطابقا فلك إعرابٌ واحدٌ لا يجوز غيره، في نحو:

أمسرورٌ البائعان

أمسرورٌ البائعون

أمسرورةٌ البائعات

مسرورٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

البائعان: نائب فاعل مرفوع سدّ مسدّ الخبر .

وكذلك تعرب الجملة الثانية والثالثة ولا يجوز أن تعكس الإعراب فيها وفي أمثالها لأنه لا يستقيم أن تقول: البائعان مسرور، ولا: البائعون مسرور.

❖ الابتداء بالنكرة:

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة حتى يكون معلوماً لدى المخاطب، وإلا فكيف يفيد الكلامُ عن نكرةٍ مجهولٍ، ولكن النكرة قد تفيد؛ فإذا ما أفادت فإنه يجوز- كما قال سيبويه- الابتداء بها، وقد اجتهد النحاةُ في مواطن الإفادةِ فوصلوا إلى أكثر من ثلاثين موضعاً إلى درجة أنه يخيل إليك أنه يجوز الابتداء بالنكرة أين كانت.

اذكرْ لك أشهرها:

١- أن يكون الخبر شبه جملة متقدماً عليها نحو: في الدار رجلٌ، عند زيد نمرةٌ.

ويشترط في المجرور أن يكون معرفة، وعلى هذا لا يجوز : في دار رجلٌ، أو : عند رجلٍ نمرةٌ والعلة في ذلك أنك إذا قلت رجل في دار فتكون بنيت حديثاً على نكرة غير معروفة فكيف يبدأ الحديث بشيء غير معروف.

ووجب أن يكون المجرور في شبه الجملة المتقدم معرفة لأنك تكون قد بدأت الجملة من حيث الظاهر بمعرفة من خلال المجرور ثم أتيت بالمبتدأ بعده فقلت في الدار والدار معرفة، وقلت: عن زيد، وزيد معرفة.

يضاف إليها:

٢- أن تكون مسبوقة باستفهام نحو: هل فتىً فيكم؟ فالنكرة بعد الاستفهام فيها عموم وشمول فيجعلها كأنها معرفة.

٣- أن يتقدم عليها نفي نحو: ما خلٌ لنا، ما عملٌ بضائع. أي: أي عمل، وهذا عموم فكأنه معرفة.

٤- أن توصف نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ ﴾ [البقرة ٢٢١]. والموصوف كأنه معرفة أو قريب من المعرفة.

٥- أن تكون عاملة نحو: رغبةٌ في الخير خيرٌ.

رغبة: مبتدأ نكرة عاملة في : في الخير، فشبه الجملة هنا واقع موقع المفعول به. خيرٌ: خبر المبتدأ مرفوع.

٦- أن تكون مضافة نحو: عملُ برٍّ يزينُ. والمضاف قريب من المعرفة أي بين المعرفة والنكرة. لأنه تخصّص.

٧- أن تكون عامة نحو: كلٌ يموتُ. كل هنا فيها شمول فكأنها معرفة.

كلٌ: مبتدأ مرفوع وهي تحمل معنى العموم: أي كل واحد يموت.

٨- أن تكون دعاءً نحو قوله تعالى ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴾ [الصافات ١٣٠].

٩- أن تكون خلفاً من موصوف نحو: مؤمنٌ خيرٌ من كافرٍ.

والأصل رجلٌ مؤمنٌ خيرٌ من رجلٍ كافرٍ.

١٠- أن تكون مصغرة نحو: رجيلٌ عندنا. وأصله: رجل حقير، أو صغير عندنا.

١١- أن تكون في معنى المحصور نحو: أمرٌ أتى بك؛ أي: ما أتى بك إلا أمرٌ.

١٢- أن تكون مبهمة كأسماء الشرط والاستفهام

مثل : من يزرع يحصد.

من : اسم شرط مبتدأ وهي على معنى: كل من يزرع يحصد فهي عاملة شاملة.

ومثل : من أحسن إليك ؟

من: اسم استفهام مبتدأ على معنى : أي واحد من الناس أحسن إليك.

١٣- أن تقع بعد لولا أو إذا، مثل: لولا تصميمٌ لما حققت هدفي.

وصلت البيت فإذا صديق ينتظرني.

١٤- أن تكون لحقيقة الجنس، مثل:

نبتة خير من شجرة لا تقدم فائدة.

أي: أيُّ نبتةٍ أو كل نبتة مهما كانت خير.

١٥- أن تقع صدر جملة حالية مبتدئة بالواو أو بدونها، مثل :

سرينا ونجمٌ قد أضاء فمذ بدا محياك أخفى صورة كل شارق

نجم : مبتدأ نكرة جاء بعد واو الحال.

ومثل:

الذئب يطرقها في الدهر واحدةً وكلّ يوم ترانـي مديةً بيدي

مديه مبتدأ مرفوع

بيدي: شبه الجملة، في محل رفع خبر.

والجملة الإسمية في محل نصب حال، بدون واو.

ويلاحظ في كل الأوضاع التي مرت أن المبتدأ النكرة جاء في سياق جعله قريباً من المعرفة فلا هو نكرة محضة، ولا هو معرفة محضة، وهذا ما سوغ الابتداء به .

١٦- أن تدل على تقسيم، نحو:

استمع الناس إلى خطبة الإمام: فبعضٌ راض، وبعض غيرُ راض، وبعضٌ لا موقف له.

١٧- أن تكون معطوفة على معرفة: الأب وخادم عائدان من السفر.

١٨- أن تكون معطوفة على موصوف: ضيف كريم وصديق حاضران.

١٩- أن يكون معطوفاً عليها موصوف: رجل وسيارة جيلة أمام البيت .

❖ حذف المبتدأ:

الأصل الا يحذف المبتدأ لأنه محور الكلام؛ ولأن الكلام يبنى عليه، ولكنه يحذف في مواطن جوازاً أو وجوباً حين يكون هناك دليل يدل عليه.

حذفه جوازاً:

يحذف جوازاً في الجواب عن سؤال لأن جملة السؤال والجواب ينظر إليهما -كما أسلفت- كأنهما جملة واحدة، فإذا قيل لك: كيف أنت؟ تقول: بخير، أي : أنا بخير، فحذفت المبتدأ وأجبت بالخبر وهو: بخير، ولكنه يجوز لك ان تقول: أنا بخير. فتكون أتيت بالمبتدأ والخبر.

ويحذف جوازاً إذا كان في الجملة ما يشير إليه نحو قوله تعالى ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا﴾ [فصلت ٤٦] أي من عمل صالحاً فعملُه لنفسه ومَن اساء فإساءتهُ عليها.

عمله : هو المبتدأ المحذوف وخبره: لنفسه.

إساءتُه: هو المبتدأ المحذوف . وخبره: عليها.

وقد دل عليهما فعلاهما المذكوران. والتقدير : فعمله لنفسه وإساءته عليها.

ويحذف جوازاً في: نحو قوله تعالى:

﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا﴾ [النور ٢٤]

أي هذه سورةٌ أنزلناها.

هذه: مبتدأ محذوف جوازاً.

سورةٌ: خبر لمبتدأ مرفوع.

حذفه وجوباً:

١- في النعت المقطوع إلى الرفع سواءً أكان في مدح أم ذم أم ترحم نحو: مررت بالرجل الكريمُ، مررت بالرجلِ الخبيثُ، مررت بالرجل المسكينُ.

الكريمُ، الخبيثُ، المسكينُ، أصلها صفات مجرورة للرجل، ولكنها قُطعت عنه أي : لم تعد تابعة له، فرفعت على أن كل واحد منها خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو.

ولك هنا أن تنصب الثلاثة الكريم، الخبيث، المسكين. على أنها مفعول به بفعل محذوف تقديره أعني أو أخص أو امدحُ أو اذم حسب المناسبة.

٢- أن يكون خبره مخصوص نعم أو بئس نحو نعم القائدُ صلاحُ الدّين. "فصلاح الدين" هو المخصوصُ الذي نخصه بالمدح من بين القادة، وهو خبر لمبتدأ محذوف وجوباً

تقديره هو، أي : هو صلاح الدين. ولكن يجوز لك أن تعرب "صلاح الدين" مبتدأ مؤخراً، وجملة : نعم القائد، خبرٌ مقدم.

وقس على ذلك: بئس، في الذم.

٣- في صيغة القسم حينما تقول: في ذمتي لأجاهدن، والتقدير: في ذمتي يمين لأجاهدن.

"يمينٌ" المحذوف وجوباً مبتدأ، وخبره: في ذمتي.

٤- أن يكون الخبر والمبتدأ مصدراً واحداً ولفظاً واحداً من فعل واحد، نحو:

صبرٌ جميل.

أي صبري صبرٌ جميل.

صبري: مبتدأ محذوف وجوباً، وخبرهُ: صبرٌ المذكور، وجميل: صفةٌ مرفوع.

❖ **الخبر:**

هو الكلام الذي يُتم فائدةً مع المبتدأ، وحكمه الرفع، كحكم المبتدأ.

اقسام الخبر:

القسم الأول: خبر مفرد.

ويراد بالخبر المفرد ما ليس بجملة أو شبه جملة، نحو:

هذا شجاعٌ

هذان شجاعان

هؤلاء شجعانٌ

وحكم هذا الخبر بالإضافة إلى الرفع، أنه يتطابق مع المبتدأ في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع .

القسم الثاني: خبر جملة.

سواءً أكانت جملة فعليه، أم جملة اسمية، نحو:

الجودُ يرفع صاحبَه

الجود: مبتدأ مرفوع.

جملة: "يرفع صاحبه" من الفعل والفاعل أي الجملة الفعلية منهما في محل رفع خبر المبتدأ.

المدرسُ إخلاصهُ بيّنٌ.

المدرس: مبتدأ أول مرفوع.

إخلاصهُ: مبتدأ ثان مرفوع وهو مضاف والضمير مضاف إليه.

بيّنٌ: خبر المبتدأ الثاني مرفوع.

والجملة الإسمية من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

واعلم أن الخبر الجملة لا بد وأن يشتمل على رابط يربطه بالمبتدأ لأنه يتحدث عنه والرابط أنواع أربعة:

الأول

ضمير بارز، نحو:

الظلم مرتعهُ وخيمٌ.

الظلم : مبتدأ أول مرفوع.

مرتعهُ: مبتدأ ثان مرفوع وهو مضاف والضمير مضاف إليه وهو الرابط .

وخيمٌ: خبر المبتدأ الثاني مرفوع.

والجملة الأسمية من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول، وقد ارتبط به بالضمير الذي يعود عليه.

وقد يكون الضمير مستتراً ويغلب عليه أن يكون في الجملة الفعلية الخبر، نحو:

الحقُ يعلو.

الحقُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

يعلو: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على المبتدأ وهو الرابط.

والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ.

ويكون الضمير المستتر أيضاً في الخبر المفرد المشتق مثل:

الصبرُ جميل.

الصبرُ: مبتدأ.

جميلٌ: خبر المبتدأ وفيه ضمير مستتر تقديره هو يعود على الصبر.

وكذلك : النصرُ قادمٌ، السجينُ مظلومٌ...

وقد يكون الضمير الرابط مقدراً ملحوظاً نحو:

التفاحُ رطلٌ بدينار.

التفاح: مبتدأ أول مرفوع.

رطل: مبتدأ ثان مرفوع.

بدينار: شبه الجملة في محل رفع خبر المبتدأ الثاني.

والجملة الاسمية من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول، والرابط ضمير مقدر أي الأصل: التفاح رطلٌ منه بدينار.

الثاني

إشارة إلى المبتدأ، نحو:

﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ [الأعراف ٢٦].

جملة ذلك خير المكونة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول: لباس. ربطها به اسم الإشارة الذي يشير إليه.

الثالث

تكرار المبتدأ، نحو:

﴿ ٱلْحَآقَّةُ ۝ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴾ [الحاقة ١، ٢].

الحاقةُ: مبتدأ أول مرفوع.

ما: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ ثان.

الحاقة: مبتدأ ثانٍ مرفوع.

جملة ما الحاقة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول، وقد تكرر المبتدأ فكان رابطاً.

الرابع

عموم يدخل تحته المبتدأ، نحو:

نعم الخليفةُ أبو بكر

أبو بكر: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف.

بكر: مضاف إليه.

نعم: فعل ماضٍ جامد مبني على الفتح.

الخليفةُ: فاعل نعم مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، خبر مقدم. وقد ربطها بالمبتدأ أنها تشتمل على عموم وهو "الخليفة" وأبو بكر خليفة من الخلفاء.

هذه الروابط الأربعة يجب أن يتوفر واحد منها في جملة الخبر إذا لم تكن هي المبتدأ في المعنى، فإذا كانت هي المبتدأ في المعنى فتستغني عن الرابط، وذلك نحو:

نطقي الله حسبي.

نطقي: مبتدأ أول مرفوع كسر آخره لمناسبة الياء وهو مضاف والياء مضاف إليه.

الله: مبتدأ ثان مرفوع.

حسبي: خبرُ المبتدأ الثاني مرفوع كسر آخره لمناسبة الياء وهو مضاف والياء مضاف إليه والجملة الأسمية من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول. ولم يربطها به رابط لأنها هي والمبتدأ شيء واحد بمعنى أن "نطقي " هو "الله حسبي" وأن "الله حسبي" هو نطقي.

القسم الثالث:

الخبر شبه الجملة :

وشبه الجملة هو الجارُ والمجرور أو الظرف والمضاف إليه، نحو:

العِلْمُ في الصدر

المجدُ تحتَ عَلَمِ العِلْمِ

فشبهُ الجملة في الجملتين عند بعض النحاة متعلق بخبر محذوف تقديره كائن، أو مستقر

أي أن الأصل عندهم: العلمُ كائن في الصدور، والمجد موجود تحت علم العلم، وعلى هذا فإن الخبر هنا يكون من قبيل الخبر المفرد؛ لأن الخبر الحقيقي عند هؤلاء: كائن وهو مفرد.

ويرى آخرون أنه متعلق بمحذوف تقديره: استقر، فيكون الخبر من قبيل الخبر الجملة.

وقد وضعته لك قسماً قائماً بذاته على رأي النحوي ابن السراج الذي يرى أن شبه الجملة هنا ليس متعلقاً بشيء، وإنما هو خبر قائم بذاته.

وأنا مع هذا الرأي لأنه إذا كان يناسب الجملتين السابقتين تقدير استقر أو مستقر فكيف نقدر الخبر في: العينُ بالعين، ورطل التفاح بدينار.

* ويخبر بظرف المكان عن المعنى وعن الذات أو ما يسمى الجثة، فالأول نحو: المستقبل أمامك. القتال عند الجبل. فالخبر والقتال كل منهما معنى.

والثاني نحو: الجسرُ بين طريقين. فالجسر جثة أو جسم أخبرنا عنه بظرف المكان.

بينما لا يخبر بظرف الزمان إلا عن المعنى فتقول: السفرُ يوم الخميس، اللقاءُ وقتَ الغروب، فالسفر واللقاءُ : كل منهما معنى. ولا يُخبرُ به عن الذات أو الجثة فلا تقول : الجنودُ شهرَ حزيران، أو المعلمون يومَ الجمعة، أو البيتَ ساعةَ العصر. ولكنك قد تخبر به في أقوال محدودة على تقدير معنى محذوف، كأن تقول: الهلالُ الليلةَ، فتقدر معنى، وهو أنك تريد: طلوعُ الهلال الليلةَ، وكذلك الرطبُ شهري ربيع، على تقدير: قطفُ الرطب شهري ربيع، ولكنك تعرب: الهلالُ مبتدأ، والرطب: مبتدأ.

* تعدد الخبر:

يتعدد الخبر للمبتدأ الواحد وهو أرجح الآراء ومهما تعددت الأخبار فإنها تكون اخبارٌ للمبتدأ نفسه وذلك نحو قوله تعالى:

﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ۝ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴾ [البروج ١٤-١٥].

هو: مبتدأ مبني في محل رفع.

الغفورُ، الودودُ، ذو العرش، المجيدُ هي أربعة أخبار للمبتدأ هو.

وقد يكون التعدد ظاهرياً في حدود لفظين ولكنهما يكونان في حكم اللفظ الواحد أي الخبر الواحد، وذلك نحو :

الرمانُ حلوٌ حامضٌ.

الرمانُ: مبتدأ مرفوع.

حلوٌ حامضٌ: خبر المبتدأ مرفوع.

فليس لفظ : حلوٌ وحده خبراً، لأن الرمان ليس حلواً، ولا لفظ: حامضٌ خبراً لأن الرمان ليس حامضاً، وإنما هو حلوٌ حامضٌ في آن واحد فكأنه لفظ مركب.

ومثل هذا قولُ الشاعر:

ينامُ بإحدى مقلتيه ويتقي بأخرى المنايا فهو يقظانُ نائم

هو : مبتدأ مبني في محل رفع.

يقظانُ نائمٌ : خبر المبتدأ مرفوع كأنه لفظ مركب. إذ لا هو يقظان ولا هو نائم، وإنما هو يقظانُ نائمٌ في آن واحد. أي في حال بين اليقظة والنوم.

* حذف الخبر:

حذفه جوازاً

يحذف الخبر جوازاً إذا دل عليه دليل وغالباً ما يكون ذلك في الجواب عن سؤال فيقالُ لك: من عندك؟ فتقول: صديقٌ، أي : عندي صديقٌ.

وقد يدل عليه دليل من السياق وذلك نحو قول الشاعر:

نحنُ بما عندنا وأنتَ بما عندك راضٍ والرأيُ مُختلفُ

أي نحن بما عندنا راضون، وعليه فالمقدار وهو راضون: خبر المبتدأ نحن.

وهو محذوفٌ جوازاً.

ويحذف أيضاً بعد إذا الفجائية جوازاً، نحو:

دخلت فإذا المعلمُ.

أي فإذا المعلم موجودٌ فالمحذوف هو خبر المبتدأ : المعلم.

أما إذا كان الخبر بعدها لا يقصد به موجود فإنه يجب ذكره لعدم وجود قرينة؛ فقد يراد دخلت فإذا المعلم غاضب، أو يملي على الطلاب، أو يشرح آخر القصيدة أو يكتب على اللوح، فإذن يجب في هذه الحالة أن يذكر الخبر لئلا ينصرف الذهن إلى المحذوف موجود، ولا يكون المراد .

حذفه وجوباً:

يحذف وجوباً في مواطن:

الأول :

أن يكون خبراً لمبتدأ بعد لولا، نحو:

لولا القائدُ لانهزمنا.

القائد: مبتدأ مرفوع.

خبره محذوف وجوباً تقدير موجود أو كائن ويسمى الخبر في هذه الحالة خبراً مطلقاً؛ لأن موجود فيه إطلاق.

أما إذا كان الخبر مقيداً بمعنى أن يكون ذا معنى محدود ليس مطلقاً فإنه لا يجوز أن يحذف، نحو:

لولا القائدُ شجاعٌ لَهُزِمَ الجيشُ

القائدُ: مبتدأ مرفوع.

شجاع: خبر مرفوع.

والخبر هنا واجب الذكر لأنه لو حذف لانصرف الذهن إلى الخبر المطلق لعدم وجود قرينة تدل عليه وحينها سيختلف المراد ليتحول إلى لولا القائد موجود لهزم الجيش، وشتان ما بين موجود، وشجاع.

غير أن الخبر المقيد إذا دل عليه دليل جاز حذفه، وغالباً ما يكون ذلك في جواب سؤال، كأن يقال لك:

هل القائد شجاع

فتقول : لولا القائدُ لَهُزِمَ الجيش، أي لولا القائد شجاع لهزم الجيش.

وبعد لوما، نحو:

لوما الكتابة لضاع العلم

أي لوما الكتابة موجودة لضاع العلم.

الثاني:

أن يكون المبتدأ نصاً صريحاً في القسم، نحو:

لعمرُك لأحاربَنَّ العدوَ.

اللام: لام الابتداء.

عمرُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والكاف مضاف إليه ضمير مبني في محل جر.

وخبره محذوف وجوباً تقديره: قسم أو يمين أو قسمي أو يميني.

ولا يكون عمر هنا إلا مبتدأ لاتصاله بلام الابتداء.

أما إذا قلت يمينُ الله لأفعلن، فالتقدير يمينُ الله قسمي فلك أن تعرب يمين مبتدأ وقسمي خبراً ولك أن تعكس فتعرب: يمين، خبراً وقسمي: مبتدأ مؤخراً لعدم وجود لام الابتداء قبل: يمين.

الثالث:

أن يقع المبتدأ قبل واو هي نص في المعية أي بمعنى مع، نحو:

كلُّ مقاتلٍ وسلاحهُ.

كلُّ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف.

مقاتل: مضاف إليه مجرور.

وسلاحُهُ: الواو حرف عطف بمعنى مع، سلاح: معطوف على كل مرفوع وهو مضاف والضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

وخبر المبتدأ محذوف وجوباً تقديره: مقترنان. أما إذا كانت الواو حرف عطف فقط ليست بمعنى مع فلا يحذف الخبر، نحو:

أنت والصبرُ متلازمان.

العلمُ والعقلُ سراجان.

الرابع:

أن يكون المبتدأ مصدراً عاملاً وبعده حال سدَّت مسدَّ الخبر، نحو:

احترامي الطالب واعياً.

احترامي : مبتدأ مرفوع كُسر آخره لمناسبة الياء وهو مضاف والياء مضاف إليه.

الطالب: مفعول به منصوب مفعول المصدر.

واعياً: حال من الطالب منصوب سدَّ مسدَّ الخبر.

وكذلك تقول: اعتدادي بك متفوقاً.

وعليك أن تلاحظ أن صاحب الحال التي سدَّت مسدَّ الخبر ليس المبتدأ، وإنما هو مفعول المبتدأ، فصاحب الحال في الأولى هو: الطالب، وفي الثانية هو الضمير، أما إذا قلت:

قراءتي الدرسَ واجبةٌ.

أو ركوبي الخيلَ قليلٌ.

فيجب هنا أن ترفع على أن كلاً من: واجبةٌ، قليلٌ، خبر والضمير فيهما لا يعود على الدرس، أو الخيل وإنما يعود على المبتدأ في الجملتين.

واعلم أن ما يضاف إليه المصدر حكمه حكم المصدر، يأتي بعده حال تسد مسدَّ الخبر، كأن يكون اسم تفضيل، نحو:

أكثرُ احترامي الطالبَ مجداً.

اكثرُ: مبتدأ مرفوع. وهو مضاف.

احترامي: احترام: مضاف إليه مجرور وهو مضاف والياء مضاف إليه .

الطالبَ: مفعول به منصوب للمصدر.

مجداً: حال منصوب من الطالب سدَّ مسدَّ الخبر.

ولا فرق بين أن يكون اسم التفضيل مضافاً إلى اسم صريح كما مر، وأن يكون مضافاً إلى مصدر مؤول، نحو:

أحسنُ ما تعمل الخيرَ مستمراً

ما هنا مصدرية والمصدر المؤول من ما تعمل الخير، في محل جر مضاف إلى أحسن، والتقدير: أحسن عملك الخير.

وكذلك لا فرق بين أن تكون الحال مفردة كما مر في الأمثال السابقة وأن تكون جملة مثل:

اقربُ ما يكون العبدُ من ربه وهو ساجد.

فالجملة (وهو ساجد) في محل نصب حال سدت مسد الخبر فالواو واو الحال .

وقد وردت الحال المفردة، والجملة في شاهد واحد، قال الشاعر:

خير اقترابي من المولى حليف رضا وشر بعدي عنه وهو غضبان

حليف: حال من المولى سدَّت مسدَّ خبر المبتدأ: خير.

رضا: مضاف إليه.

وهو غضبان : الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ والخبر، في محل نصب حال سدّت مسدّ خبر المبتدأ: شرٌ.

❖ حذف المبتدأ والخبر معاً:

يجوز أن يحذف المبتدأ والخبر معاً إذا دل عليهما دليل، أيضاً نحو قوله تعالى:﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ ﴾ [الطلاق ٤].

اي : واللائي لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر، فحذفت جملة كاملة مكونة من مبتدأ وخبر .

وكذلك نحو: الذين تفوقوا في الاختبار لهم جائزة، والذين ساهموا في هذا التفوق.

اي والذين ساهموا في هذا التفوق لهم جائزة، فحذفت جملة "لهم جائزة" وهي مكونة من مبتدأ وخبر.

ويحذفان أيضاً في الجواب بنعم عن سؤال: كأن تسأل : أأنت متفائل؟ فتقول: نعم؛ اي : نعم أنا متفائل، فالمحذوف جملة : أنا متفائل، المكونة من المبتدأ: أنا، وخبره: متفائلٌ.

❖ وجوب تأخير الخبر عن المبتدأ:

هناك مواطن لا يجوز للخبر أن يتقدم فيها على المبتدأ فيجب أن يبقى المبتدأ في الصدارة:

الأول:

أن يكون كل من المبتدأ والخبر معرفة أو نكرة صالحة لجعلها مبتدأ، ولا دليل على المبتدأ أو الخبر وذلك نحو: عُمرُ الخليفةُ الثاني.

فالمبتدأ والخبر هنا معرفتان "عمر" مبتدأ معرفة و"الخليفةُ" خبر معرفة فلو قدمت

وقلت:

الخليفةُ الثاني عمرُ.

لظن المخاطب أن : "الخليفةُ" مبتدأ و"عُمرُ" : خبرا، إذ لا دليل لديه على أن الخبر مقدم على المبتدأ، ولو ظن المخاطب ذلك لتغير مجرى الحديث فبدلاً من أن يكون محور الحديث : عُمرُ، وهذا ما تريده، فإن محور الحديث يصبح عند المخاطب: الخليفةُ.

وكذلك لو قلت: أفضلُ من زيد أفضلُ من عمرو، على أن أفضل الأولى مبتدأ والثانية خبر فإنه لا يجوز لك أن تقدم الخبر على المبتدأ وتقول:

أفضل من عمرو أفضلُ من زيدٍ.

لأنك لو قدمت لظن القارئ أن الخبر المقدم مبتدأ، وأن المبتدأ المؤخر خبر؛ إذ لا دليل ولا قرينة، وقد تقول وما الفرق؟والفرق كبير.. فالجملة الأصلية قبل التقديم مفهومها : أن كل من هو أفضلُ من زيد هو أفضلُ من عمرو، وليس العكس ولكن المخاطب حينما يقرأ الجملة بعد التقديم ينعكس المعنى عنده حيث يعرب الخبر المقدم مبتدأ، والمبتدأ المؤخر خبرا، ويصبح المعنى لديه: كل من هو أفضل من عمرو هو أفضل من زيد، وهذا مناقض تماماً لمعنى الجملة الأصلية.

هذا كله إذا لم يكن هناك دليل، وإذا كان اللبس وارداً، ولكن إذا كان هناك دليل، ولم يحدث لبس جاز كأن تقول: خُلُقي خُلُقُ أبي. وهذه الجملة قائمة على التشبيه، فأنت تريد أن تقول: خلقي يشبه خلق أبي، فحينما تقدم وتقول: خلق أبي خلقي، فإن المخاطب الواعي يجب أن يعرف أن هذه الجملة فيها تقديم وتأخير، وأن: "خلقي" هي المبتدأ لأن خلق الأب لا يُشبه بخلق ابنه، وإنما خلق الابن يشبه بخلق الأب، أي هناك قرينة عقلية، ولذلك إذا ما قيل للمخاطب:

خُلُقُ أبي خُلُقي

فإنه سيعرب:

خُلُقُ : خبر مقدم مرفوع، وهو مضاف.

أبي: مضاف إليه مجرور وعلامة جرة الكسرة وهو مضاف والياء مضاف إليه.

خُلُقي: خُلُق : مبتدأ مؤخر كسر آخره لمناسبة الياء وهو مضاف

الياء: مضاف إليه ضمير مبني في محل جر.

الثاني:

أن يكون الخبر فعلاً يرفع ضميراً مستتراً يعود على المبتدأ نحو:

المطرُ انهمرَ.

ففاعل: انهمر ضمير مستتر تقديره هو يعود على المطر. والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ . فإذا قدمت وأخرت، وقلت: انهمر المطر، فسيظن المخاطب أن المطر فاعل، وليس مبتدأ مؤخراً.

أما إذا كان الفعل يرفع ضميراً بارزاً فإن التقديم والتأخير جائز وذلك، نحو:

الفائزان يتنافسان، والفائزون يتنافسون، فيجوز لك أن تؤخر المبتدأ وتقول:

يتنافسان الفائزان، يتنافسون الفائزون.

فذكر الألف في الفعل الأول، والواو في الثاني، يُبعدُ أنْ يكون كلٌ من: الفائزان، الفائزون، فاعلاً لأن الألف: فاعل، والواو: فاعل. ولا يكون للفعل الواحد فاعلان.

الثالث:

أن يكون الخبر محصوراً فيه بإنما، نحو:

إنما المتنبي شاعرٌ.

فحصرت المتنبي في أنه شاعر أي في الشعر، فإذا قدمت الخبر وقلت: إنما الشاعر المتنبي ظن أن : الشاعر مبتدأ و: المتنبي خبر، ويصبح المعنى متناقضاً مع الأول إذ يتحول الأمر إلى أن الشعر محصور في المتنبي.

الرابع:

أن يكون المبتدأ متصلاً بلام الابتداء، نحو:

لأنت كريمُ الخلق.

ولا يجوز تأخير المبتدأ لأن لام الابتداء المتصلة به لها الصدارة.

الخامس:

أن يكون المبتدأ من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام كأسماء الاستفهام، نحو:

ما عندك؟

من في الجامعة؟

ما، من، اسما استفهام مبنيان كل منهما في محل رفع مبتدأ، وشبه الجملة في كل من الجملتين في محل رفع خبر المبتدأ.

* **وجوب تقديم الخبر:**

وهناك مواطنُ يجب أن يتقدم الخبر فيها على المبتدأ

الأول:

أن يكون شبه جملة والمبتدأ نكرة نحو:

﴿ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞ ﴾ [البقرة ٧].

﴿ وَلَدَيۡنَا مَزِيدٞ ﴾ [ق ٣٥].

غشاوة: مبتدأ مؤخر مرفوع.

على : حرف جر.

أبصارهم : أبصار: مجرور بعلى وعلامة جرة الكسرة وهو مضاف والضمير مبني في محل جر مضاف إليه . وشبه الجملة من الجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم وجوباً.

وهكذا تعرب جملة الآية الثانية.

الثاني:

إذ اتصل بالمبتدأ ضمير يعود على شيء في الخبر، نحو:

مَعَ المؤمنِ ربُّهُ

ربهُ : مبتدأ مرفوع مؤخر وجوباً لاشتماله على الضمير الذي يعود على المؤمن.

مع المؤمن: مع ظرف مكان أو حرف جر مبني والمؤمن مضاف إليه أو مجرور بحرف الجر.

وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم وجوباً.

ولا يجوز أن تقول: ربُّه مع المؤمن؛ لأن الضمير في هذه الحالة يعود إلى ما بعده.

الثالث:

أن يكون الخبر محصوراً في المبتدأ، نحو:

ما خالقٌ إلا اللهُ

ما: حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب.

خالقٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

إلا : أداة حصر وإلا أداة حصر في النفي واستثناء في الإثبات.

الله: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ومفهوم العبارة أننا حصرنا الخالق في الله وحده.

الرابع:

أن يكون الخبر من الألفاظ التي لها الصدارة، كاسم الاستفهام أو المضاف إلى اسم الاستفهام، نحو:

كيف حالُكَ؟

كيف: اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم وجوباً.

حالُكَ: مبتدأ مؤخر وجوباً مرفوع وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

ابنُ مَنْ أنت؟

ابن: خبر مقدم وجوباً مرفوع، وهو مضاف.

مَنْ: اسم استفهام مبني في محل جر مضاف إليه.

أنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ مؤخر وجوباً.

وتلاحظ هنا أنك تعرب وفق الجواب لأنك ستجيب عن السؤالين، وتقول:

حالي حسنٌ

أنا ابنُ فلانٍ

شواهد المبتدأ والخبر

أ- شواهد المبتدأ الوصف الذي له فاعل أو نائب فاعل سدّ مسدّ الخبر:

١- ﴿ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾ [مريم ٤٦].

٢- أقاطنٌ قومُ سامى أم نووا ظعنا إن يظعنوا فعجيب عين من قطنا

٣- خليلي ما وافٍ بعهدي أنتما إذا لم تكونا لي على من أقاطع

٤- فما باسطٌ خيراً ولا دافع أذى عن الناس إلا أنتمُ آل دارم

٥- غيرُ لاوٍ عداك فاطرح اللهو ولا تغترر بعارض سلم

٦- غير مأسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن

٧- فما حسنٌ أن يعذر المرءُ نفسه وليس له من سائر الناس عاذرُ

ب- شواهد المبتدأ النكرة:

١- ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ [المطففين ١].

٢- ﴿ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [لقمان ٢٩].

٣- ﴿ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [البقرة ١١٤].

٤- ﴿ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ﴾ [النمل ٦١].

٥- ﴿ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا ﴾ [ق٣٥].

٦- ﴿ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾ [البقرة ١١٦].

٧- سرينا ونجم قد أضاء فمنه بدا محياك أخفى ضوؤه كل شارق

٨- لولا اصطبار لأودى كل ذي مقةٍ لما استقلت مطاياهن بالظعن

٩- حسبتك في الوغى مردى حروبٍ إذا خورٌ لديك فقلت سحقا

١٠- أشباب يضيع في غير نفع وزمان يمر إثر زمان

١١- ما رجاءٌ محقق بالتمني أو حياةٌ محمودة بالتواني

١٢- لكل داءٍ دواءٌ يستطب به إلا الحماقة أعيت من يداويها

ج- شواهد الخبر المفرد:

١- ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ﴾ [البقرة ١٤١].

٢- ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ [البقرة ١٦٣].

٣- ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ﴾ [البقرة ٢٢٩].

٤- ﴿ بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ﴾ [آل عمران ١٥٠].

٥- ﴿ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [آل عمران ١٥٦].

٦- ﴿ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾ [النساء ١٢٨].

٧- ﴿ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [المائدة ١١٧].

٨- ﴿ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [المائدة ١٢٠].

٩- ﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ ﴾ [الإسراء ٢٥].

١٠- عيسى سبيلك رحمةٌ ومحبة في العالمين وعصمةٌ وسلام

أحمد شوقي

١١- هذا الأديمُ كتاب لا كفاء له رثّ الصحائف باق منه عنوان

أحمد شوقي

١٢- ونحن في الشرق والفصحى بنو رحمٍ ولحن في الروح والآلام إخوانُ

أحمد شوقي

١٣- آمنت بالله واستثنيت جنته دمشق روح وجناتٌ وريحانُ

أحمد شوقي

١٤- الناسُ جار في الحياة لغاية ومضلل يجري بغير عنان

أحمد شوقي

١٥- مثلت في الذكرى هواك وفي الكرى والذكرياتُ صدى السنين الحاكي

أحمد شوقي

١٦- وأبيت وحدي لا الوحوش أوانس حولي هناك ولا الظباء رتاع

أحمد شوقي

١٧- فالبرُّ أكدرُ والسماء مريضةٌ والبحرُ أشكلُ والرماحُ دوانـي
البارودي

١٨- ومن تكن العلياءُ همةَ نفسه فكل الذي يلقاه فيها محببُ
البارودي

١٩- فالدرُّ فوق التراب درٌ يصونُ فوق الثرى مقامه
أحمد شوقي

د- شواهد الخبر الجملة الفعلية.

١- ﴿ وَبِٱلْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ [البقرة٤].

٢- ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ [البقرة ٢٢٨].

٣- ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ [النساء ٥٧].

٤- ﴿ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ ﴾ [النساء ١٦٦].

٥- ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [الأعراف ٣٧].

٦- ﴿ وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ﴾ [الأعراف٥٨].

٧- ﴿ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ ﴾ [الأعراف ١٩٧]

٨- ﴿ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [الرعد٢٦].

٩- ﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ ﴾ [النحل ٧٨].

١٠- ﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا ﴾ [الكهف ٣٣].

١١- وجناته تجني على عشاقه يديع ما فيها من اللألاء
أبو فراس

١٢- خدعوها بقولهم حسناءُ والغواني يغرهن الثناء
أحمد شوقي

١٣- فالفضلُ ينساه الغنيُّ وليس يحفظه اللئيم
أحمد شوقي

١٤- وكل مسافر سيؤوب يوماً إذا رزق السلامةَ والإيابا
أحمد شوقي

١٥- وقيل معالمُ التاريخ دكت وقيل أصابها تلف وحرق
أحمد شوقي

١٦- مضناك جفاه مرقدهُ وبكاهُ ورحَّمَ عُوّدهُ
أحمد شوقي

١٧- أحتال والأيامُ تُفسد حيلتي وأرومُ والأيام دون مرامي
أحمد شوقي

١٨- الموتُ أفجعها والفقرُ أوجعها والهم أمحلها والغمُّ أضناها
الرصافي

١٩- كانت مصيبتها بالفقر واحدة وموتُ والدها باليتم ثناها
الرصافي

٢٠- سواي بتحنان الأغاريد يطرب وغيري باللذات يلهو يُعجب
البارودي

٢١- النصرُ غابَ وكان طاق برايتي حيناً وحامٍ على شباة حسامي
أحمد شوقي

هـ- شواهد الخبر الجملة الاسمية:

١- ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [البقرة ٢٥٥].

٢- ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ﴾ [النساء ١٢١].

٣- ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ مَعَكُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مِنكُمْ ﴾ [الأنفال ٧٥].

٤- ﴿ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ ﴾ [الأنفال ٧٥]

٥- ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾ [التوبة ٧١].

٦- جزاكم ذو الجلال بني دمشق وعز الشرق أوله دمشق
أحمد شوقي

٧- هو الحق يبقى راكداً فإذا طفى بأعماقه السخط العصوف بدمدم
الشابي

٨- هو الكونُ حيٌّ يحب الحياة ويحتقر الميت المندثر
الشابي

٩- ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ﴾ [البقرة ٢].

و- شواهد الخبر شبه الجملة:

١- ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة ١]

٢- ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾ [البقرة ١٧].

٣- ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ﴾ [البقرة ١١٥].

٤- ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ ﴾ [البقرة ١٤١].

٥- ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ ﴾ [البقرة ١٧١].

٦- ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ ﴾ [البقرة ٢٦١].

٧- ﴿ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [البقرة ٢٨٤].

٨- ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ [النساء ٧٠].

٩- ﴿ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ﴾ [المائدة ١٠٥].

١٠- ﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ ﴾ [الأنعام ٥٩].

١١- ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾ [الأنعام ٢٥].

١٢- ﴿ ۞ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ [الأنعام ١٣].

١٣- شعوبك في شرق البلاد وغربها كأصحاب كهفٍ في عميق سبات
أحمد شوقي

١٤- كانوا ملوكاً سريرُ الشرقِ تحتهم فهل سألت سرير الغرب ما كانوا

أحمد شوقي

١٥- أنتِ من أمة تصون حمى الـزو ج وتقتضي حقوقه وتؤدي
أحمد شوقي

١٦- احتالَ والأحداث تفسد حيلتي وارومِ والأيام دون مرامي
أحمد شوقي

١٧- الدهر كالبحر لا يفك ذا كدر وإنما صفوه بين الورى لُمعُ
البارودي

ز- شواهد تعدد الخبر:

١- ﴿ كَلَّآ ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ۝١٥ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴾ [المعارج ١٥، ١٦]

٢- ﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ۝١٤ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ۝١٥ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ [البروج ١٤-١٦].

٣- ﴿ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴾ [المائدة: ٩٥].

٤- والليلُ منشورُ الذوائب ضاربٌ فوق المتالع والربى بجران
البارودي

٥- من يك ذابت فهذا بعي مقيظ مصيف مشتي
رؤبة

ح- شواهد تقديم الخبر عن المبتدا جوازاً:

١- كلامُ النبيين الهداة كلامنا وأفعال أهل الجاهلية نفعلُ
الكميت

٢- قبيلة الأم الأحياء أكرمها وأغدرُ النساء بالجيران وافيها

٣- بنونا بنو أبنائنا وبناتنا بنوهن أبناءُ الرجال الأباعدِ

٤- قد ثكلت أمه من كنت واحده وبات منتشياً في برثن الأسدِ

٥- ومن مذهبي حبُّ الديار لأهلها وللناس فيما يعشقون مذاهب

أبو فراس

٦- ففي الأفق الرحب هولُ الظلام وفصف الرعود وعصف الرياح

الشابي

ي- شواهد تأخير الخبر وجوباً عن المبتدأ:

١- ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ [الزلزلة ٧].

٢- ﴿ وَلَدَارُ ٱلْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْا ﴾ [يوسف ١٠٩].

٣- ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ [آل عمران ١٤٤].

٤- ﴿ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ ﴾ [هود ١٢].

٥- ﴿ مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ [المائدة ٧٥].

٦- ﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ﴾ [الأنعام ٣٢].

٧- ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ [التوبة ٢٨].

٨- ﴿ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ ﴾ [الملك ٢٦].

٩- ﴿ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ ﴾ [المائدة ٩٠].

١٠- ﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْآخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ ﴾ [الرعد ٢٦].

١١- ﴿ وَلَعَذَابُ ٱلْآخِرَةِ أَشَقُّ ﴾ [الرعد ٣٤].

١٢- ﴿ وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا ﴾ [الإسراء ٥٨].

١٣- وما المال والأهلون إلا ودائع ولا بد يوماً أن ترد الودائع

لبيد

١٤- وللكفُّ عن شتم اللئيم تكرما أضرُّ له من شتمه حين يشتمُ

١٥- من لم يمت بالسيف مات بغيره تعددت الأسباب والموت واحدُ

ك- شواهد تقديم الخبر وجوباً على المبتدأ:

١- ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ [الرعد ٧].

٢- ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف ٧٦].

٣- ﴿ مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ﴾ [المائدة ٩٩].

٤- ﴿ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [محمد ٢٤].

٥- ﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ ﴾ [البقرة ١٧٩].

٦- ﴿ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ﴾ [البقرة ١١٤].

٧- وفي الناس إن رثت حبالك واصلٌ وفي الأرض عن دار القلى متحولُ

٨- عندي اصطبارٌ وشكوى عند فاتنتي فهل بأعجب من هذا امرؤ سمعا

٩- أهابك إجلالاً وما بك قدرةٌ علي ولكن ملءُ عين حبيبها

١٠- لكل شيء إذا ما تم نقصانُ فلا يغر بطيب العيش إنسان

أبو البقاء الرندي

١١- وأين الفوز لا مصرُ استقرت على حالٍ ولا السودان دامـا

أحمد شوقي

ل- شواهد حذف الخبر جوازاً:

١- نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأي مختلف

م- شواهد حذف المبتدأ جوازاً:

١- ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ﴾ [فصلت ٤٦، الجاثية ١٥].

ن- شواهد الخبر الذي حذف ميتدؤه وجوباً:

١- ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ [يوسف ١٨].

٢- ﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ۝ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ﴾ [آل عمران١٩٦، ١٩٧].

٣- عَجَبٌ لتلك قضيةً وإقامتي فيكم على تلك القضية أعجبُ

٤- شكا إلي جملي طول السرى صبرٌ جميل فكلانا مبتلى

٥- فنعم صديق المرء من كان عونه وبئس امرأ لا يعينُ على الدهر

٦- في عنقي لأسدينٌ يدا لكل ذي حاجةٍ يرجيها

س- شواهد المبتدأ الذي حذف خبره وجوباً:

١- لولا الحياءُ لهاجني استعبارُ ولزرت قبرك والحبيب يزارُ

٢- لولا الهوى لم ترق دمعاً على طلل ولا أرقت لذكر البان والعلم

٣- لولا اشتعالُ النار في ما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود

٤- فلولا أنت ما قلقت ركابي ولا هبت إلى نجد رياحي

أبو فراس

٥- لولا دمشق لما كانت طليطلةٌ ولا زهت بيني العباس بغدانُ

أحمد شوقي

ع- شواهد الحال الذي سدَّ مسدَّ الخبر:

١- خيرٌ اقترابي من المولى حليف رضا وشر بعدي عنه وهو غضبان

٢- فأكثرُ ما نلقى الفقير مداهنا وأكثرُ ما نلقى الغنيَّ مراثيا

النواسخ

النواسخ ألفاظ تدخل على المبتدأ والخبر فتغير حكمهما إلى حكم آخر جديد ينسجم مع الوضع الذي جدَّ عليهما.

وهي قسمان أفعال وحروف.

فالأفعال : كان وأخواتها، وأفعال المقاربة والرجاء والشروع، وظن وأخواتها.

والحروف: ما العاملة عمل ليس وأخواتها، وإن وأخواتها، ولا التي لنفي الجنس.

كان وأخواتها

وهي أفعال ناقصة بمعنى أنها لا تكتفي بالاسم المرفوع بعدها، كما تكتفي به الأفعال التامة، فإذا قلت: كان زيدٌ، سؤالٌ تلقائياً كان ماذا؟ فالكلام ناقص إذن . أما إذا قلت: نجح زيد، فإن المعنى يكون تاماً، ويكتفي الفعل هنا بفاعله.

وكذلك فإن الحدث واضح في مثل نجح، ضرب، سمع، بينما الحدث في كان نفسها ليس واضحاً، كذلك فإن كان وأخواتها أفعال ناقصة، ناقصة من حيث عدم الاكتفاء بالمرفوع وحده، وناقصة من حيث دلالتها على الحدث.

وهذه الأفعالُ الناقصة تدخل على المبتدأ فترفعه تشبيهاً له بالفاعل ويسمى اسمها، وتنصب الخبر تشبيهاً بالمفعول به ويسمى خبرها.

❖ **أقسامها من حيث العمل:**

وهي تقسم من حيث كيفية العمل إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: أفعال تعمل بغير شرط، وهي:

كان، ظل، بات، أضحى، أصبح، أمسى، صار، ليس، وهي تعمل بغير شرط لأنها الأصل في هذا الباب وأرسخ فيه من غيرها، نحو:

بات النصرُ قريباً.

ونحو قوله تعالى:

﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴾ [الشعراء ٤] وقوله تعالى :

﴿ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾ [آل عمران ١٠٣].

الجملة الأولى:

بات: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح .

النصر: اسم بات مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

قريباً : خبر بات منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

الآية الأولى:

فظلت: الفاء حرف عطف . ظل : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، والتاء تاء التأنيث لا محل لها من الإعراب.

أعناقهم: أعناق: اسم ظل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف والضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

لها: شبه الجملة متعلق بـ "خاضعين" المؤخر.

خاضعين: خبر ظل منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

الآية الثانية:

أصبحتم: أصبح: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة. والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم أصبح، والميم للجماعة.

بنعمة: جار ومجرور وشبه الجملة متعلق بمفعول لأجله، لأن الفاء تفيد السببية، ونعمة مضاف والضمير مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

إخواناً: خبر أصبح منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

القسم الثاني:

أفعال يشترط في عملها أن تكون مسبوقة بأداة نفي أو نهي أو دعاء وهي أربعة:

زال، انفكّ، فتئ، برحَ.

فالنفي، نحو قوله تعالى

﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ [هود ١١٨] **ونحو قوله تعالى**

﴿ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ ﴾ [طه ٩١] وما فتئ الضباب منتشراً، وما انفك الليل مظلماً .

والنهي، كقول الشاعر:

صاحِ شمِّر ولا تزل ذاكرَ الموتِ فنسيانُهُ ضلالٌ مُبين

والدعاء نحو: لا زال الله محسناً إليك.

لا زال : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

الله: اسم لا زال مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

محسناً : خبر لا زال منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

إليك: شبه جملة متعلق بالخبر محسناً.

وليس شرطاً أن يكون النفي بالحرف فقط، فقد يكون بالفعل، نحو: لستَ تبرحُ مجتهداً. وقد يكون بالاسم نحو : عليٌّ غيرُ منفكٍّ قائما بالواجب.

إعراب الأولى: ليس : فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بالتاء، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسمها.

تبرح: فعل مضارع ناقص مرفوع وعلامة رفعه الضمة، واسمه ضمير مستتر تقديره أنت.

مجتهداً : خبر تبرح منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وجملة: "تبرح مجتهداً" من الفعل واسمه وخبره في محل نصب خبر ليس.

وإعراب الثانية سيأتي بعد قليل

القسم الثالث:

ما يشترط في عمله أن تسبقه "ما" المصدرية الظرفية وهو فعل واحد: دام، ومنه قوله تعالى:﴿ وَأَوْصَنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ [مريم ٣١].

ما دام: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بالتاء، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم ما دام.

حيا : خبر ما دام منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وما مصدرية لأنها تؤول مع "دام" إلى مصدر، بمعنى: وأوصاني بالصلاة والزكاة مدة دوامي حيا، فيقيد المصدر الظرف.

* وقد ألحقَ نحاةٌ بالقسم الأوّلِ والثاني أفعالاً فمما ألحقَ بالأول: رجع، استحال، عاد، ارتد، تحوّل، غدا، راح، انقلب، آض، تبدل، مثل: رجع الضالُّ مهدياً، عادت الأرض فاحلةً، آض الشاب كهلاً.

ويرى نحاة آخرون إن هذه الأفعال تامة، والمنصوب بعدها حال، ولعل هذا أقرب إلى الصواب.

ومم ألحق بالقسم الثاني: ونى، الذي مضارعه: ينى، ورام، الذي مضارعه: يريمُ، نحو:

لا يريم الطفلُ متعلقاً بأمّه

ما ونى الزرعُ أخضرَ.

وأنا أرى أن هذه الأفعال يمكن أن تكون ناقصة في سياق، وأن تكون تامة في سياق آخر.

تكون ناقصة إذا كانت بمعنى صار، مثل:

رجع الضال مهدياً، عادت الأرض فاحلة، أضحى الشاب كهلاً ، راح الماء صافياً، غدا الجو صافياً، انقلب البحر هائجاً.

فالأفعال هنا بمعنى صار فهي ناقصة.

أما إذا قلت : رجع الضال مهدياً، وأنا أريد أنه سافر ثم رجع من سفره مهدياً، فإن رجع تامة والضال فاعل ومهدياً حال.

وإذا قلت، عاد الجيش منتصراً، فالفعل هنا تام ومنتصراً حال. وإذا قلت: راح الحجاج مستبشرين بالمغفرة؛ فالفعل راح تام بمعنى ذهب، ومستبشرين حال.

وإذا قلت غدا المزارع مبكراً، فالفعل غدا تام إذ ليس بمعنى صار، وإنما بمعنى توجه في الغدو مبكراً. ومبكراً حال.

وإذا قلت انقلب المركب مسرعاً، فالفعل انقلب تام، ومسرعاً حال.

أما إذا قلت: رجع الناس، وعاد الحجاج، وراح المسافرون، وغدا البستاني، وانقلب الإناء، فهي أفعال تامة لا محالة.

فوائد متفرقة:

أ- لا تكون أخبار هذه الأفعال جملة فعلية ماضوية ما عدا كان فإنها تمتاز بصحة الأخبار عنها بالجملة الماضوية، مثل: كانت الأخبار وصلت سريعاً.

ب- قد تستعمل كان بمعنى صار فتأخذ أحكامها، مثل: جمّد الماء فكان ثلجاً، احترق الخشب فكان تراباً.

جـ- تُضمُّ الكاف من الفعل الماضي "كان" عند اتصاله بضمائر الرفع المتحركة كالتاء ونون النسوة. فتقول: كُنتُ، كُنَّ.

د- من الأساليب الأدبية الشائعة: كائناً من كان، كائناً ما كان، مثل: سأفعل ما يقضيه الواجب كائناً ما كان. وسأحقق الغرض الكريم كائناً ما كان. أي سأفعل فعل ذلك مهما جد من الأمور، ومثل: سأرد الظالم كائناً من كان.

الإعراب:

كائناً: حال منصوب، واسمه ضمير مستتر تقديره هو، يعود على الشيء السابق، صاحب الحال، وما أو من نكرة موصوفة مبنية على السكون في محل نصب خبر كائن.

وكان: فعل ماضٍ تام، وفاعله ضمير مستتر يعود على ما أو من، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب صفة ما أو من والتقدير النحوي: سأفعل ذلك كائناً شيئاً كان، أو كائناً إنساناً كان.

هـ- "ليس" فعل ماضٍ للنفي مختص بالأسماء، وهي فعل يشبه الحرف، ولولا قبولها علامة الفعل، نحو: ليست وليسا وليسنا، لحكمنا بحرفيتها.

وأنا أرى أنها حرف لأربعة:

١- ليست متصرفة وإنما جامدة، والفعل الأصل فيه أن يكون متصرفاً.

٢- نافية والفعل لا ينفي بذاته.

٣- لا تدل على حدث كالفعل.

٤- على وزن "فَعِل" ولا فعل على وزن "فَعِل".

و- يبطل عمل ليس إذا توسطت إلا بين اسمها وخبرها نحو:

ليس الطيبُ إلا المسكُ.

ويعود المبتدأ مبتدأ والخبر خبراً مرفوعاً، وذلك لأن الجملة في هذه الحالة ما عادت منفية وإنما رجعت مثبتةً بل هي أكثرُ إثباتاً من جملة: الطيبُ المسكُ.

ز- ومعنى ما زال وما انفك وما فتئ وما برح، ملازمة المسند للمسند إليه، فإذا قلت "ما زال خليل واقفاً" فالمعنى أنه ملازم للوقوف في الماضي. ومعنى "مادام" استمرار اتصاف المسند إليه بالمسند. فمعنى قوله تعالى:﴿ وَأَوْصَنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ [مريم ٣١] أوصاني بهما مدى حياتي.

ح- وقد تكون كان، أمسى، أصبح، أضحى، ظل، بات بمعنى صار إن كان هناك قرينة مثل قوله تعالى: ﴿ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ﴾ [هود ٤٣] أي صار، ﴿ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾ [آل عمران ١٠٣] أي صرتم، وقوله:﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴾ [الشعراء: ٤] أي صارت ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا ﴾ [الزخرف ١٧] أي صار.

❖ أقسامها من حيث التصرفُ وعدمهُ:

وهي تقسم بالنسبة إلى هذا الموضوع إلى ثلاثة أقسام أيضاً:

القسم الأول:

ما لا يتصرف بأي حال وهو: ليس ودام، فلا يأتي المضارع منهما ولا الأمر أما: دُم، ويدُوم، فإنهما تامان من دام التامة.

دُمتَ لأخيك

دُم وفياً. وفياً حال

سيدوم احترامي لك قوياً. قوياً (حال).

وإذا قلت ما يدوم ... فهي تامة، ولا دام، فهي تامة

القسم الثاني:

ما يتصرف تصرفاً ضيقاً بمعنى أنه يعمل في الماضي والمضارع ليس غير؛ وهو: ما زال، ما انفك، ما فتىء، ما برح، لأن هذه الأفعال ليست متمكنة في هذا الباب. أما ما انفك فقد يأتي منها اسم الفاعل كما مر في جملة: علي غيرُ منفكٍ قائماً بالواجب.

علي: مبتدأ مرفوع.

غيرُ: خبر المبتدأ مرفوع وهو مضاف.

منفكٍ: مضاف إليه مجرور، اسمه ضمير مستتر تقديره هو.

قائماً: خبر منفك منصوب.

بالواجب: شبه جملة متعلق بالخبر قائماً.

القسم الثالث:

ما يتصرف تصرفاً تاماً، بمعنى أنه يعمل في الماضي والمضارع والأمر، وهو أصل

الباب: كان وأصبح وأمسى وأضحى وظل وبات وصار. نحو: يظل الفائز مبتهجاً، صار سيفاً في الحق (من صار) . أنت مُمسٍ مجتهداً (اسم فاعل من أمسى).

غير أن أكثرها تصرفاً في الاستعمال : كان، وهي أمّ الباب قال تعالى في المضارع ﴿ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة ١٤٣] وفي الأمر ﴿ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ ﴾ [النساء ١٣٥] و﴿ قُلْ كُونُوا۟ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴾ [الإسراء ٥٠] ومن عمل اسم فاعلها، قول الشاعر:

وما كل من يبدي البشاشة كائناً اخاك إذا لم تلفه لك منجدا

كائناً أخاك.

كائناً: خبر ما العاملة عمل ليس واسم كائناً ضمير مستتر تقديره هو.

أخاك: خبر كائناً منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

أما إذا استعمل مصدرُ كان، فإن اسمه يصير مضافاً إليه، ولكنه يبقى في المعنى اسماً، نحو:

ببذل وحلم ساد في قومه الفتى وكونُكَ إياهُ عليك يسيرُ

كون: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وهو مصدر كان، وهو مضاف.

الكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. وهو اسم "كون" في المعنى.

إياه: خبر كون مبني على الضم في محل نصب.

يسير: خبر المبتدأ كون مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

عليك : شبه الجملة متعلق بالخبر يسير.

❖ احكام اسماء هذه الأفعال واخبارها من حيث التقديم والتأخير:

الأصل في الاسم هنا أن يلي الفعل الناقص، كما يلي الفاعلُ فعله التام، والأصل في الخبر أن يأتي بعد الاسم، كما أن الأصل في المفعول به أن يأتي بعد الفاعل، غير أنه لغرض ما قد يقدم الخبر على الاسم نحو قوله تعالى ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾

[الروم ٤٧] والأصل: كان نصرُ المؤمنين حقاً علينا.

ونحو قول الشاعر:

سلي إن جهلتو الناس عنا وعنهم وليس سواءً عالمٌ وجهولُ

والأصل : ليس عالمٌ وجهولٌ سواءً.

ويجوز أيضاً أن يتقدم الخبر على الفعل الناقص المثبت نحو:

عادلاً كان القاضي .

أما المنفي مثل ليس، ما كان، ما زال، فإنه لا يجوز لخبره أن يسبقه فلا يجوز: مثابراً ما كان أخوك، أو : كسولاً ما زال علي.

ويجوز أن يتقدم معمول خبر الأفعال الناقصة المثبتة عليها، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ ﴾ [الأعراف ١٧٧] وقوله تعالى ﴿ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴾ [سبأ ٤٠].

أنفسهم: مفعول به للفعل : يظلمون.

إياكم: مفعول به للفعل: يعبدون.

أما إذا كان خبر الفعل الناقص جملة اسمية أو فعلية فإنه لا يجوز أن يتقدم على اسمه وبالتالي لا يجوز أن يتقدم على الفعل الناقص نفسه لا هو ولا معموله وذلك في نحو: كان زيد خُلُقُهُ عظيمٌ، وكان زيد يكتبُ. فلا تقول: خلقهُ عظيم كان زيد، ولا : يكتب كان زيد.

ولك أن تعلم أن أحكام اسم هذه الأفعال وخبرها في التقديم والتأخير كحكم المبتدأ وخبره، لأنهما مبتدأ وخبر أصلاً، فمثال وجوب تأخير خبرها عن اسمها: كان أخي رفيقي؛ لأنهما معرفتان، ومثال وجوب تقديم خبرها على اسمها: كان في الدار صاحبها، فقد أوجب الضمير التأخير. فعُد إلى تلك المواطن وحاول أن تمثل عليها في باب "كان وأخواتها".

إلا أنك إذا قلت كان أخوك رفيقي، فإنه يجوز لك أن تقدم، وتقول: كان رفيقي أخوك، وذلك لوجود قرينة وهو رفع "أخوك" بالواو، فهو هنا اسم "كان" سواءٌ أكان مقدماً أم مؤخراً، وكذلك يجوز في نحو : كان القادمُ أباك، للعلة نفسها فتقول : كان أباك القادم.

❖ زيادة الباء في خبر الناقص المنفي:

تزاد الباء في أخبار النواسخ النافية والمنفية، من هذه الأفعال، فيكون الخبر مجروراً لفظاً، منصوباً محلاً:

كان المنفية:

كقول الشاعر:

وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل

بأعجلهم: الباء حرف زائد.

أعجلهم: مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر كان المنفية، وهو مضاف

هم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

ليس :

كقوله تعالى :﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾ [التين٨].

بأحكم: الباء حرف جر زائد.

أحكم: مجرور بالباء لفظاً منصوب محلاً خبر ليس، وهو مضاف.

الحاكمين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

❖ تمام كان وأخواتها:

تأتي هذه الأفعالُ تامة فتكتفي بفاعلها من غير حاجة إلى خبر إلا ثلاثة منها لازمت النقصان وهي ما فتئ، ما زال، ليس.

ودليل تمامها أن تستعمل بمعنى الفعل التام فتكون كان بمعنى حدث أو حصل، و"بات" مثلاً بمعنى نام، و"ظل" بمعنى ثبت.

وأما ما دام وما برح وما انفك، فإنها تكون تامة بغير "ما" وتختلف معانيها فمعنى دام: بقي واستمر . وانفك: انفصل . وبرح : غادر.

أما "ما زال" فتكون تامة إذا كانت بمعنى الغياب والتلاشي مثل: ما زال الغبار عن المكتب: أي : لم يتلاشَ الغبار أو لم يذهب، ومضارعه في هذه الحالة ما يزول ولم يَزُل. أما "مازال" الناقصة فمضارعها: ما يزال ولم يَزَل.

ومن أمثلة تمام هذه الأفعال قوله تعالى ﴿ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [يس ٨٢] وقوله ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ [الروم ١٧] وقوله ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾ [هود ١٠٧]. فكل هذه الأفعال آخذةٌ فاعلاً.

❖ زيادة كان

قد تأتي كان زائدة بين المتلازمين في الضرورة:

بين المبتدأ والخبر:- زيدٌ كان قائمٌ.

بين الفعل ومرفوعه: لم يوجدْ كان مثلُك.

بين الصفة والموصوف: مررت برجلٍ كان كريم.

بين الصلة والموصول: جاء الذي كان أكرمته.

وهذا لا ضرورة له ولكنه ورد في بعض الشعر ضرورةً.

غير أن الموضع القياسي الذي يمكن أن تأتي فيه كان زائدة وتكون مقبولة حتى في النثر هو صيغة التعجب نحو:

ما كان أصحَّ علمَ من تقدما

ما: أداة تعجب مبنية في محل رفع مبتدأ .

كان: زائدة.

أصح: فعل ماضٍ مبني على الفتح جاء على صيغة التعجب وفاعله ضمير مستتر تقديره هو.

علمَ: مفعول به منصوب، وهو مضاف .

من: اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

تقدما: فعل ماض مبني على الفتح . والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والألف للإطلاق.

وجلة: تقدما، من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

وجلة : أصح علمَ من تقدما، في محل رفع خبر المبتدأ .

❖ حذف كان:

تحذف كان وحدها بعد أنْ المصدرية، ويعوض عنها ما، ويبقى اسمها وخبرها، نحو:

أما أنت براً فاقترب.

والأصل: أنْ كنت براً فاقترب. فحذفت "كان" فانفصل الضمير المتصل بها وهو التاء فصار: ان أنت براً، ثم أتي بـ"ما" عوضاً عن "كان" فصار: أنْ ما أنت براً، ثم أدغمت النون في الميم فصار: أمَّا أنت براً. ومثل ذلك قول الشاعر:

أبا خراشة أما أنت ذا نفرٍ فإن قومي لم تأكلهم الضبُعْ

أما : مكونة من "أن" المصدرية و"ما" : عوضاً عن "كان" المحذوفة

أنت: اسم كان المحذوفة مبني في محل رفع.

ذا: خبر كان المحذوفة منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف.

نفرٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

❖ حذف كان مع اسمها:

تحذف "كان" واسمها ويبقى خبرها كثيراً بعد "إن" كقول الشاعر:

قد قيل ما قيل إن صدقاً وإن كذباً فما اعتذارُكَ من قولٍ إذا قيلا

أي : إنْ كان القول صدقاً، وإن كان القول كذباً.

وتحذف مع اسمها بعد " لو " نحو:

تعود الرياضة ولو ساعة في اليوم. أي: ولو كانت الرياضةُ ساعةً

أعطني ولو درهماً، أي: ولو كان عطاؤك درهماً

وأما حذفها مع خبرها دون اسمها فجائز بعد إنْ ولو الشرطيتين، نحو:

المرء محاسب على عمله إن خيرٌ فخير وإن شرٌ فشر.

أي زائدة إن كان في عمله خيرٌ فجزاؤه خير وإن كان في عمله شرٌ فجزاؤه شرٌ.

ولكنه لك أن تقول: إن خيراً فخيرٌ وإن شراً فشر. فيكون كمثال بيتَ الشعر وتكون حذفتها مع اسمها.

ومثاله بعد لو:

أطعم المسكينَ ولو رغيفٌ أي ولو كان في بيتكم رغيف.

❖ حذف كان واسمها وخبرها:

مثل: أتسافر وإن كان البرد شديداً، فتقول : وإن. أي : وإن كان البردُ شديداً.

وهذا الحذف يدل عليه السياق نحو قول الشاعر:

قالت بناتُ العمِّ يا سلمى وإن كان فقيراً مُعدِماً قالت: وإن

أي قالت...: أتزوجه وإن كان فقيراً مُعدماً.

❖ حذف نون يكن:

يجوز حذف نون "يكن" المجزومة إذا كان بعدها حرفٌ متحرك، نحو قول الشاعر:

ومن يكُ مثلي ذا عيالٍ ومقترا يُغرَّ ويطرحْ نفسه كلَّ مطرح

فحرف الميم في : "مثلي" متحرك مكسور فجاز حذف النون.

أما إذا كان ما بعد النون ساكناً فلا يجوز حذفها، وذلك مثل:

لم يكن الناس مجمعين على الخليفة.

فبعد النون حرف ساكن، وهو همزة الوصل في الناس .

ولا يجوز حذفها إذا كان بعدها ضمير متحرك متصل كقولك:

وصلني خبر مفرح فإن يكنه فأنا سعيد الحظ.

فالهاء ضمير متصل متحرك فلا يجوز أن تقول: فإن يكُهْ.

شواهد كان وأخواتها

١- شواهد كان وأخواتها التي تعمل من غير شروط:

١- ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة ١٤٣].

٢- ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً ﴾ [الانفال ٣٥].

٣- ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ [الشعراء ٤].

٤- ﴿ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴾ [هود ٤٣].

٥- ﴿ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ ﴾ [الشورى ٣٣].

٦- ﴿ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ ﴾ [الشعراء ٧١].

٧- ﴿ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴾ [الفرقان ٦٤].

٨- ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾ [الحج ٦٣].

٩- ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا ﴾ [القصص ١٠].

١٠- ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ﴾ [النحل ٥٨].

١١- ﴿ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الزمر ٥٨].

١٢- ﴿ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴾ [الانشقاق ١٣].

١٣- ﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ ﴾ [النمل ٤٨].

١٤- ﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا ﴾ [الكهف ٨٢].

١٥- ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي ﴾ [آل عمران ٣١].

١٦- ﴿ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا ﴾ [الكهف ٤٢].

١٧- ﴿ فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ ﴾ [الأحقاف ٢٥].

١٨- ﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾ [هود ٦٧].

١٩- ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾ [البقرة ١١٣].

٢٠- ﴿ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ﴾ [النساء ١٨].

٢١- ﴿ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا مِن بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ﴾ [الروم٥١].

٢٢- ﴿ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ [الواقعة ٦٥].

٢٣- وقد نبه الشيروز في غسق الدجى أوائل ورد كن بالأمس نوّما

٢٤- ليس ارتحالك في كسب الغنى سفرا لكنّ مُقامك في ضُرٍّ هو السفرُ

٢٥- تباً لمن يمسي ويصبح لاهياً ومرامه الماكول والمشربُ

٢٦- إنا وإن أحسابُنا كرمت لسنا على الأحساب نتكل

٢٧- نبني كما كانت أوائلُنا تبني ونفعل فوق ما فعلوا

٢٨- أيهذا الشاكي وما بك داءٌ كن جميلاً تر الوجود جميلا

أبو ماضي

٢٩- أصبح الصفحُ ملعباً للنسور فاغضي يا ذرى الجبال وثوري

عمر أبو ريشه

٣٠- ما كانت الحسناءُ ترفع سترها لو أن في هذي الجموع رجالا

خليل مطران

٣١- ولست أشقى لأمر لست اعرف ولست أسعى لعيشٍ شأنه العدم

عبد الرحمن شكري

٣٢- وظلت لها أبكي بعينٍ قريحةٍ جرت من مآقيها عصارةُ عندم

معروف الرصافي

٣٣- بتنا نقاسي الدواهي من كواكبه حتى قعدنا بها حسرى نقاسينا

أحمد شوقي

٣٤- ما كنت سفاكَ الدماءِ ولا امرأ هانَ الضعافُ عليه والأيتامُ

أحمد شوقي

٣٥- وكانت مصرُ أول من أصبتم فلم تُحصِ الجراح ولا الكلاما

أحمد شوقي

٣٦- ومن كان ذا نفس كنفسي تصدعت لعزته الدنيا وذلت له الأُسْدُ

أحمد شوقي

٣٧- قضى الله يا أسماء أن لست زائلاً أحبك حتى يُمضَ الجفنَ مغمضُ

البارودي

ب- شواهد أخوات كان التي تعمل بشروط:

١- ﴿ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ [مريم ٣١].

٢- ﴿ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ [يوسف ٨٥]

٣- ﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ ﴾ [التوبة ١١٠].

٤- ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ [هود ١١٨].

٥- ﴿ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ ﴾ [طه ٩١].

٦- ﴿ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ ﴾ [الرعد ٣١].

٧- ﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴾ [المائدة ١٣].

٨- ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ ﴾ [البقرة ٢١٧].

٩- ما دمت حياً فدار الناس كلهم فإنما أنت في دار المداراة

١٠- الموت حق ولكن لم أزل مرحاً كأن معرفتي بالموت إنكارُ

١١- الدهرُ كالبحر لا ينفك ذا كدر وإنما صفوُهُ بين الورى لَمَعُ

١٢- ما زلت في اللحد ميتاً ليس يلحقني نبحُ العدو وبي عن نبحه صممُ

١٣- فقلت يمينُ الله أبرحُ قاعداً ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

ج- شواهد تصرف كان وأخواتها:

١- ﴿ قُلْ كُونُوا۟ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴾ [الإسراء ٥٠].

٢- ﴿ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴾ [البقرة ٦٥].

٣- ﴿ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [الأنبياء ٦٩].

٤- وما كل من يبدي البشاشة كائناً أخاك إذا لم تلفه لك منجدا

٥- يبذل وحلم ساد في قومه الفتى وكونك إياه عليك يسيرُ

د- شواهد توسط خبر كان وأخواتها:

١- ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم ٤٧].

٢- ﴿ ۞ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ ﴾ [البقرة ٢٧٢].

٣- ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ ﴾ [يونس ٢].

٤- ﴿ وَكَانَ فِى ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ ﴾ [النمل ٤٨].

٥- ﴿ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ [آل عمران ٦٦].

٦- ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ [النساء ١٠١].

٧- ﴿ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ [الزمر ٦٠].

٨- ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ ﴾ [الزخرف ٥١].

٩- ﴿ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾ [الزمر ٣٢].

١٠- وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها فليس إلى حسن الثناء سبيلُ

السموأل

١١- لا طيب للعيش ما دامت منغصةٌ لذاته بادكار الموت والهرم

١٢- لا تسمعن من الجدود مقالةً لو كان حقاً ما يقول لما وشى

١٣- إن البطولة أن تموت من الظما ليس البطولةَ أن تعيب الماءَ

١٤- قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزللُ

١٥- سلام الله يا مطرٌ عليها وليس عليك يا مطرُ السلامُ

١٦- إلا يا اسلمي يا دارميُّ على البلى ولا زال منهلاً بجرعائك القطرُ

١٧- لو كان للمرء فكر في عواقبه ما شان أخلاقه حرصٌ ولا طمعُ

البارودي

١٨- قد كان أبقى الهوى من مهجتي رمقاً حتى جرى البينُ فاستولى على الباقي
البارودي

١٩- وليس سريَّ القوم من كان شاعراً ولكن سريَّ القوم من كان هاديا
الرصافي

٢٠- إن كان ذنبَ المسلم اليوم جهلُهُ فماذا على الإسلام من جهل مسلم
الرصافي

٢١- والقدسُ ما للقدسِ يخترقُ الدما وشراعه الآثامُ والأوزارُ
أي العصور هوى عليه وليس في جنبيه من أنبابه آثارُ
عهد الصليبيين لم يبرح له في مسمع الدنيا صدى دوّار
عمر أبو ريشة

٢٢- ما دام حافظ سري من وثقت به فهو الذي لست عنه راغباً أبدا

٢٣- كفكف دموعك ليس ينفعك البكاءُ ولا العويل
إبراهيم طوقان

هـ- شواهد الياء الزائدة في أخبار كان وأخواتها المنفيات:

١- ﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾ [الغاشية ٢٢]

٢- ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾ [الزمر ٣٦].

٣- ﴿ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ﴾ [يس ٨١].

٤- ليس بمغنٍ في المودة شاقع إذا لم يكن بين الضلوع شفيع

٥- إذا لم تك الحاجاتُ من همة الفتى فليس بمغنٍ عنك عقدُ الرتائم

٦- وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجلهم إذ أشجع القوم أعجل

الشنفرى

٧- فليس بديّنٍ كل ما يفعلونه ولكنه جهلٌ وسوء تفهم
الرصافي

و- شواهد كان وأخواتها التامات:

١- ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ [البقرة ٢٨٠].

٢- ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ [الروم ١٧].

٣- ﴿ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴾ [الشورى ٥٣].

٤- ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾ [هود ١٠٧].

٥- ﴿ فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِى ﴾ [يوسف ٨٠].

٦- تطاول ليلك بالإثمد وبات الخليُّ ولم ترقُدِ

٧- أود وما وُدُّ امرئٍ نافعاً له وإن كان ذا عقل إذا لم يكن جدُّ
البارودي

٨- أكرمونا بأرضنا حيث كنتم إنما يكرم الجوادُ الجوادا
حافظ إبراهيم

٩- أقصر فؤادي فما الذكرى بنافعةٍ ولا بشافعةٍ في رد ما كانا
إسماعيل صبري

ز- شواهد كان الزائدة:

١- ما كان أحسن فيك العيشُ مؤتنفا غضاً وأطيب في آصالك الأصلا
عروة بن أذينة

٢- فكيف إذا مررت بدار قومٍ وجيرانٍ لنا كانوا كرام

٣- سراة بني أبي بكر تسامى على كان المسومة العراب

٤- أرى أم عمرو دمعُها قد تحدرا بكاءً على عمرو وما كان أصبرا
لأمرىء القيس

٥- أبا خالد ما كان أوهى مصيبةً أصابت معداً يوم أصبحت ثاويا

٦- أنتَ تكون ماجدٌ نبيل إذا تهب شمال بليلُ

ج- شواهد حذف كان واسمها:

١- لا يأمن الدهر ذو بغي ولو ملكا جنوده ضاق عنها السهل والجبل

٢- لا تقربن الدهر آل مطرف إن ظالماً أبداً وإن مظلوما

٣- قد قيل ما قيل إن صدقاً وإن كذباً فما اعتذارك من قولٍ إذا قيلا

ط- شواهد حذف نون يكن في الجزم:

١- ﴿ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾ [مريم ٢٠].

٢- ذهبت من الهجران في كل مذهب ولم يكُ حقاً كل هذا التجنُّبِ

٣- ومن يكُ مثلي ذا عيالٍ ومقترا يُغرر ويطرح نفسه كل مطرح

٤- ألم أكُ جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والإخاءُ

٥- ومن يكُ ذا فم مر مريضٍ يجد مرا به الماء الزلالا

المتنبي

٦- إذا كنت ذا مالٍ ولم تكُ ذا ندى فأنت إذن والمقترون سواءُ

ي- شواهد ليس التي يطل عملها بإلا:

١- وليست نفوسُ الناسِ إلا سيوفهم سيوفٌ ولكن ما لهن غمادُ

عبد الرحمن شكري

٢- ليس حزنُ النفسِ إلا ظلُّ وهمٍ لا يدوم

جبران

ما وأن ولا ولات المتشبهات بليس

وهي حروف أربعة تفيد النفي، وتعمل عمل ليس، ترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها، ولذلك سميت بالمشبهة بليس، ولكل منها أحكام:

ما

وهي عاملة عمل ليس في لغة الحجازيين، ولا تعمل شيئاً في لغة بني تميم، فتقول في إعمالها على لغة الحجازيين :

ما خائنٌ ناجياً.

ما: حرف نفي عامل مشبه بليس .

خائن: اسم ما مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ناجياً: خبر ما منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

شروط عمل ما:

وهي تعمل وفق شروط أهمها أربعة.

١- ألا يزاد بعدها "إن" النافية فإن زيدت بطل عملها، فتقول :

ما إن موظفٌ خاملٌ.

موظف: مبتدأ مرفوع.

خامل : خبر مرفوع

٢- ألا ينتقض نفيها بإلا، تقول:

ما أنت إلا مبعوثٌ

أنت : ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ.

إلا : أداة حصر.

مبعوث: خبر المبتدأ مرفوع.

وقد عادت الجملة بعد استعمال "إلا" إلى الإثبات، ولم تعد منفية.

٣- ألا تتكرر "ما" فإن تكررت بطل عملها لأن نفي النفي إثبات، فتقول:

ما ما لسانُك حصانُك.

لسانُك: مبتدأ مرفوع وهو مضاف، والكاف مضاف إليه .

حصانُك: خبر المبتدأ مرفوع وهو مضاف والكاف مضاف إليه.

أما إذا أردت أن تكون الثانية مؤكدة نفي الأول، فلك ذلك ويجوز حينئذ أن تعملها فتقول:

ما ما حُكمٌ باقياً

ما : نافية.

ما: مؤكدة للنفي

حكم: اسم ما مرفوع

باقياً: خبر ما منصوب.

٤- ألا يتقدم خبرها على اسمها، فإذا تقدم بطل عملها، نحو قولك.

ما ممدوحٌ الكاذبُ

ما : حرف نفي

ممدوح: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

الكاذب: نائب فاعل ممدوح سد مسد الخبر.

أو :

ممدوح : خبر مقدم مرفوع.

الكاذب: مبتدأ مؤخر مرفوع.

أما لو قلت:

ما الكاذبُ ممدوحاً.

لكانت "ما" عاملة أخذت اسماً مرفوعاً وخبراً منصوباً.

أما إذا كان الخبر المقدم شبه جملة، فلا يبطل عملها نحو قولك:

ما في السيارة وقود.

ما: حرف نفي يعمل عمل ليس .

في السيارة: شبه الجملة في محل نصب خبر ما مقدم جوازاً.

وقود: اسم ما مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

* يجوز أن يقع خبر ما مسبوقاً بالباء الزائدة فيكون الخبر مجروراً لفظاً منصوباً محلاً تقول:

ما سرٌ بدائم.

ما: حرف نفي مبني عامل عمل ليس .

سرٌ: اسم ما مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

بدائم: الباء حرف جر زائد.

دائم: مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر ما.

* قد يعطف على خبر "ما" بالإيجاب فيجب رفع المعطوف على أنه خبر لمبتدأ محذوف ويكون ذلك بل ولكن نحو قولك:

ما المتنبي كاتباً بل شاعرٌ.

ما سيبويه خطيباً لكن نحويٌ

ما : حرف نفي يعمل عمل ليس .

المتنبي : اسم ما مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل.

كاتباً: خبر ما منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

بل : حرف عطف مبني على السكون يفيد الإضراب.

شاعر: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو.

أي أن التقدير : بل هو شاعر، لكن هو نحوي، فما بعد "بل" و "لكن" موجب بينما ما قبلها منفي ولذلك لا تعمل "ما" في ما بعد هذين الحرفين.

أما إذا عطف بالنفي فيجوز لك في المعطوف أن ترفعه ويجوز لك أن تنصبه، وذلك نحو قولك:

ما سفينةٌ قادمةٌ ولا ذاهبةٌ .

ولا ذاهبةٌ.

ما: حرف نفي مبني يعمل عمل ليس .

سفينة: اسم ما مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

قادمة: خبر ما منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ولا : الواو حرف عطف مبني .

لا : حرف نفي مبني.

ذاهبةٌ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي أي ولا هي ذاهبة.

ذاهبةٌ: معطوف على خبر ما -قادمةٌ- منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

إنْ:

وهناك خلاف في عملها فبعض النحاة يرون أنها عاملة عمل ليس وبعضهم يرى أنها لا تعمل شيئاً ومثال عملها:

إنِ الحياةُ خالدةً.

إنْ: حرف نفي مبني على السكون يعمل عمل ليس كسر آخره لالتقاء الساكنين.

الحياةُ: اسم إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

خالدةً: خبر إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

وتعمل إنْ في المعرفة والنكرة ضمن شرطين:

١- أن لا يتقدم خبرها على اسمها فإن تقدم بطل عملها، فتقول:

إنْ بدرٌ القمرُ

إنْ: حرف نفي بطل عمله.

بدرٌ: خبر مقدم مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

القمرُ: مبتدأ مرفوع مؤخر وعلامة رفعه الضمة.

٢- ألا ينتقض نفيها بإلا نحو:

إنِ العمرُ إلا ساعةٌ.

إنْ : حرف نفي مبني على السكون كسر آخره لالتقاء الساكنين.

العمرُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

إلا : أداة حصر.

ساعةٌ: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وذلك لأن الجملة تعود إلى الإثبات وتصبح : العمرُ ساعة. أما إذا دخلت إلا بعد انتهاء اسم إنْ وخبرها فإنها لا تنقض العمل، فتقول:

إن الحضارةُ قائمة إلا على حضارة العرب.

إن : حرف نفي مبني على السكون كسر آخره لالتقاء الساكنين .

الحضارةُ : اسم إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

قائمةٌ: خبر إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

إلا : أداة حصر.

على حضارة العرب: شبه جملة متعلق بالخبر قائمة.

إذا كانت "إنْ" غير عاملة فيجوز حينئذ أن تدخل على الجملة الأسمية وعلى الجملة الفعلية كقوله تعالى: ﴿ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ [الكهف ٥].

فإن هنا بمعنى لا، وكأنه قال: لا يقولون إلا كذبا.

وأرى أن الأولى في إن أن تكون (إلاّ) في جملتها، ويبطل عملها حينئذ، وقد وردت في القرآن على هذا الوضع وهو الأفصح كما سيأتي في الشواهد مثل :﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ [يوسف ٣١]. وفي هذه الحالة تدخل على الجملة الاسمية وتدخل على الجملة الفعلية كما مرّ فيكون عملها قد بطل فعلاً وسيرد ذلك بكثرة في الشواهد.

لا:

وهي مثل ما، من حيث الاستعمال فالحجازيون كانوا يعملونها والتميميون كانوا يهملونها.

وهي تعمل عند الحجازيين بشروط وتسمى لا النافية للوحدة، وشروطها:

١- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، نحو قولك:

لا جنديٌ جباناً.

لا : حرف نفي يعمل عمل ليس مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

جندي: اسم لا العاملة عمل ليس .

جباناً: خبر لا منصوب.

ومع ذلك فقد وردت شواهد شعرية كثيرة فيها اسم لا معرفة.

٢- ألا يتقدم خبرها على اسمها فإذا تقدم يبطل عملها، نحو:

لا موثوقٌ تاجرٌ.

لا : حرف نفي .

موثوق : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

تاجر: نائب فاعل موثوق سدَّ مسدَّ الخبر.

أو :

موثوق : خبر مقدم مرفوع

تاجر: مبتدأ مؤخر مرفوع.

٣- ألا ينتقض خبرها بإلا فإذا دخلت إلا بطل عملها، نحو قولك:

لا معلمٌ إلا مخلصٌ.

لا: حرف نفي.

معلم: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

إلا : أداة حصر.

مخلص: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

* وقد أجاز بعض العلماء أن يكون اسمها معرفة، وذلك كقول الشاعر :

وحلت سواء القلب لا أنا باغياً سواها ولا في حبها متراخيا

وقول المتنبي :

إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقيا

ويغلب عليها في هذه الحالة التكرار، نحو:

لا هذا ولا ذاك

وذلك جواباً لمن يسأل هل في العلبة أو الصندوق كتاب أو مال ؟

وقيل إن الحمد في البيت الثاني يقصد به أيُّ حمد، فهو في حكم: فلا حمدٌ مكسوباً، ولا مال باقياً.

* يجوز أن يسبق خبرها بحرف جرّ زائد مثل خبر ما وخبر الأفعال الناقصة المنفية كما مر، نحو:

لا جاءَ بدائم

لا: العاملة عمل ليس.

جاءَ: اسم لا مرفوع.

بدائم: الباء: حرف جر زائد.

دائم: مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر لا.

لات:

والمشهور أنها تعمل عمل "ليس" ويتصف عملها بأمرين:

١- أنها لا تعمل إلا في الزمان فاسمها وخبرها من أسماء الزمان ومن لفظ واحد.

٢- أن اسمها يكون محذوفاً أو خبرها، فلك أن تنصب المذكور بعدها ولك أن ترفعه والمشهور حذف اسمها.

فإذا نصبت يكون المنصوب خبرها ويكون اسمها المرفوع مقدراً، وذلك كقولك لمن يندم ويلوم نفسه على تقصيره:

لات وقتَ لوم.

لات: حرف نفي مبني على الفتح يعمل عمل ليس. واسمها محذوف وجوباً تقديره : الوقتُ.

وقت: خبر لات منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف.

لوم: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

أي أن أصل الجملة: لاتَ الوقتُ وقتَ لوم.

وإذا رفعت يكون المرفوع اسماً لها ويكون خبرها المنصوب مقدراً وذلك كقولك لمن يريد أن يلهو ويستمتع ووطنه يدنسه العدو:

لاتَ ساعةُ لهوٍ.

لاتَ: حرف نفي مبني على الفتح

ساعةُ: اسم لات مرفوع وهو مضاف .

لهوٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة

وخبر لات محذوف وجوباً تقديره : لك.

والألفاظ التي تعمل فيها لات: وقت، ساعة، أوان، لحظة، حين، زمن.

* يرى النحاة ان لات ما هي إلا "لا" وزيدت عليها التاء، ويبدو لي أنها ليت ثم قلبت الياءُ فيها ألفاً فصارت "لات" وذلك اتباعاً لحركة اللام وهي الفتحة وهذا ينسجم مع قول من يقول:

لات وقتَ لوم.

فكأنه يقول: ليت وقتَ لوم له، ولكنه ليس كذلك. وينسجم هذا التأويل حين نصب الاسم بعدها فيمكن أن تقول وتعرب هكذا:

لاتَ: حرف مبني على الفتح أصله ليتَ.

وقتَ: اسم لات المنقلبة عن ليت منصوب، وهو مضاف .

لومٍ: مضاف إليه مجرور .

وخبرها محذوف وجوباً تقديره لك.

* لقد وردت شواهدُ فيها لاتَ جارةً ما بعدها فتكون حينئذ حرف جر وذلك كقراءة من قرأ ﴿ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص٣].

وقد جرّ بها الشاعر ظرف الزمان في قوله:

طلبـــوا صلحنـــا ولات أوانٍ فأجبنـــا أن ليـــس حـــين بقـــاء

وأدخلها المتنبي على غير الظرف فجر بها، قال:

لقد تصبّرت حتـى لات مصطـبرٍ والآن أقحـم حتـى لات مقتحـم

والحقيقة أنه لم يبتعد عن ظرف الزمان، لأن المجرور بها اسم زمان من اصطبر .

أما قول الشاعر:

لهفي عليـك للهفـةٍ مـن خـائف يبقـى جـوارك حـين لات مجـيرُ

فإن لات هنا هي لا والتاء هنا زائدة أي لا مجير

* لات- تستعمل في الأساليب العربية التي تدل على الأسى والأسف لشيء فات أوانه، ولا يمكن إرجاؤه فتفيد هذا المعنى السابق كله عن طريق نفي الزمن المضاف للحدث الذي فات أوانه.

شواهد المشبهات بليس

ما

أ- شواهد ما العاملة:

١- ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾ [يوسف ٣١].

٢- ﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ﴾ [المجادلة٢].

٣- ﴿ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴾ [الحاقة ٤٧].

٤- أبناؤهـــا متكنفـــون أبـــاهم حنقـو الصـدور وما هـم أولادهـا

٥- وما الحسن في وجه الفتى شرفاً لـه إذا لم يكـن في فعلـه والخلائـق

٦- لعمـرك مـا الإسـرافُ فيَّ طبيعـة ولكنّ طبعَ البخـلِ عندي كالموتِ

٧- ومـا للمـرء خـيرٌ في حيـاة إذا مـا عُـدَّ مـن سـقط المتـاعِ

ب- شواهد ما العاملة التي دخل حرف الجر على خبرها:

١- ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ [فصلت ٤٦].

٢- ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام ١٣٢].

٣- لعمرك ما معنٌ بتاركٍ حقبه ولا منسيءٌ معنٌ ولا متيسرُ

ج- شواهد ما التي بطل عملها:

١- ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ [آل عمران ١٤٤].

٢- ﴿ وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ ﴾ [الأحقاف٩]

٣- ﴿ وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ ﴾ [القمر ٥٠].

٤- ﴿ مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا ﴾ [يس ١٥].

٥- ﴿ ٥ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ [هود ٦]

٦- لعمرك ما إن أبو مالك بواه ولا بضعيف قواه

٧- إذا كانت النعمى تكدّر بالأذى فما هي إلا محنةٌ وعذابُ

٨- وما الناسُ إلا واحدٌ كقبيلةٍ يُعد والفٌ لا يعد بواحدِ

٩- بني غدانة ما أن أنتم ذهبٌ ولا صريفٌ ولكن أنتمُ الخزفُ.

إنْ

أ- شواهد إنْ العاملة:

١- إن هو مستولياً على أحدٍ إلا على أضعف المجانين

٢- إن المرءُ ميتاً بانقضاء حياته ولكن بأن يبغى عليه فيخذلا

ب- شواهد إنْ التي بطل عملها:

١- ﴿ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ ﴾ [الأعراف ١٨٨].

٢- ﴿ إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴾ [فاطر ٢٣].

٣- ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الأعراف ١٨٤].

٤- ﴿ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ ﴾ [المجادلة ٢].

٥- ﴿ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴾ [الملك ٢٠].

٦- ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ [المؤمنون ٣٨].

٧- ﴿ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ ﴾ [الإسراء ٤٤].

٨- ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ [مريم ٧١].

ج- شواهد إن التي بطل عملها، ودخلت على الفعل:

١- ﴿ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ﴾ [النجم ٢٣، يونس ٦٦].

٢- ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا ﴾ [النساء ١١٧].

٣- ﴿ إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا ﴾ [هود ٥٤].

٤- ﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً ﴾ [يس ٢٩، ٥٣]

لا:

أ- شواهد لا العاملة :

١- ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾ [الصافات ٤٧].

٢- تعزّ فلا شيءٌ على الأرض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا

٣- نصرتك إذ لا صاحبٌ غيرَ خاذلٍ فبوئت حصناً بالكماة حصينا

٤- فلا لغوٌ ولا تأثيمَ فيها وما فاهوا به أبداً قديمُ

ب- شواهد لا العاملة التي دخل حرف الجر الزائد على خبرها:

١- فكن لي شفيعاً يومَ لا ذو شفاعةٍ بمغنٍ فتيلاً عن سواد بن قارب

ج- شواهد لا التي جاء اسمها معرفة ومخالفاً للقاعدة:

١- وحلت سواد القلب لا أنا باغياً سواها ولا عن حبها متراخيا

للنابغة

٢- أنكرتها بعد أعوام مضين لها لا الدارُ داراً ولا الجيرانُ جيرانا

٣- إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى فلا الحمدُ مكسوباً ولا المال باقيا

للمتنبي

د- شواهد لا التي بطل عملها :

١- وإن أتاه خليل يوم مسغبة يقول لا غائبٌ مالي ولا حرمُ

لات :

أ- شواهد لات العاملة :

١- ﴿ ولَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣] بالنصب.

٢- ندم البغاةُ ولات ساعة مندمٍ والبغيُ مرتع مبتغيه وخيم

٣- ولتعرفنَّ خلائقاً مشمولةً ولتندمن ولات ساعة مندم

ب- شواهد لات الجارة:

١- قراءة ﴿ ولَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص٣] بالجر.

٢- طلبوا صلحنا ولات أوانٍ فأجبنا أن ليس حينَ بقاءِ

لأبي زبيد الطائي

أفعال المقاربة والرجاء والشروع

وهي أفعال ناقصة تعرف بـ "كاد وأخواتها" وتعمل عمل "كان وأخواتها" إلا أنها تختلف عنها في أن خبرها لا يجوز أن يكون اسماً مفرداً، وإنما يجب أن يكون جملة فعليه مصدرة بأن أو غير مصدرة، كما سيأتي :

أ- **أفعال المقاربة**، وبها يستدل على قرب حدوث الخبر، وهي :

كاد، كرب، أوشك.

ويجوز في خبرها جميعها أن يكون مصدّراً بأن وغير مصدّر بأن، ولكنه يغلب على كاد أن يأتي خبرها مجرداً من أن، نحو قولك :

كاد الدينارُ يرتفع.

كاد: فعل ماض ناقص مبني على الفتح.

الدينارُ: اسم كاد مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

يرتفع : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل نصب خبر كاد.

ونحو قولك:

كرب السباقَ أن يبدأ .

أوشك الليلُ أن ينجليَ.

أوشك : فعلٌ ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

الليل : اسم أوشك مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

أن: حرف مصدري ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

ينجلي: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. والفاعل ضمير مستتر تقديره هو. والمصدر المؤول من أن ينجلي في محل نصب خبر أوشك.

ب- **أفعال الرجاء**، وبها يُرجى وقوع الخبر، وهي :

عسى، حرى، أخلولق.

ويجوز أن يكون خبر عسى بأنْ وبدون "أنْ" أما حرى واخلولق فيجب أن يكون الخبر بأن، نحو قولك.

عسى العروبة أنْ تصحو.

عسى : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح المقدر على الألف منع من ظهوره التعذر.

العروبة: اسم عسى مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

أن : حرف مصدري ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

تصحو: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. والفاعل ضمير مستتر تقديره هي. والمصدر المؤول من أن تصحو في محل نصب خبر عسى.

ونحو قولك:

حرى الحوادثُ أن تقلّ

اخلولق العربُ أن يتحدوا

اخلولق : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

العرب: اسم اخلولق مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

أن : حرف مصدري ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

يتحدوا: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون من آخره لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

والمصدر المؤول من أن يتحدوا في محل نصب خبر اخلولق.

* تكون عسى من أفعال الرجاء من أخوات كاد إذا كان خبرها جملة فعلية كما مرّ، أما إذا كان خبرها اسماً مفرداً جامداً فإنه يكون مرفوعاً على أنها من اخوات "إنّ" مثل لعل تماماً، كقولك:

عساه رجُل شجاعٌ.

عسى: حرف مشبه بالفعل من أخوات "إنّ" ينصب المبتدأ ويرفع الخبر والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم عسى.

رجل: خبر عسى مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

شجاع: صفة مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

* تأتي جملة عسى على أربعة أوجه:

١- الوجه الأول:

وهو الأشهر والأكثر شيوعاً، وذلك بأن يأتي الاسم بعدها ثم المصدر المؤول وهذا الوجه هو الذي مر الحديث عنه، وتكون "عسى" ناقصة فقط والاسم الذي بعدها اسماً لها، والمصدر المؤول في محل نصب خبراً لها.

٢-الوجه الثاني:

وهو أن يأتي بعدها المصدر المؤول مباشرة من غير ذكر أسماء فتكون في هذه الحالة تامة، وذلك كقولك:

عسى أن ننتصر .

عسى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف منع من ظهوره التعذر.

أن : حرف مصدري مبني على السكون

ننتصر: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة . والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن.

والمصدر المؤول من "أن ننتصر" في محل رفع فاعل عسى.

وهذا القول ينطبق على "أوشك" من أفعال الشروع، كقولك:

أوشك أن ننتصر.

٣- الوجه الثالث:

أن يأتي الاسم متأخراً عن "عسى" ويفصل المصدر المؤول بينهما، فلك في هذه الحالة أن تجعل "عسى" ناقصة ويكون الاسم المتأخر اسماً لها، ولك أن تجعلها تامة فيكون المصدر المؤول فاعلاً لها والاسم المتأخر فاعلاً لفعل المصدر المؤول، وذلك كقولك:

عسى أن يتيقظ الناخبُ.

فلك أن تجعلها ناقصة فيكون الناخب اسم عسى مؤخراً والمصدر المؤول في محل نصب خبر عسى مقدم وفاعل يتيقظ ضمير مستتر تقديره هو يعود على الناخب . وفي

هذه الحالة تثني وتجمع، هكذا:

عسى أن يتيقظا الناخبان، وكأنك قلت: عسى الناخبان أن يتيقظا

عسى أن يتيقظوا الناخبون.

عسى أن تتيقظ الناخبةُ.

عسى أن تتيقظا الناخبتان.

عسى أن يتيقظن الناخبات.

ولك ان تجعلها تامة، فيكون المصدر المؤول فاعلاً لها ويكون الناخب فاعلاً للفعل "يتيقظ" ولا يكون فيه ضمير، ولذلك لا بروز للضمير في التصريف أي في التثنية والجمع ولذلك تثني وتجمع هكذا:

عسى أن يتيقظ الناخبان.

عسى أن يتيقظ الناخبون.

عسى أن تتيقظ الناخبة.

عسى أن تتيقظ الناخبتان .

عسى أن تتيقظ الناخبات.

٤- الوجه الرابع:

أن يأتي الاسم متقدماً على عسى ولك في هذه الحالة أن تجعلها ناقصة فيكون اسمُها ضميراً مستتراً يعود على الاسم المتقدم الذي يعرب مبتدأ .

ولك أن تجعلها تامة، فيكون المصدر المؤول، فاعلاً لها، ولا ضمير في عسى وذلك كقولك:

الناخب عسى أن يتيقظ

فلك أن تجعل عسى ناقصة فيكون اسمها ضميراً مستتراً يعود على الناخب ويكون المصدر المؤول في محل نصب خبراً لها، وفي هذه الحالة تثني وتجمع هكذا:

الناخبان عسيا أن يتيقظا.

الناخبون عسوا أن يتيقظوا.

الناخبة عسى أن تتيقظ.

الناخبتان عستا أن تتيقظا.

الناخبات عسين أن يتيقظن.

ولك أن تجعل عسى تامة فيكون فاعلها المصدر المؤول من أن يتيقظ فإذا ثنيت وجمعت تقول:

الناخبان عسى أن يتيقظا

الناخبون عسى أن يتيقظوا

الناخبة عسى أن تتيقظ

الناخبتان عسى أن تتيقظا

الناخبات عسى أن يتيقظن

٥- الوجه الخامس :

أن يأتي خبرها اسماً جامداً -وقد مرّ ذلك- ويكثر في هذه الحالة أن يكون اسمها ضميراً كأن تقول: عساه، عساهما، عساهم،... نحو: عساهُ أسد. وعسى المقبلَ رجُل صالح.

فتكون هنا عسى حرفاً من أخوات إنّ مثل لعل تماماً ذلك أن خبرها فقد الشرط الأساسي في جملة أفعال المقاربة والشروع وهو أنه ليس متضمناً فعلاً مضارعاً وبذلك تعرب كالتالي.

عسى: حرف مبني من أخوات إن.

المقبل: اسم عسى منصوب بالفتحة.

رجل : خبر عسى مرفوع بالضمة.

صالح: نعت مرفوع بالضمة.

*- يجوز كسر سين عسى وفتحها إذا أسندت إلى تاء المتكلم أو نون النسوة أو نا المتكلمين والفتح أولى لأنه الأصل .

عسيت، عسَيتم ، عسَيتما ، عسَين ، عسَين ، عسَينا.

ج- **أفعال الشروع**: وتدل على الشروع بفعل خبرها.

وهي كثيرة يكاد يدخل فيها كل فعل بمعنى شرع، مثل: شرع، أنشأ، طفق، أخذ، هبَّ، بدأ، ابتدأ، جعل، علق، هلهل.

ويشترط في خبرها أن يكون جملة فعلية مجردة من أن، نحو:

شرعت الأمواجُ تتلاطمُ

هبَّت الرياحُ تشتد.

علق النيل يصفو.

جعل الحرُّ يتلاشى.

ابتدأ الصبرُ ينفدُ.

ابتدأ: فعلٌ ماضٍ ناقص مبني على الفتح من أفعال الشروع.

الصبرُ: اسم ابتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ينفدُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل نصب خبر ابتدأ.

* إذا لم تكن هذه الأفعال بمعنى شرع فإنها تخرج من هذا الباب إلى عمل آخر وتكون تامة، وإليك أمثلة على ذلك:

أنشأ المهندسُ البناية. بمعنى : بنى.

أخذ التجارُ بضاعتهم. بمعنى : تسلم

هبت الريح. بمعنى : عصفت

جعل المؤلف الكتابة واضحة . بمعنى :صيرَّ.

علق الغبار بالشجر. بمعنى : تراكم

فهذه كلها أفعال تامة أخذت فاعلاً وبعضها أخذ فاعلاً ومفعولاً به أو مفعولين .

* **تصريف أفعال هذا الباب:**

أفعال هذا الباب لا تتصرف باستثناء كاد وأوشك فقد يأتي منها المضارع واسم الفاعل ويعملان عمل الماضي، نحو:

يكاد الاقتصادُ أن ينتعش

الأرضُ موشكةٌ أن تخصب.

الأرض : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

موشكة: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو اسم فاعل من أوشك. اسمه ضمير مستتر تقديره هي يعود على الأرض، وكأنك قلت: توشك.

أن : حرف مصدري ونصب مبني على السكون.

تخصب: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة . والفاعل ضمير مستتر تقديره هي. والمصدر المؤول من "أن تخصب" في محل نصب خبر موشكة.

* وردت شواهد نادرة جداً أخبار بعض هذه الأفعال فيها أسماء وليست أفعالاً، ستأتي في الشواهد:

شواهد أفعال المقاربة والرجاء والشروع:

١- ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [البقرة ٧١].

٢- ﴿ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِى ﴾ [الأعراف ١٥٠].

٣- ﴿ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ [الجن ١٩].

٤- ﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾ [طه ١٥].

٥- ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ ﴾ [الشورى٥].

٦- ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ﴾ [الملك ٨].

٧- ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ ﴾ [النور ٣٥].

٨- ﴿ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ [النساء ٧٨].

٩- ﴿ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴾ [الكهف ٩٣].

١٠- ﴿ يَكَادُونَ يَسْطُونَ ﴾ [الحج ٧٢].

١١- ﴿ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا ﴾ [النور ٤٠].

١٢- ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ [النور ٤٣].

١٣- كادت النفس أن تفيض عليه إذا غدا حشو ريطة وبرود

١٤- لما رأى طالبوه مصعباً ذُعروا وكاد- لو ساعد المقدور - ينتصر

١٥- أبيتم قبول السلم منا فكدتم لدى الحرب أن تغنوا السيوف عن السل

١٦- واسقيه حتى كاد مما أبثه تكلمني أحجاره وملاعبه

١٧- إذا غيّر النأيُ المحبين لم يكد رسيسُ الهوى من حب مية يبرح

لذي الرّمة

١٨- إذا المرءُ لم يغش الكريهة أوشكت حبال الهوينى بالفتى أن تقطعا

للكلحة اليربوي

١٩- ولو سئل الناس التراب لأوشكوا إذا قيل هاتوا أن يملوا ويمنعوا

٢٠- يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها

لأمية بن أبي الصلت

٢١- سقاها ذوو الأحلام سجلاً على الظما وقد كربت أعناقها أن تقطعا

٢٢- كرب القلب من جواه يدوب حين قال الوشاة هند غضوب

لرجل من طيء

٢٣- فلا تحرمي نفساً عليك مضيقة وقد كربت من شدة الوجد تطلع

لعمر بن أبي ربيعة

٢٤- إذا جهل الشقي ولم يقدر ببعض الأمر أوشك أن يصابا

للعباس الكندي

٢٥- إذا المجد الرفيع تواكلته بناة السوء أوشك أن يضيعا

ب- شواهد كاد وأوشك المتصرفتين:

١- أموت أسى يوم الرجام وإنني يقيناً لرهنٌ بالذي أنا كائد

[التقدير كائد أن أصيره]

٢- فموشكة أرضنا أن تعود خلاف الأنيس وحوشاً يبابا

٣- فإنك موشك ألا تراها وتغدو دون غاضرة العوادي

ج- شواهد عسى الناقصة التي جاء اسمها بعدها مباشرة:

١- ﴿ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ ﴾ [المائدة ٥٢].

٢- ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ ﴾ [الأعراف ١٢٩].

٣- ﴿ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ [التوبة ١٨].

٤- ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ ﴾ [التوبة ١٠٢].

٥- ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعًا ۚ ﴾ [يوسف ٨٣].

٦- ﴿ عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [القصص ٢٢].

٧- ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾ [التحريم ٨]

٨- ﴿ عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ ﴾ [القلم ٣٢].

٩- ﴿ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ﴾ [البقرة ٢٤٦].

١٠- ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [محمد ٢٢].

١١- ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ ﴾ [الإسراء ٨].

١٢- ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ ﴾ [النساء ٩٩].

١٣- ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ [النساء ٨٤].

١٤- عسى الكرب الذي أمسيتَ فيه يكون وراءه فرج قريب

لهدبة بن خشرم

١٥- عسى فرج يأتي به الله إنه له كل يوم في خليقته أمر

١٦- وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده إذا نحن جاوزنا حفير بني زياد

للفرزدق

د - شواهد عسى التامة:

١- ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [البقرة ٢١٦].

٢- ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ ﴾ [البقرة ٢١٦].

٣- ﴿ عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّى شَقِيًّا ﴾ [مريم ٤٨].

٤- ﴿ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا ﴾ [الحجرات ١١].

٥- ﴿ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ﴾ [الحجرات ١١].

٦- ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴾ [الإسراء ٥١].

هـ- شواهد عسى التي تأخر اسمها:

١- ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ﴾ [الأعراف ١٨٥].

٢- فأما كيسُ فنجا ولكن عسى يغترُّ بي حمقٌ لئيمُ

و- وشاهد عسى التي من اخوات إنَّ:

١- فقلت عساها نارُ كأسٍ وعلها تشكى فآتي نحوها فاعودها

ز- شواهد افعال الشروع:

١- ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ ﴾ [الأعراف ٢٢].

٢- وقد جعلتُ إذا ما قمتُ يثقلني ثوبي فأنهضُ نهضَ الشارب السكرِ
وكنت امشي على رجلين معتدلاً فصرت امشي على اخرى من الشجر.

٣- هبيت اللوم القلب في طاعة الهوى فلجَّ كأني كنت باللوم مغربا

٤- وطئنا ديار المعتدين فهلهلت نفوسُهم قبل الإماتةِ تزهقُ

ح- الشواهد التي وردت فيها اخبار افعال هذا الباب اسماءً:

١- ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴾ [ص٣٣].

٢- فأبت إلى فهم وما كدت آئبا وكم مثلها فارقتها وهي تصفر
لتأبط شرا

٣- اكثرتْ في العذل مُلحاً دائماً لا تكثرنْ إني عسيت صائماً

إن وأخواتها

وهي خمسة احرف إنَّ، انَّ، كأنَّ، ليتَ، لعلَّ، والحرفان إنَّ انَّ حرف واحد، وهي تدخل على الجملة الاسمية وتعمل فيها عكس عمل كان وأخواتها فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها.

ويقال عنها الحروف المشبهة بالفعل لفتح أواخرها جميعاً كالماضي المبني على الفتح، ولاشتمالها على معنى الفعل في كل واحدة منها، فتفيد إنَّ وأنَّ : التوكيد، وكأنَّ: التشبيه المؤكد فهي مكونة من الكاف وأنَّ. وتفيد لكن: الاستدراك، وليت: التمني، ولعل : الرجاء. فهي تفيد إذن معنى : أؤكد، أشبِّه، أستدرك، أتمنى، أرجو.

والفرق بين التمني والترجي أن التمني يكون لغير الممكن نحو: ليت الشبابَ يعود يوماً، غير انه قد يكون للممكنِ وهو قليل نحو: ليتك تزورُني، أما الترجي فلا يكون إلا في الممكن فلا تقول : لعل الشبابَ يعود يوماً، ولكنك تقول: لعل السماءَ تُمطر.

❖ خبرها:

خبر هذه الحروف هو خبر المبتدأ :

فيأتي مفرداً أي لا جملة ولا شبه جملة، نحو:

كأنَّ النجمَ دينارٌ

كأن: حرف مبني على الفتح مشبه بالفعل من أخوات إن.

النجمَ: اسم كأن منصوب .

دينار : خبر كأن مرفوع.

ويأتي جملة فعلية، نحو:

ليت الشبابَ يعودُ.

ليت :حرف مبني على الفتح من أخوات إن.

الشبابَ: اسم ليت منصوب.

يعودُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل رفع خبر ليت.

ويأتي جملة اسمية :

لعل القادمَ أخبارُه سارّةٌ.

لعل: حرف مبني على الفتح من أخوات إن.

القادمَ: اسم لعل منصوب.

أخبارُه: مبتدأ مرفوع وهو مضاف والضمير مضاف إليه مبني في محل جر.

سارّةٌ: خبر المبتدأ مرفوع.

والجملة الاسمية من المبتدأ وخبره في محل رفع خبر لعل.

ويأتي شبه جملة:

وددت أن أشجعه ولكنه في يأس مُطبق.

لكنه: حرف مبني على الفتح من أخوات إن، والضمير مبني في محل نصب اسم لكن.

في يأس: شبه الجملة من الجار والمجرور في محل رفع خبر لكن.

مُطبق: اسم مجرور صفة لمجرور وهو يأس.

❖ كسر همزة إن وفتحها:

إنَّ وأنَّ حرفان يفيدان التوكيد وقيل أنهما حرف واحد وهو الأرجح، لكن الهمزة تأتي مكسورة في مواضع، مفتوحةً في مواضع أخرى، ولها ثلاثة أحكام.

أ- وجوب الفتح.

ب- وجوب الكسر.

ج- جواز الفتح والكسر.

أ- وجوب الفتح:

يجب فتح همزة أن بشكل عام حين يمكن "أن" تؤول هي وما بعدها بمصدر مرفوع أو منصوب أو مجرور، نحو:

يسرني أنك فائزٌ؛ أي:

يسرني فوزك، فأوّلت هي وما بعدها بالمصدر الصريح فوزُك، وهو فاعل.

والرفع في خمسة مواضع:

١- أن تكون وما بعدها في موضع الفاعل، نحو:

يسعدني أنك وفيٌّ.

فالمصدر المؤول من أن واسمها وخبرها في محل رفع فاعل أي : يسعدني وفاؤك.

ويأتي هذا الموضع بعد لو أيضاً، نحو:

لو أنك اجتهدت لتفوقت:

فالمصدر المؤول من أن واسمها وخبرها في محل رفع فاعل الفعل: ثبت، المقدر، والتقدير: لو ثبت اجتهادُك.

٢- أن تكون وما بعدها في موضع نائب الفاعل، نحو:

عُلم أنك مسرورٌ

فالمصدر المؤول من : أنك مسرورٌ في محل رفع نائب فاعل على تقدير : عُلم سرورُك.

٣- أن تكون وما بعدها في موضع المبتدأ، نحو:

عندي أنك فاضلٌ

فالمصدر المؤول من : أنك فاضل في محل رفع مبتدأ مؤخر على تقدير: عندي فضلُك.

٤- أن تكون وما بعدها في موضع الخبر، نحو:

حسبُك أنك كريمٌ.

فالمصدر المؤول من : أنك كريم، في محل رفع خبر المبتدأ حسبُك، على تقدير : حسبُك كرمُك.

٥- أن تكون وما بعدها في موضع تابع لمرفوع، نحو:

بلغني اجتهادُك وأنك موفق.

فالمصدر المؤول من : أنك موفق، في محل رفع معطوف على الفاعل: اجتهادك على تقدير : بلغني اجتهادُك وتوفيقُك.

ونحو:

يعجبني سعيدٌ أنهُ مجتهد.

فالمصدر المؤول من : أنه مجتهد في محل رفع بدل من : سعيدٌ، على تقدير : يعجبني سعيدٌ اجتهادُه وهو بدل اشتمال.

والنصب في أربعة مواضع:

١- أن تكون هي وما بعدها في موضع المفعول به، نحو:

علمت أنك مُحسنٌ.

فالمصدر المؤول من : أنك محسن في محل نصب مفعول به، على تقدير: علمت إحسانك.

٢- أن تكون وما بعدها في موضع خبر لكان أو إحدى أخواتها على أن يكون اسمُها اسمَ معنى، نحو:

كان ظني أنك تتعاون مع الآخرين.

فالمصدر المؤول من : أنك تتعاون في محل نصب خبر كان على تقدير: كان ظني تعاونُك مع الآخرين.

٣- أن تكون وما بعدها في موضع تابع لمنصوب، نحو:

أحببتك أنك خلوق.

فالمصدر المؤول من : أنك خلوق، في محل نصب بدل اشتمال من الكاف على تقدير: أحببتُك خُلُقَك.

٤- أن تكون وما بعدها في محل نصب على الاستثناء، نحو:

تعجبني أخلاقُه إلا أنه كثيرُ النسيان.

فالمصدر المؤول من: أنه كثير النسيان في محل نصب على الاستثناء وعلى تقدير : تعجبني أخلاقهُ إلا نسيانه.

والجر في ثلاثة مواضع:

١- أن تقع بعد حرف جر، نحو:

فوجئتُ بأنك نشيطٌ.

فالمصدر المؤول من أنك نشيط في محل جر بحرف الجر وذلك على تقدير : فوجئتُ بنشاطك.

٢- أن تقع في موضع المضاف إليه مع اسمها وخبرها، نحو:

ذهبتُ قبلَ أنْ الشمسَ طالعةٌ.

فالمصدر المؤول من : أن الشمسَ طالعة في محل جر مضاف إليه على تقدير: ذهبتُ قبل طلوع الشمس.

٣- أن تقع هي واسمها وخبرها في موضع تابع لمجرور، نحو:

عجبتُ من كرمِك وأنك متسامح.

فالمصدر المؤول من أنك متسامح في محل جر معطوف على المجرور:

كرمك. على تقدير: عجبت من كرمِك وتسامُحِك .

ونحو :

فرحت به أن أخباره سارّة.

فالمصدر المؤول من أن أخباره سارة في محل جر بدل من الضمير الهاء، على تقدير: فرحت به أخباره السارة.

ب- وجوب الكسر:

ويجب كسر همزة "إنّ" بشكل عام حين لا يمكن تأويلها هي واسمها وخبرها بمصدر وذلك نحو: إنك ممدوح، ولذلك عليك أن تحافظ على سمعتك، إذ لا تستطيع أن تقول: مدحُك ثم تستمر في الكلام التالي.

ومواضع وجوب كسر همزة إن هي :

١- أن تقع في مبتدأ الكلام نحو قوله تعالى:

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾ [القدر ١]

أما قولك: أنك فاضل عندي، فالهمزة هنا مفتوحة وجوباً ذلك أنك تؤول: أنك فاضل بمصدر يعرف مبتدأ أي: فضلك عندي. وقد أوجب بعض النحاة التأخير فتقول: عندي أنك فاضل حتى لا تكون في مبتدأ الكلام.

٢- أن تقع في أول جملة الصلة، نحو قوله تعالى:

﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ ﴾ [القصص ٧٦] فقد وقعت بعد الاسم الموصول ما.

٣- أن تقع جواباً للقسم، نحو قوله تعالى:

﴿ يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [يس ١-٣].

٤- أن تقع في جملة محكية بالقول، نحو قوله تعالى:

﴿ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ﴾ [مريم ٣٠].

أما إذا تضمن القول معنى الظن فالهمزة تفتح لتصبح وما بعدها في محل نصب مفعول به نحو: أتقول أن عبد الله يفعل ذلك .

٥- أن تقع في أول جملة الحال، نحو:

زرته إني ذو أمل .

٦- أن تقع في خبرها لامُ الابتداء وقد علق الفعل عن العمل، نحو:

علمت إنك لمجتهد. فقد علق عمل: علم بمعنى أنه لم يأخذ مفعولين منصوبين.

٧- أن تقع بعد ألا الاستفتاحية، نحو قول تعالى:

﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ [يونس ٦٢].

٨- أن تقع بعد حيث، نحو:

اجلس حيثُ إنَّ العلمَ موجودٌ.

٩- أن تقع بعد إذ، نحو :

جئتك إذ إن الشمسَ طالعةٌ.

١٠- أن تقع في جملة هي خبر عن اسم عين، نحو:

المعلمُ إنهُ مُخلصٌ.

ج- جواز الفتح والكسر:

ويجوز الفتح والكسر بشكل عام حين يجوز التأويلُ ويجوز تركُهُ وتكون همزة إن بالخيار نحو:

أحسنْ إلى علي إنه كريم؛

فالكسر على أنها مع ما بعدها جملة تفسيرية، والفتح على تقدير لام أي لكرمه، فهي وما بعدها حينئذ مصدر مؤول في محل جر بحرف جر مقدر.

ويكون ذلك في مواضع أشهرها:

١- بعد إذا الفجائية، نحو:

خرجت فإذا إنَّ صديقي واقفٌ.

فالفتح على أنها هي واسمها وخبرها مصدر مؤول في محل رفع مبتدأ وخبره محذوف والتقدير فإذا وقوف صديق حاصل.

والكسر على عدم التأويل وأنها وقعت في مبتدأ الكلام.

٢- أن تقع بعد فاء الجزاء الواقعة في جواب الشرط، نحو:

من يذاكر فإنهُ ناجح.

الفتح على أن المصدر المؤول في محل رفع مبتدأ وخبره محذوف والتقدير: من يذاكر فنجاحه حاصل.

والكسر على أنها واقعة في صدر جملة جواب الشرط.

٣- أن تقع وما بعدها في موضع التعليل، نحو قوله تعالى:

﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾ [التوبة ١٠٣].

فالفتح على تقدير لام تعليل جارة أي: لأن صلاتك سكن لهم. والكسر على أن جملة أن واسمها وخبرها جملة تفسيرية.

٤- أن تقع بعد لا جرم، نحو:

لا جَرَمَ أنك على حق .

الفتح على أن نجعل أن واسمها وخبرها مصدراً مؤولاً فاعل جرم، معناه: ثبت وأصل الجرم: القطع، ولا حرف نفي للجواب يرد به كلام سابق.

والكسر على أن من العرب من يجعل لا جرم بمنزلة القسم واليمين وهمزة إن تكسر بعد اليمين كما مر، وتعرب لا جرم مثل لا بد أي:

لا: النافية للجنس.

جرم: اسمها مبني على الفتح، وأغنى جواب القسم عن خبرها.

❖ حذف خبر إن وأخواتها.

قد يحذف خبر إن وأخواتها إذا دل عليه دليل وذلك في نحو قول الشاعر:

أتونـي فقـالوا يـا جميـلُ تبدلـت بثينـةُ أبـدالاً، فقلـت : لعلّـها

أي : لعلها تبدلت. فحذف الخبر جوازاً لدليل من السياق، وهو الجملة الفعليـة من الفعل والفاعل في : تبدلت.

ويحذف وجوباً في صيغة اشتهر بحذفه فيها، وهي صيغة: ليت شعري، كأن تقول: ليت شعري أيُّ شيءٍ أقلقك، والتقدير: ليت شعري حاصل.

❖ تقديم خبر إن وأخواتها على اسمها:

لا يجوز أن يتقدم خبرها على اسمها إلا إذا كان شبه جملة، نحو قوله تعالى:

﴿ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ [الشرح ٦] وقوله:

﴿ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴾ [الغاشية ٢٥].

إن: حرف توكيد مبني على الفتح مشبه بالفعل.

إلينا: شبه الجملة في محل رفع خبر إن مقدم وجوباً.

إيابهم: إياب: اسم إن منصوب مؤخر وهو مضاف والضمير في محل جر مضاف إليه.

وهناك مواطن يجب فيها تقديم الخبر شبه الجملة على الاسم إذا كان هذا الاسم مقترناً بلام التوكيد المزحلقة. نحو قوله تعالى

﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً ﴾ [النور ٤٤].

فدخلت اللام على اسم إن: عبرة . فتأخر وجوباً.

ويجب أيضاً إذا كان الخبر شبه الجملة والاسم متصلاً بضمير يعود على شيء في الخبر نحو:

إن أمام المريض أولاده.

أولاده: اسم إن منصوب مؤخر وجوباً لاتصاله بضمير يعوج على: المريض الذي هو جزء من الخبر.

❖ لام الابتداء واللام المزحلقة:

لام الابتداء:

لام الابتداء تدخل في ثلاثة مواضع:

الأول في باب المبتدأ في صورتين :

- أن تدخل على المبتدأ والمبتدأ متقدم على الخبر، نحو (لأنتم أشد رهبة في صدورهم) فإن تأخر لا تدخل عليه، نحو:

قادم لأخوك.

- أن تدخل على الخبر المتقدم، نحو:

لمجتهد أنت.

ولا تدخل على المتأخر، نحو:

أنت مُجتهد

الثاني: في غير بابي المبتدأ وإن، وذلك في ثلاث مسائل :

١- الفعل المضارع، نحو: لتنهض الأمة حين تتعظ بتاريخها.

٢- الماضي الجامد، نحو: لبئس العدو الغاشم.

٣- الماضي المتصرف المقرون بـ قد، نحو: لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة. ومن العلماء من يجعل اللام الداخلة على الماضي لام قسم والقسم عندئذ محذوف.

الثالث: دخولها في جملة إن على اسمها المتأخر أو خبرها.

فلام الابتداء حرف يأتي أصلاً في صدر الجملة الاسمية لتوكيدها، نحو:

للحقُّ منصورٌ.

فإذا دخلت "إن" مكسورة الهمزة على الجملة الاسمية تأخرت اللام ودخلت على الاسم المؤخر والخبر ضمن شروط، وتسمى حينئذ اللام المزحلقة.

اللام المزحلقة:

أ- دخولها على الاسم:

تدخل على اسم "إنّ" بشرط أن يكون مؤخراً عن الخبر شبه الجملة نحو:

إنَّ عندك لخُلقاً رفيعاً.

عندك: شبه الجملة في محل رفع خبر إن مقدم وجوباً.

لخلقاً: اللام المزحلقة، خلقاً: اسم إن منصوب .

رفيعاً: صفة منصوب.

أما إذا بقي الاسم في مكانه الأصلي أي بعد إن فلا يجوز أن تدخل عليه فلا تقول:

إن لخلقاً رفيعاً عندك.

ب- دخولها على الخبر:

يشترط في الخبر الذي تدخل عليه أن لا يكون مقترناً بأداة شرط أو نفي وأن يكون ماضياً متصرفاً فيجب أن يكون مسبوقاً بقد وحينئذ يجوز دخول اللام، نحو:

إنه لقد عاد إلى رُشدِه.

وتدخل على خبر إن في ما عدا ذلك ضمن شروط :

١- أن يكون الخبر مفرداً مؤخراً عن الاسم، نحو:

إن المؤمنَ لمنتصرٌ.

منتصرٌ: خبر إن مرفوع وهو مفرد ولذلك دخلت اللام عليه.

٢- أن يكون الخبر جملة اسمية، نحو:

إن العالمَ لشأنهُ مرفوع.

شأنه مرفوع: جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر وهي في محل رفع خبر إن. وقد دخلت اللام عليها جوازاً.

٣- أن يكون الخبر جملة فعلية:

أ- فعلها فعل مضارع متصرف، نحو:

إن الزعيمَ ليعدل بين رعيته.

يعدل بين الرعية: جملة فعلية فعلها فعل مضارع مرفوع وهي في محل رفع خبر إن، اتصلت بها اللام جوازاً.

ب- أو جملة فعلية فعلها فعل ماضٍ جامد، نحو:

إنك لنعم النصيرُ.

نعم: فعل ماضٍ جامد مبني على الفتح .

النصيرُ: فاعل نعم مرفوع.

والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن، دخلت اللام عليها .

ج- أو جملة فعليه فعلها ماض- كما ذكرت لك- مسبوق بقد، نحو:

إن الفرح لقد عاد إلينا.

٤- أن يكون الخبر شبه جملة، نحو:

إن وديعتك لفي مأمن.

فشبه الجملة من مأمن في محل رفع خبر إن، دخلت عليه اللام جوازاً.

٥- أن يُفصل بين اسمها وخبرها بضمير فصل فتدخل اللام على هذا الضمير، نحو:

إن الصبرَ لهو مفتاحُ الفرج.

فالضمير هو/ ضمير فصل بين اسم إن وخبرها لا محل له من الإعراب. وقد اتصلت به اللام جوازاً.

ولام الابتداء لها فائدتان:

١- توكيد مضمون الجملة المثبتة.

٢- تخليص الخبر للحال حين اتصالها بالمضارع بعد أن كان محتملاً للحال والاستقبال.

❖ العطف على أسماء هذه الأحرف

إذا عطفت على أسماء هذه الأحرف عطفت بالنصب ولكنه يجوز لك أن تعطف بالرفع على أسماء إن وأن واكن فقط، على أن المعطوف مبتدأ محذوف الخبر، وذلك نحو:

إن أباك مقبلٌ وأخوك

أخوك: مبتدأ وخبره محذوف تقديره: مقبل أي: وأخوك مقبل.

ومثال ذلك أيضاً قوله تعالى:

﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ﴾ [التوبة ٣].

أي : ورسولهُ بريء من المشركين. فرفع: رسولُه على أنه مبتدأ محذوف الخبر تقديره: بريء بقدر من السياق . أما قراءة النصب فعلى أن : رسوله معطوف على اسم: إنَّ وهو لفظ الجلالة.

هذا إذا كان المعطوف بعد تمام الخبر، أما إذا كان بعد الاسم مباشرة وقبل الخبر فالنصب أولى إلى درجة الوجوب.

فتقول: إن أبي وأباك صديقان.

وقد ورد بالرفع في قول الشاعر:

فمن يك أمسى بالمدينة رحله ... فإني وقيارٌ بها لغريب

وهنا غريب خبر لإن، بينما قيار مبتدأ خبره محذوف تقديره: غريب، مقدَّر من السياق.

❖ تخفيف إن وأخواتها:

نون إنَّ وأنَّ وكأنَّ ولكنَّ مشددة مكونة من نونين ساكنة ومتحركة وقد وردت هذه الحروف في مواضع مخففة النون أي ساكنتها بعد حذف المتحركة. ولها في ذلك أحكام:

إنْ:

إذا خففت يجوز إعمالها وإهمالها فتقول:

إنْ أخاك لصادق.

فهي عاملة أخذت اسماً منصوباً وخبراً مرفوعاً. وتقول :

إنْ أخوك لصادق .

فهي هنا بطل عملها فعاد المبتدأ والخبر إلى ما كانا عليه من حكم الرفع.

واعلم أنها إذا خففت فإنه لا يدخل عليها من الأفعال إلا الأفعال الناسخة مثل كان وأخواتها وكاد وأخواتها وظن وأخواتها نحو قوله تعالى:

﴿ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً ﴾ [البقرة ١٤٣].

﴿ وَإِن كَادُوا۟ لَيَفْتِنُونَكَ ﴾ [الإسراء ٧٣].

وإذا خففت أيضاً وأهملت لزمتها اللام المفتوحة المزحلقة وجوباً وذلك كما ورد في الآيتين السابقتين، وذلك تفرقة بينها وبين "إن" النافية التي تعمل عمل ليس حتى لا يقع لبس.

أنْ:

إذا خففت أنْ اهملت، غير أنها تبقى عاملة ضمن شروط حسب وضع الخبر وفي هذه الحالة يكون اسمها ضمير الشأن ملحوظاً وهذه الشروط:

١- أن يكون خبرها جملة اسمية، نحو قوله تعالى:

﴿ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [يونس ١٠].

الحمد لله: جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر في محل رفع خبر أن المخففة واسمها ضمير الشأن.

وجملة : أن الحمد لله من أن واسمها وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ: آخر.

٢- أن يكون الخبر جملة فعلية، وضمن شروط:

أ- أن يكون فعلها دعائياً، نحو:

دعوتُ لك أن حفِظَكَ اللهُ.

جملة: حفظك الله، جملة فعلية تفيد الدعاء وهي من الفعل والفاعل والمفعول به في محل رفع خبر: أن المخففة واسمها ضمير الشأن، وجملة: أن حفظك الله: من أن واسمها وخبرها في محل نصب مفعول به للفعل: دعوت.

ب- أن يكون فعلاً جامداً، نحو قوله تعالى:

﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ [النجم ٣٩].

ليس: فعل ماض جامد من أخوات كان يأخذ اسماً وخبراً، وقد بطل عملها هنا لدخول إلا وصار ما بعدها مبتدأ وخبراً. ما: مبتدأ. سعى: صلة الموصول. للإنسان: شبه الجملة خبر.

وجملة: ليس للإنسان إلا ما سعى، في محل رفع خبر أن واسمها ضمير الشأن .

ج- أن يكون مسبوقاً بأحد أحرف النفي لا، لن، لم، نحو قوله تعالى:

﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ [طه ٨٩]، وقوله ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴾ [القيامة ٣] وقوله:

﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾ [البلد ٧].

فهذه الأدوات وما بعدها في محل رفع خبر أن واسمها ضمير الشأن .

د- أن يكون مسبوقاً بـ لو، نحو قوله تعالى:

﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ ﴾ [الجن١٦].

فالجملة الفعلية في محل رفع خبر: أن، واسمها ضمير الشأن.

هـ- أن يكون مسبوقاً بأحد حرفي التنفيس السين أو سوف، نحو:

قوله تعالى ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴾ [المزمل٢٠].

و- أن يكون مسبوقاً بقد، نحو قوله تعالى:

﴿ وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا ﴾ [المائدة ١١٣].

كان:

إذا خففت فالأشهر أن يبقى عملها، وحينئذ يغلبُ عليها ما غلبَ على أنْ من شروط تتعلق بالخبر وأن يكون اسمها ضمير الشأن، وذلك كقوله تعالى :

﴿ كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ﴾ [يونس ٢٤].

فتصدرت الجملة الفعلية بـ لم، وهي في محل رفع خبر كان، واسمها ضمير الشأن محذوف.

ومثل ذلك أيضاً:

أنت فرح كأنْ قد علمت الخبر.

هو غاضب كأن لن يدخل السرورُ إلى قلبه أبداً.

لكنَّ:

إذا خففت أهمل عملها وجوباً وجاز لها أن تدخل على الجملة الفعلية والاسمية، نحو:

انتصر الثائرون لكنْ قائدهم جُرح في المعركة.

انتصر الثائرون لكن جُرح قائدهم في المعركة.

❖ دخول ما الكافة على إنَّ وأخواتها:

إذا دخلت ما الزائدة على هذه الحروف فإنها تكفها عن العمل وتسمى ما الكافة ويسمى الحرف الذي تدخل عليه مكفوفاً، بمعنى أن عملهُ يبطلُ، وفي هذه الحالة تدخل على الجملة الاسمية والفعلية على حد سواء، نحو قوله تعالى:

﴿ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ [فصلت ٦].

إنما: مركبة من إن المكفوفة عن العمل، وما الكافة و: إنما هنا تفيد الحصر، بمعنى: ما إلهكم إلا إلهٌ واحد.

إلهُكم : مبتدأ مرفوع والكاف ضمير مبني في محل جر مضاف إليه والميم للجماعة.

إلهٌ: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

واحد: صفة مرفوع.

ونحو:

إنما يفوزُ المثابرُ.

يفوز المثابر: جملة فعلية من فعل وفاعل.

غير أن ليت يجوز في حالة دخول ما عليها أن تبقى عاملة، ولذلك لا تدخل في حالة الإعمال أو عدمه إلا على الجملة الاسمية، كقولك:

ليتما العدوُ مهزومٌ.

فأخذت هنا اسماً منصوباً وخبراً مرفوعاً، وتسمى ما هنا ما الزائدة لا الكافة، لأنها لم تكف.

وتقول:

ليتما العدوُّ مهزومٌ.

فـ ا: اسمها وخبره هنا إلى ما كان عليه من الرفع فهما هنا مبتدأ وخبر مرفوعان.

* واعلم في نهاية هذه القضية أن ما التي تلحق إنَّ إما أن تكون الكافة فتتصل بها، وإما أن تكون اسماً موصولاً بمعنى الذي فيجب أن تنفصل عنها فتقول:

إنَّ ما عندك خيرٌ كثير.

أي إن الذي عندك خيرٌ كثير. ما: هنا اسم إن مبني في محل نصب، وخبرها : خبر مرفوع.

وتقول :

إنما العدوُّ جبانٌ.

ما: هنا كفت إنَّ عن العمل .

العدو: مبتدأ مرفوع.

جبانٌ : خبر مرفوع.

شواهد إن وأخواتها

أ- شواهد عامة على إن وأخواتها من القرآن:

١- ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [البقرة ١٧٦].

٢- ﴿ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾ [الأنفال ٧]

٣- ﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴾ [العلق ١٤].

٤- ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [البقرة ٢٥١].

٥- ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ [البقرة ٢٤٣].

٦- ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ [البقرة ٢٥٣].

٧- ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾ [آل عمران ١٧٩].

٨- ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾ [الأنفال ١٧].

٩- ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً ﴾ [النساء ٢٢].

١٠- ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴾ [الأعراف ١٧٦].

١١- ﴿ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [النساء ٧٣].

١٢- ﴿ فَقَالُوا۟ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا ﴾ [الأنعام ٢٧].

١٣- ﴿ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا ﴾ [النبأ ٤٠].

١٤- ﴿ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى ﴾ [الفجر ٢٤].

١٥- ﴿ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ﴾ [الحاقة ٢٧].

١٦- ﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴾ [الأنعام ٤٢].

١٧- ﴿ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام ٥١].

١٨- ﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴾ [الأنعام ٦٥].

١٩- ﴿ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الأنعام ١٥١].

٢٠- ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴾ [عبس ٣].

٢١- ﴿ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأنعام ١٥٢].

٢٢- ﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [آل عمران ١٣٢].

٢٣- ﴿ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌۢ ﴾ [العاديات ١١].

٢٤- ﴿ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة ١٠١].

٢٥- ﴿ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴾ [المرسلات ٣٣].

٢٦- ﴿ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ ﴾ [النور ٣٥].

٢٧- ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَءَاتٍ ﴾ [الأنعام ١٣٤].

٢٨- ﴿ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً ﴾ [الإنسان ٢٢].

٢٩- ﴿ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ ﴾ [الأعراف ١٧١].

٣٠- ﴿ فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ﴾ [البقرة ٢٨٣].

ب- شواهد خبرها المفرد:

١- ﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ ﴾ [طه ١٥].

٢- ﴿ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ﴾ [المنافقون ٤].

٣- ﴿ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾ [الشورى١٧].

٤- قف دون رأيك في الحياة مجاهداً إن الحياة عقيدةٌ وجهاد

٥- وإني امرؤ صعب الشكيمة بالغٌ بنفسي شاواً ليس فيه نكيرُ

البارودي

٦- وتعظم نفس المرء حتى كأنها عوالمٌ فيها الكائنات تدور

عبد الرحمن شكري

٧- إن شر الجناة في الأرض نفسٌ تتوقى قبل الرحيل الرحيلا

أبو ماضي

٨- يا ليتنا يا عبلَ عصفورتانِ في غصن ضالٍ أو على فرع بان

احمد شوقي

٩- وإني جبان في فراق أحبتي وإن كنت في غير الفراق شجاعا

الرصافي

١٠- لكن مصر وإن أغضت على مقةٍ عينٌ من الخلد بالكافور تسقينا

احمد شوقي

١١- كأني حين أمسي لا تكلمني متيمٌ أشتهي ما ليس موجودا

١٢- فقلت عساها نارُ كأس وعلها تشكّى فآتي نحوها فأزورها

ج- شواهد خبرها الجملة الفعلية :

١- ﴿ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا ﴾ [طه ١٠].

٢- ﴿ لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ ﴾ [طه ١٠].

٣- ﴿ لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ [طه ٤٤].

٤- ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾ [الكوثر ١].

٥- لكنَّ خفضَ الأكثرين جناحَهم رفع الملوك وسوْدُ الأبطالا

خليل مطران

٦- إذا نطقتْ فقاعُ السجن متكأً وإن سكتْ فإن النفس لم تطب

حافظ إبراهيم

٧- إني أرى أنفساً ضاقت بما حملت وسوفَ يشهرُ حدُّ السيف شاهرُه

البارودي

٨- ألا ليت الشبابَ يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب

د- شواهد خبرها الجملة الأسمية :

١- ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾ [الإسراء ٥٣] .

٢- إنَّ صدقاً لا أحس به هو شيء يشبه الكذبا

أبو ماضي

٣- ليت التحية كانت لي فأشكرها مكان يا جمل حيت يا رجل

هـ- شواهد خبرها شبه الجملة :

١- إن هذا الحسن كالماء الذي فيه للأنفس ريٌّ وشفاء

إسماعيل صبري

٢- ولكنني في جحفلٍ ليس دونه براج لذي غدر ولا عنه بارحُ

البارودي

و- شواهد وجوب كسر همزة إن:

١- ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾ [الكوثر ١].

٢- ﴿ قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا ﴾ [القصص ٢٩].

٣- ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ ﴾ [البقرة ١٢].

٤- ﴿ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ ﴾ [المائدة١٢].

٥- ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ ﴾ [القصص ٧٦].

٦- ﴿ وَٱلْعَصْرِ ۝ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴾ [العصر ١-٢].

٧- ﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴾ [الأنفال ٥].

٨- ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾ [البقرة ١٣].

٩- دقات قلب المرء قائلة له ... إن الحياة دقائق وثوانِ

١٠- تعيرنا أنا قليلٌ عديدنا ... فقلت لها إن الكرام قليلُ

١١- يخفي صنائعه والله يظهرها ... إن الجميل إذا أخفيته ظهرا

١٢- ويقلن شيب قد علاك ... وقد كبرت فقلت: إنه

١٣- إن من يدخل الكنيسة يوماً ... يلق فيها جآذراً وظباءَ

ز- شواه وجوف فتح همزة إنّ:

١- ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ﴾ [الحج ٦]

٢- ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ﴾ [الأنفال ٧].

٣- ﴿ قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ ﴾ [الجن ١].

٤- ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ [العنكبوت ٥١].

٥- ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ ﴾ [الحجرات ٥].

٦- ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ ﴾ [فصلت ٣٩].

٧- ﴿ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾ [الذاريات ٢٣].

٨- ﴿ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [البقرة ٤٧].

٩- وقد زعمت أني تغيرت بعدها ... ومن ذا الذي يا عز لا يتغيرُ

١٠- لقد زادني حباً لنفسي أنني ... بغيضٌ إلى كل امرئ غير طائل

١١- فلا تعجبنْ من أننا في تنافرٍ ... ألم تر في الكون التنافر ساريا

الرصافي

١٢- خلت أني في الفقر أصبحت وحدي ... فإذا الناس كلهم في ثيابي

أبو ماضي

١٣- ومن العجائب أنني من غربتي ... ونعيمها في شدةٍ ورجاءِ

البارودي

١٤- نبئت أن رسول الله أوعدني ... والعفو عند رسول الله مأمول

كعب بن زهير

ح- شواهد اللام المزحلقة:

١- ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ﴾ [آل عمران ٦٢].

٢- ﴿ وَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ ﴾ [التوبة ٥٦].

٣- ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴾ [الانفطار ١٣].

٤- ﴿ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴾ [الانفطار ١٤].

٥- وإني لمقدام على الهول والردى ... بنفسي وفي الأقدام بالنفس ما يروي

البارودي

ط- شواهد تقدم خبر إن وأخواتها على اسمها:

١- ﴿ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا ﴾ [المزمل١٢].

٢- ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴾ [الليل ١٢].

٣- ﴿ وَإِنَّ لَنَا لَلْءَاخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ ﴾ [الليل ١٣].

ي- شواهد تقدم معمول الخبر عليه:

١- يلومونني في حب ليلى عواذلي ... ولكنني من حبها لعميدُ

٢- لا تلحني فيها فإنّ بحبها ... أخاك مصاب القلب جمٌ بلابلهُ

٣- وليلة سال في أعقابها شفق ... كأنها بحسام الفجر قد ذبحت

البارودي

ك- شواهد العطف على اسم إن:

١- ومن يك أمسى بالمدينة رحله ... فإني وقيار بها لغريبُ

٢- خليلي هل طب فإني وأنتما ... وإن لم تبوحا بالهوى دنفان

ل- شواهد تخفيف إن وأخواتها:

١- ﴿ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴾ [الأعراف ١٠٢].

٢- ﴿ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ﴾ [البقرة ١٤٣].

٣- ﴿ وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ [الشعراء ١٨٦].

٤- ﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ ﴾ [القلم ٥١].

٥- ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ [النجم ٣٩].

٦- ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴾ [المزمل ٢٠].

٧- ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾ [البلد ٧].

٨- ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴾ [القيامة ٣].

٩- ﴿ كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ﴾ [يونس ٢٤].

١٠- كأنْ لم يكونوا حمى يتقى ... إذ الناسُ إذ ذاك من عزّ بزّا

١١- لا يهولنّك اصطلاعُ لظى الحرب ... فمحذورها كأنْ قد ألمّا

١٢- علموا أنْ يؤملون فجادوا ... قبل أن يسألوا بأعظم سؤال

١٣- أبيتُ أمني النفس أنْ سوف تلتقي ... وهل هو مقدور لنفسي لقاؤها

١٤- وما أنا ممن تأسرُ الخمرُ لبه ... ويملك سمعيه اليراعُ المثقبُ

ولكنْ أخوهم إذا ما ترجحت ... به سورةُ نحو العلا راح يدأب

البارودي

١٥- وليس سريُّ القوم من كان شاعراً ... ولكنْ سريُ القوم من كان هاديا

١٦- أنا ابنُ أباة الضيم من آل مالكٍ ... وإنْ مالكٌ كانت كرام المعادنِ

١٧- أأنت أخي ما لم تكن لي حاجةٌ ... فإن عَرَضَت أيقنتُ أنْ لا أخاليا

١٨- واعلم فعلمُ المرءِ ينفعه ... أنْ سوف يأتي كل ما قدرا

م- شواهد دخول ما الكافة على إن وأخواتها:

١- ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ [الأنبياء ١٠٨].

٢- ﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ ﴾ [الأنفال ٦].

٣- ولكنما أسعى لمجد مؤثل ... وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي

٤- أعبد نظراً يا عبد قيس لعلما ... أضاء لك النارُ الحمارَ المقيدا

٥- إنما الراحُ مدارُ الأنس ... في كل الجهات

البارودي

٦- فسقطتُ مغشياً علي كأنما ... نهشت صميم القلبِ حيةُ وادي

البارودي

٧- فكأنما هوت الجمرةُ بينها ... فتشكلت في جملة الأغراسِ

البارودي

٨- قد أظلمت منه العيونُ كأنما ... كحل البكاءُ جفونها بفتاد

البارودي

٩- ذهبتُ أجرُّ الذيلَ تيها وإنما ... يتيه الفتى إن عفَّ وهو قديرُ

١٠- إنما الدنيا خيال ... باطل سوف يفوت

البارودي

١١- الدهر كالبحر لا ينفك ذا كدر ... وإنما صفوه بين الورى لُمعُ

البارودي

لا النافية للجنس

وهي عاملة عمل إن وأخواتها تنصب المبتدأ ويسمى بـ"اسم" اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها.

وقيل عملت عمل إن لتأكيد النفي والمبالغة فيه كما أن "إن" لتأكيد الإثبات والمبالغة فيه.

وهي تنفي على سبيل القطع لا على سبيل الاحتمال، وكأن القسم قبلها مضمن إلى هذه الدرجة.

وهي حرف يستغرق نفي الجنس كله، فإذا قلت:

لا فارس في الميدان

فإنك تنفي أن يكون أحد من جنس الفرسان-مهما كان- في هذا الميدان، ولذلك ليس لك أن تقول بعد ذلك:

بل فارسان أو بل ثلاثة

وهي تختلف عن لا النافية للوحدة المشبهة بليس-والتي مر الحديث عنها- إذ أنك حينما تقول هناك:

لا فارسٌ في الميدان

فإنه يجوز لك أن تقول بعد ذلك: بل فارسان، بل ثلاثة، بل مائة، ذلك أنك تنفي وجود فارس واحد فقط في الميدان.

◆ شروط عملها:

ويشترط في عملها:

١- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، نحو قولك:

لا ظلمَ دائمٌ

لا : لا النافية للجنس.

ظلم: اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب.

دائم: خبر لا النافية للجنس مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

أما إذا دخلت على مبتدأ معرفة فإن عملها يبطل وتعود الجملة إلى المبتدأ والخبر ويجب أن تعطف في هذه الحالة، فتقول:

لا الظلمُ دائمٌ ولا العدوانُ.

لا: حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب.

الظلمُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

دائم: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ولا : الواو حرف عطف.

لا : نافية.

العدوانُ: معطوف على الظلم مرفوع.

ولكنه يجوز أن يكون اسمها معرفة إذا كنت تقصد من ورائه النكرة حتى يتناسب ذلك مع الاستغراق إذ أن الاستغراق يتأتى من النكرة، وذلك كقولك:

لا عنترة في يومنا

فأنت تقصد بذلك أنه لا أحد اليوم كعنترة في البطولة والإقدام، فتنفي جنس عنترة.

٢- لا يجوز أن يُفصل بينها وبين اسمها بفاصل فإذا فصل فاصل بطل عملها ووجب العطف أيضاً، فتقول:

لا في الصمت فائدةٌ ولا حُسنٌ

في الصمت: خبر مقدم

فائدة : مبتدأ مؤخر .

حسن: معطوف على فائدة.

٣- أن لا تدخل عليها الباء فإذا دخلت بطلها عملها، نحو قولك:

عادوا بلا أملٍ

بلا: الباء حرف جر.

لا: لا النافية.

أملٍ: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة.

والأصل: عادوا ولا أمل لهم. فلا هي النافية للجنس هنا.

❖ حكم إعراب اسمها:

أ- البناء على الفتح في محل نصب. ب- النصب.

أ- البناء على الفتح :

يبنى اسمها على الفتح في محل نصب إذا كان مفرداً، كقولك:

لا سعادةَ لجاهل

لا: لا النافية للجنس.

سعادة: اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب.

لجاهل: شبه الجملة في محل رفع خبر لا النافية للجنس.

والأصل في اسمها أن يكون في هذه الحالة مفرداً حتى يستغرق نفي الجنس كله ولكنه يجوز أن يكون مثنى ويكون جمعاً فيبنيان على ما ينصبان به، ويكون الاستغراق للجنس كله أيضاً، وكأنك استعملت المفرد، وذلك كقولك:

لا متسرعَيْنِ متفوقان

لا متسرعينَ متفوقون

لا متسرعاتٍ متفوقاتٌ

متسرعَيْن: اسم لا النافية للجنس مبني على الياء لأنه مثنى في محل نصب.

متسرعين: اسم لا النافية للجنس مبني على الياء لأنه جمع مذكر سالم في محل نصب.

متسرعاتٍ: اسم لا النافية للجنس مبني على الكسر في محل نصب.

ولكن يمكن أن تكون لا لنفي وجود اثنين فقط أو جماعة فقط فيجوز أن يكون فيها اثنان أو واحد إن نفيت الجمع وأن يكون فيها جماعة أو واحد إن نفيت الاثنين ولذلك يجوز أن تقول: لا رجلين فيها بل رجل أو رجال، ولا رجالَ فيها بل رجلٌ أو رجلان.

ب- النصب إذا كان مضافاً أو شبيها بالمضاف:

١- مُضافاً، كقولك:

لا خائنَ وطنٍ ناجٍ

لا: النافية للجنس وهي حرف مبني.

خائن: اسم لا النافية للجنس منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف .

وطن : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

ناجٍ: خبر لا النافية للجنس مرفوع وعلامة رفعه الضمة على الياء المحذوفة، والأصل ناجيٌ

٢- شبيهاً بالمضاف:

وهو ما كان بحاجة إلى كلام يتممه فجاء بعده، والأصل في هذا المتمم أن يكون مضافاً إليه، نحو قولك:

لا ناسياً واجبَهُ ناجح.

لا مشتتاً ذِهنَهُ متفوق.

لا متقاعساً عن القتال عزيزٌ.

والأصل: لا ناسيَ واجبِهِ ناجح، لا مشتتَ ذهنِهِ متفوق، لا متقاعسَ قتالٍ عزيزٌ.

ناسياً : اسم لا النافية للجنس منصوب، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

واجبه: واجب: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

ناجح: خبر لا النافية للجنس مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

مشتتاً : اسم لا النافية للجنس منصوب.

ذهنُه: ذهنَ : نائب فاعل مرفوع لأن مشتت اسم مفعول.

متفوق : خبر لا النافية للجنس.

متقاعساً: اسم لا النافية للجنس منصوب.

عن القتال: شبه الجملة متعلق بـ متقاعساً.

عزيز: خبر لا النافية للجنس مرفوع.

❖ العطف على اسم لا :

أ- في حال التكرار:

إذا عطفت على اسم لا وكررت لا ثانية فلك في المعطوف، ثلاثة أوجه:

١- البناء على الفتح، وذلك على أن لا الثانية كالأولى تأخذ اسماً وخبراً، كقولك:

لا خيرَ من مدعٍ ولا فائدةَ

لا: (الثانية) لا النافية للجنس.

فائدةَ: اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح.

وخبرها محذوف مقدر يفهم من السياق تقديره: من مدعٍ.

وكذلك:

لا رقيَّ ولا تقدمَ مع الجهالة

لا: (الثانية) لا النافية للجنس.

تقدم : اسم لا النافية للجنس مبني في محل نصب.

مع الجهالة: شبه الجملة إما أن تقول خبر لا النافية الثانية فتقدر حينئذ خبر الأولى، وإما أن تقول إنه خبر الأولى فتقدر حينئذ خبر الثانية.

٢- النصب:

وذلك على أن الثانية حرف نفي غير عامل، وأن ما بعدها معطوف على محل اسم لا الأولى ومحله النصب، فيكون منوناً كقولك:

لا رقي مع الجهالة ولا تقدماً.

لا الثانية نافية.

تقدماً: اسم منصوب معطوف على اسم لا الأولى على المحل ومحله النصب.

وكذلك كقولك:

لا رقيَّ ولا تقدماً مع الجهالة

تقدماً: اسم منصوب معطوف على محل اسم لا الأولى ومحله النصب.

٣- الرفع: وذلك على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: على أن لا الثانية عاملة عمل ليس والمرفوع بعدها على أنه اسمها وخبرها مقدر حسب السياق.

الوجه الثاني: على أن لا نافية ليست عاملة والمرفوع بعدها على أنه معطوف على محل لا الأولى واسمها ومحلهما الرفع لأنهما يقعان موقع المبتدأ.

الوجه الثالث: على أن لا النافية ليست عاملة، والمرفوع بعدها مبتدأ خبره محذوف مقدر حسب السياق.

وعلى ذلك تقول:

لا رقيٌ مع الجهالة ولا تقدمٌ

الوجه الأول:

لا: (الثانية) نافية عاملة عمل ليس وهي لا النافية للوحدة.

تقدم: اسم لا العاملة عمل ليس مرفوع وخبرها محذوف مقدر تقديره: مع الجهالة.

الوجه الثاني:

لا: (الثانية) حرف نفي ليس عاملاً.

تقدمٌ: اسم مرفوع معطوف على محل لا النافية للجنس واسمها ومحلهما الرفع.

الوجه الثالث:

لا : (الثانية) حرف نفي ليس عاملاً.

تقدمٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وخبره محذوف مقدرٌ تقديره : مع الجهالة.

ب- في حالة عدم التكرار:

أما إذا لم تتكرر لا فيجوز لك وجهان في المعطوف:

١- الرفع، على أنه معطوف على محل لا واسمها ومحلهما الرفع:

لا ثمرَ وورقٌ على الشجر.

ورق: اسم مرفوع معطوف على محل لا واسمها ومحلهما الرفع على أنهما يقعان موقع المبتدأ.

٢- النصب، على أنه معطوف على محل اسم لا ومحله النصب، فتقول:

لا ثمرَ وورقاً على الشجرة

ورقاً: اسم منصوب معطوف على محل اسم لا -ثمر- ومحله النصب.

❖ حكم نعت اسم لا

أ- إذا كان اسم لا مفرداً فلك في نعته ثلاثة أوجه:

١- بناؤه على الفتح: على أنه صفة اسم لا النافية للجنس المبني على الفتح فبني كما بني منعوته، كقولك:

لا موظفَ منافقَ مأمونٌ

منافق: صفة مبني على الفتح في محل نصب -كمنعوته تماماً-.

٢- نصبه: على أن محل اسم لا النافية للجنس النصب: كقولك:

لا موظفَ منافقاً مأمونٌ

منافقاً: صفة منصوب وعلامة نصبه الفتحة -على المحل لمنعوته- .

٣- رفعه: على أن محل لا مع اسمها الرفع، فتقول:

لا موظفَ منافقٌ مأمونٌ

منافقٌ: صفة مرفوع على محل لا مع اسمها على أن محل لا مع اسمها الرفع.

ب- أما إذا كان اسم لا مضافاً أو شبيهاً بالمضاف فليس لك في النعت إلا وجهان:

١- النصب: على أنه صفة لاسم لا النافية للجنس المنصوب، لأنه مضاف واسم لا النافية للجنس المضاف منصوب وليس مبنياً كما مر، تقول:

لا قائدَ معركةٍ شجاعاً مهزومٌ.

شجاعاً: صفة قائدَ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

٢- الرفع: على أنه صفة على المحل إذ إن محل لا مع اسمها الرفع، فتقول:

لا قائدَ معركةٍ شجاعٌ مهزومٌ

شجاع: صفة قائد مرفوع على محل لا مع اسمها ومحلهما الرفع.

❖ حذف اسم لا وخبرها

يمكن أن يحذف اسمها ولكن في جمل نادرة، وذلك كقولك حين تخفف الأسى عن صديق لك:

لا عليك

لا: لا النافية للجنس.

عليك: شبه الجملة في محل رفع خبر لا .

واسمها محذوف جوازاً تقديره بأس، وكأنك تريد أن تقول : لا بأسَ عليك.

ولكنك يمكن أن تقول له حاذفاً الخبر وذاكراً الاسم:

لا بأسَ

لا : النافية للجنس.

بأسَ: اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح.

والخبر محذوف جوازاً تقديره: عليك، فأنت تريد أن تقول: لا بأس عليك .

ومثل حذف الخبر، قولك:

لا إلهَ إلا اللهُ

لا: النافية للجنس

إلهَ: اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح

وخبرها محذوف تقديره: موجود

إلا : أداة حصر.

الله: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وخبره محذوف تقديره : موجود

أي: تريد أن تقول: لا إله موجود إلا الله موجود.

انماط خبر لا

ويكون خبر لا مفرداً (أي لا جملة ولا شبه جملة) مثل: لا فقرَ أشدُّ من الجهل، لا ذليلَ أهلَّ للحرية، لا أرضَ أحرار مستباحة.

ويكون جملة فعلية، مثل: لا رجُلَ سوءٍ يُعاشَرُ، لا نُمَّامَ يكتُم السرَّ.

ويكون جملة اسمية، مثل: لا وضيعَ نفسٍ خُلقُه محمودٌ.

ويكون شبه جملة، مثل: لا مبدأ كالإيمان.

❖ حكم لا مع سيٌ

وذلك نحو قولك:

أحب علوم اللغة ولا سيما النحو

فلك في سيٌ إعرابان : النصب، والبناء على الفتح.

ولك في ما إعرابان: اسم موصول، حرف زائد.

ولك في "النحو" وما وقع موقعه ثلاثة إعرابات:

مرفوع على أنه خبر لمبتدأ محذوف.

منصوب على أنه مفعول به.

مجرور على أنه مضاف إلى سيٌ.

وهذه هي الإعرابات المختلفة.

١- لا سيما النحوُ

لا: لا النافية للجنس.

سيٌ: اسم لا النافية للجنس منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

النحوُ : خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره هو، والجملة الاسمية من المبتدأ وخبره المحذوف صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وخبر لا محذوف تقديره موجود.

٢- لاسيما النحوَ.

لا: لا النافية للجنس.

سيٌ: اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب، لأنه مفرد، وخبر لا محذوف تقديره موجود.

ما: حرف زائد لا محل له من الإعراب.

النحو: مفعول به منصوب بفعل محذوف تقديره: أخص.

٣- لا سيما النحوِ

لا : النافية للجنس.

سيٌ: اسم لا النافية للجنس منصوب بالفتحة، وهو مضاف.

ما: حرف زائد.

النحوِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وخبر لا محذوف تقديره موجود.

وهو أقرب هذه الإعرابات وأيسرها.

شواهد لا النافية للجنس

أ- شواهد اسم لا النافية للجنس المبني النكرة:

١- ﴿ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ﴾ [يوسف ٩٢]

٢- ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ﴾ [البقرة ٢]

٣- ﴿ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ [هود ٤٣].

٤- ﴿ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ﴾ [البقرة ١٩٧].

٥- ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ﴾ [البقرة ٢٥٦]

٦- ﴿ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ﴾ [البقرة ٣٢].

٧- ﴿ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ ﴾ [الأحزاب ١٣].

٨- ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ ﴾ [النحل ٦٢].

٩- لا خيرَ في الدنيا إذا أنتَ لم تـزر حبيباً ولم يطـرب إليـك حبيبُ

١٠- أودى الشباب الـذي مجد عواقبـه فيـه نلـذُّ ولا لـذاتٍ للشـيب

سلامة بن جندل

١١- فـلا لغـوٌ ولا تـأثيمَ فيـها ومـا فـاهوا بـه أبـداً مقيـمُ

أمية بن أبي الصلت

١٢- ألا اصطبارَ لسامى أم لها جلـد إذا ألاقـي الـذي لاقـاه أمثـالي

لمجنون ليلى

١٣- ألا أرعـواءَ لمـن ولـت شـبيبتهُ وآذنـت بمشـيب بعـده هـرمُ

١٤- ألا عمـرَ ولى مسـتطاع رجوعُـه فيرأبَ ما أثـأت يـدُ الغفـلات

ب- شواهد على خبر لا النافية للجنس المحذوف:

١- ﴿ قَالُوا لَا ضَيْرَ ۖ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء ٥٠].

٢- ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ ﴾ [سبأ ٥١].

ج- شواهد اسم لا النافية للجنس العلم المبني على الفتح:

١- لا هيثـمَ اليـوم المطـيُّ ولا فتـى إلا ابـن خيـبري

٢- أرى الحاجاتِ عند أبـي خُبيـبٍ نكـدنَ ولا أميـةَ في البـلادِ

٣- ونبكي على زيدٍ ولا زيدَ مثلُـه بريءٌ من الحمى سليم الجوانح.

د- شواهد اسم لا النافية للجنس المضاف المنصوب:

١- فلا ثوبَ مجدٍ غيرُ ثوب ابن أحمد على أحـدٍ إلا بلـومٍ مرقَّـعُ

هـ- شواهد اسم لا النافية للجنس الشبيه بالمضاف المنصوب:

١- قفـا قليـلاً بـها عليَّ فـلا أقـلَّ مـن نظـرةٍ أزوِّدهـا

و- شواهد اسم لا النافية للجنس المبني الذي عطف عليه مع تكرار "لا":

١- هـذا لعمرُكـم الصغـارُ بعينـه لا أمَّ لي إن كـان ذاك ولا أبُ

لرجل من مذحج

٢- لا نسـب اليـوم ولا خلـة اتـسع الخـرق علـى الراقـع

أنس بن العباس

٣- نحـن بنـو خويلـدٍ صُراحـا لا كـذبَ اليـوم ولا مُزاحـا

لرجل من بني عقيل

٤- لا خيلَ عندك تهديـها ولا مـالُ فليسعد النطق إن لم يسعد الحالُ

المتنبي

ز- شواهد اسم لا النافية للجنس الذي عطف عليه بدون تكرار "لا":

١- فلا أبَ وابناً مثلُ مروان وابنـه إذا هـو بـالمجدِ ارتـدى وتـأزرا

لرجل من عبد مناة

أفعال القلوب والتحويل

وهي أفعال ناسخة أيضاً تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما محولة المبتدأ إلى مفعول أول والخبر إلى مفعول ثان.

وسيأتي الحديث عنها ضمن الحديث عن المفعول به، وهو الموضوع الذي يتلو مباشرة.

الفصل الخامس ٥

المنصوبات

- المفعول به
- المفعول لأجله
- المفعول معه
- المفعول فيه
- المفعول المطلق
- الحال
- التمييز

المفعول به

وهو ما يقع عليه فعل الفاعل في حالة إثبات أو حالة نفي وحكمه النصب، فنقول: أكرمتُ الضيفَ. تقول: ما أكرمت الضيفَ، فلفظ "ضيف" في الجملتين مفعول به منصوب على الرغم من حدوث الفعل في الجملة الأولى، وعدم حدوثه في الثانية.

❖- وينقسم الفعلُ من جهة المفعول به إلى قسمين :

١-لازم: وهو ما يكتفي بفاعله، ولا يقع على مفعول به، نحو: ركض المتسابقون.

ركض: فعل ماض مبني على الفتح.

المتسابقون: فاعل ركض مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

ومثل هذا : عاد المسافرون، انتصر المسلمون، تقاتل المتحاربون.

٢-**فعل متعدٍ**، وهو قسمان:

أ- فعل متعدٍ بحرف جر أي لا يكون المفعول مفعولاً صريحاً منصوباً تبدو عليه علامة النصب، نحو:

أتيتُ بالكتاب

أتى : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

بالكتاب: جار ومجرور: الباء: حرف جر. الكتاب: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة.

والكتاب هو مفعول به من حيث المعنى لأنه وقع عليه الإتيان، وكأنك قلت أحضرت الكتاب.

ومثل ذلك : ذهبت بالورق إلى المطبعة، مررت بعليّ.

وقد يسقط حرف الجر نحو: دخلت القرية، فأقول: القرية منصوب على نزع الخافض وهو حرف الجر ولك أن تقول: مفعول به منصوب.

وقد يكون حرف الجر قابلاً للسقوط فيصبح المجرور منصوباً على أنه مفعول به، نحو:

أمسكت بيدك ولك أن تقول: أمسكت يدك.

يذك: مفعول به منصوب وهو مضاف والكاف ضمير مبني في محل جر مضاف إليه .

ب- فعلٌ متعد يقع على المفعول به مباشرة من غير واسطة، فيكون المفعول به منصوباً إذا كان مفرداً، نحو:

حارب أبو بكر المرتدين

المرتدين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

ويكون المفعول به في محل نصب، إذا كان مبنياً، مثل:

شجعت هؤلاء

هؤلاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب مفعول به .

ويكون في محل نصب كذلك إذا كان مصدراً مؤولاً، نحو :

علمت أنك مثابر

المصدر المؤول من : أنك مثابر في محل نصب مفعول به والتقدير: علمت مثابرتك.

ويكون شبه جملة، نحو:

يظن البخيلُ السعادةَ في جمع المال

السعادة: مفعول به أول منصوب.

في جمع المال: شبه الجملة من الجار والمجرور والمضاف إليه في محل نصب مفعول به ثانٍ.

❖- اقسام الفعل المتعدي من حيث عدد المفاعيل:

ويقسم الفعل المتعدي من هذه الناحية إلى ثلاثة أقسام:

١-متعدٍ إلى مفعول واحد.

٢-متعدٍ إلى اثنين .

٣-متعدٍ إلى ثلاثة.

١- الفعل المتعدي لمفعول واحد:

وهو الذي لا يقع إلا على مفعول واحد، نحو:

أغلقت الغرفة.

الغرفة : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وكذلك : قدت السيارة، رفعت الستارة، سمتُ الأثاث، استذكرت الماضي.

٢- الفعل المتعدي لمفعولين:

وهذا ينقسم إلى قسمين:

أ- قسم يأخذ مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً ويمكن أن يكتفي بمفعول واحد ويشمل أعطى وأخواتها منها: منح، وهب، كسا، ألبس، سأل، علّم.

أعطيتُ المريضَ جُرعةً

أعطى : فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

المريضَ: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

جرعةً: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وكذلك:

كسوتُ الجدارَ الوناً زاهية

منحت الفائزَ ثقةً بنفسه

وهبت السائق مالاً

ألبست الخريجَ الكساءَ

منعت المستمعَ السؤال

سألت الله الرحمة

علّمت المقاتلين الجرأة

ويمكن أن يكتفي كل منها بالمفعول الأول فتقول مثلاً: سألت المعلمَ، كسوتُ الفقيرَ، البستُ المتخرجَ.

ب- قسم يأخذ مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، بمعنى أنه يشتمل على أفعال ناسخة تحول المبتدأ والخبر إلى مفعولين منصوبين، ولا يمكن أن يستغني هذا القسم بمفعول واحد دون الآخر، إذ لا بد من ذكرهما لأن كلاً منهما أساسي في الجملة وضروري فكما لا

يُستغنى عن المبتدأ ولا عن الخبر لأن كلاً منهما أصل كما ذكرت لك ذلك في موضعه، فإنه لا يُستغنى عنهما حينما يتحولان إلى مفعولين .

وهذا القسم قسمان:

أفعال القلوب، أفعال التحويل أو التصيير.

أفعال القلوب:

وسميت بذلك لاتصال معانيها بالقلب كاليقين والشك والإنكار، وهي تقسم إلى قسمين:

ا- **أفعال اليقين لتيقن وقوع الفعل**، منها: علم، وجد، درى، ألفى، تعلَّمْ، رأى.

نحو: علمتك مناضلاً

الكاف: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به أول .

مناضلاً : مفعول به ثان منصوب.

وأصل الكلام قبل دخول علم: أنت مناضل. ولا يستغنى عن الثاني فلا تستطيع القول: علمتك.

وكذلك: وجدت الصدق فضيلةً (بمعنى: اعتقدت) وهذا مختلف عن وجدت الكتاب. بمعنى لقيت. وكذلك :

ذريتُ الطموحَ لجاحاً

ألفيتُ الوفاءَ نادراً

تعلم الصبر مفتاحَ الفرج

(بمعنى : اعلم)

رأيت الله أكبرَ كل شيء

(بمعنى: اعتقدت)

وتسمى رأى القلبية، وهناك رأى البَصَرية، وهي تأخذ مفعولاً واحداً، نحو:

رأيتُ أخاك في الجامعة.

ب- **أفعال الرجحان لرجحان حدوث الفعل**، وتعرف بـ ظن وأخواتها، منها: ظن، خال، حسب، زعم، عدَّ، حجا، هبْ، تقول، نحو:

ظننت الدراسةَ سهلةً

الدراسة: مفعول به أول منصوب.

سهلة: مفعول به ثاني منصوب.

وأصل الكلام قبل ظن: الدراسة سهلة، ولا يمكن أن يستغنى عن واحد منهما فلا تقول: ظننت الدراسة.

وكذلك:

خِلتُ السيارةَ واقفةً

حسبتُ الطريقَ سهلةً

زعمتَ المطرَ منهمراً

عددتُ أخاك صديقاً (بمعنى ظننت). وهناك عددت النقود من العد

حجوتُ عُمرَ موثوقاً (بمعنى ظننت)

هبِ السؤال صعباً (بمعنى افرض)

أتقولُ النبأ كاذباً (بمعنى أتظن)

ويعمل أتقولُ هذا العمل بشرط أن يكون مضارعاً مسنداً للمخاطب مسبوقاً باستفهام.

أفعال التحويل:

وتفيد تحويل الشيء من حال إلى حال، ومنها: صيَّرَ، جعل، اتخذ، ترك، حوَّل، ردَّ، نحو:

صيرت الصديق أخاً

الصديق: مفعول به منصوب.

أخاً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وأصل الكلام قبل صير: الصديق أخٌ، ولا يستغنى عن أحدهما فلا تقول: صيرت الصديق.

وكذلك:

جعلت القصةَ ممتعةً

اتخذت عليّاً خليلاً

تركت الثائر متفائلاً

حولت النارَ رماداً

ردَّ الجليدَ ماءً.

٣- الفعل المتعدي لثلاثة مفاعيل.

ويشمل : أعلم، أرى (بزيادة همزة على علم، رأى) أنبأ، نبأ، أخبر، خبّر، حدّث. المفعول الثاني والثالث أصلهما مبتدأ وخبر، نحو :

أعلمتك الخبرَ صادقاً

الكاف : ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

الخبر: مفعول به ثان منصوب.

صادقاً: مفعول به ثالث منصوب.

وأصل الثاني والثالث مبتدأ وخبر: الخبرُ صادقٌ.

وكذلك:

أريتك الاحتراسَ ضرورياً

أنبأتك الينابيعَ ثرةً

نبّأتكَ السماءَ صافيةً

أخبرتك العدوَّ جباناً

خبّرتك الطيورَ مهاجرةً

حدّثتك الخبرَ صادقاً.

*** - دخول أنَّ على المفعولين:**

- تدخل أن على مفعولي أفعال القلوب فتحولهما إلى اسمها وخبرها، نحو:

علمت أن الماءَ نظيفٌ

فالمصدر المؤول من أن الماء نظيف في محل نصب مفعول به للفعل: علمت؛ على تأويل: علمت نظافة الماء، وقبل دخول أن: علمتُ الماءَ نظيفاً.

وكذلك:

زعمتُ أنّ اباك شيخ.

أن واسمُها وخبرها في محل نصب مفعول به يتضمن مفعولي زعم فالمفعولان موجودان أصلاً، والأصل: زعمت اباك شيخاً.

وليس سدا مسدّ المفعولين، فإن هذا يعني أن المفعولين ليسا مذكورين أو محذوفين وهذان سدّا مسدّهما، وليس هذا الوضع كوضع زيد، في:

أقائمٌ زيد

حين أعرب زيد فاعل قائم سدّ مسدّ الخبر ، والخبر هنا ليس موجوداً وقائم سدَّ مسدَّه. وليس كوضع مسيئاً في:

ضربي العبد مسيئاً

حين نُعرب مسيئاً حال سدّت مسدّ الخبر، لأن الخبر ليس موجوداً، ولكن "مسيئاً" اغنت عن الخبر، لأنها أتمت الفائدة مع المبتدأ: ضربي.

- وتدخل أن أيضاً على المفعول الثاني والثالث للأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل فتقول:

أنبأتك أن الخبرَ صادقٌ

فالمصدر المؤول من إن واسمها وخبرها في محل نصب، وهما قبل دخول أن: أنبأتك الخبرَ صادقاً.

- وأعلمك هنا أنَّ إنَّ مكسورة الهمزة لا تدخل على مفعولي أفعال التحويل، ولا على مفعولي أعطى وأخواتها.

*** - إلغاء أفعال القلوب وتعليقها**

الإلغاء

قد تتوسط أفعال القلوب بين معموليها وقد تتأخر عنهما وفي هذه الحالة، يجوز لك

أن تلغي عملها، ويجوز لك أن تبقيها عاملة، وكأنها في أول الجملة، فتقول:

أخاك ظننت كريماً

أخوك ظننت كريمٌ

ففي الجملة الأولى أبقيت ظن عاملة فنصبت المفعولين، وفي الثانية ألغيتها فعاد المفعولان إلى ما كانا عليه من الرفع على أنهما مبتدأ وخبر.

وتقول:

أخاك كريماً ظننتُ

أخوك كريمٌ ظننتُ

فينطبق عليهما ما ينطبق على الوضع السابق، ولكن الإلغاء أولى بالفعل حين يتأخر عن معموليه والإعمال أولى بالفعل حين يتوسطهما.

التعليق

قد تدخل أداة من الأدوات على مفعولي أفعال القلوب فتحول دون نصبهما لفظاً ولكنهما يبقيان في محل نصب، وفي هذه الحالة يعود المفعولان إلى ما كانا عليه قبل دخول أفعال القلوب عليهما، ومن هذه الأدوات:

لام الابتداء نحو:

ظننت لزيدٌ كريمٌ

زيد: مبتدأ مرفوع.

كريم: خبر مرفوع .

والجملة الاسمية في محل نصب مفعول به.

لام القسم: نحو:

علمت ليسافرنّ الضيفُ

الاستفهام:

لا أدري أمحمدٌ قادم أم لا .

النفي:

حسبت ما زيدٌ صادقٌ

لعل:

لا أدري لعلّ الثورة ناجحةٌ.

لو :

أعلم لو المدرسُ مخلصٌ لاستسهلتُ الدرس.

إن:

اعلم إن أخاك لمهذب.

كم الخبرية:

أعلمُ كم صديقٌ مخلصٌ لك.

وعليك أن تعلم أن أفعال القلوب قد تعلق عن مفعول واحد فقط، فتقول:

زعمت الليل لهو مظلم

الليلَ: مفعول به أول منصوب.

جملة: لهو مظلم من المبتدأ المسبوق باللام والخبر في محل نصب مفعول به ثانٍ.

- واعلم أن أحكام الإلغاء والتعليق تخضع لها الأفعال التي تأخذ ثلاثة مفاعيل ولكنها تلغى عن الثاني والثالث وتعلق عنهما أيضاً فتقول:

زيداً أعلمتك كريماً

زيدٌ أعلمتك كريمٌ

فأبقيت الفعل عاملاً في الجملة الأولى وألغيته في الثانية، ولكنه بقي في الحالين عاملاً النصب في المفعول الأول وهو الكاف.

وتقول:

زيداً كريماً أعلمتك

زيدٌ كريمٌ أعلمتك

وفي التعليق تقول:

حدّثتك لنجاحُك مأمولٌ

*** - تقديم المفعول على الفاعل:**

ويجوز لك أن تقدم المفعول به على الفاعل إذا لم يكن لبس في ذلك فتقول:

قرأ الدرسَ خليلٌ

أكل الكمثرى موسى

أضنت سلوى الحمى

أكرمت موسى سلمى

رأى زيداً مصطفى

أكرم موسى العاقلَ عيسى

وذلك لوجود قرائن في كل منها تدل على المفعول وتميزه عن الفاعل ففي الأولى والأخيرة حركة الإعراب وفي الثاني والثالثة قرينة عقلية وفي الرابعة تأنيث الفعل وفي الخامسة حركة التابع.

ولا يجوز لك أن تقدم المفعول في نحو:

علّم موسى عيسى

أكرم ابني أخي

لعدم وجود قرينة من تلك التي ذكرت لك، ولكن إذا قلت في الثانية

أكرمَ ابني أخوك

فهذا جائز لأن الفاعل ظهر بالحركة في: أخوك، فلا يكون الآخر إلا مفعولاً به.

ويجوز لك أن تقدم المفعول به إذا كان متصلاً بضمير الفاعل، نحو:

أكرم تلميذَهُ الأستاذُ

*** - تقديم أحد المفعولين على الآخر:**

يجوز تقديم المفعول الثاني على الأول في باب أعطى وأخواتها لأن أصلهما ليس مبتدأ وخبراً، فتقول:

أعطيت الكتابَ زيداً

والأصل : أعطيت زيداً الكتابَ.

وتقول:

رميتُ الحجرَ العدوُّ

والأصل : رميت العدوُّ الحجرَ.

ولا يجوز لك أن تقدم المفعول الثاني على الأول في باب أفعال القلوب فلا تقول:

ظننت ناجحاً زيداً

ولا تقول:

علمت قادماً علياً

ولا تقول:

صيرت بارداً الماء

أما إذا كان المفعول الثاني لهذه الأفعال معرفاً فيجوز فتقول:

ظننت الناجح زيداً

علمت القادمَ علياً

ولا يجوز لك أن تقدم واحداً من المفاعيل الثلاثة على الآخر وإنما يجب أن يبقى كل في مكانه فلا تقول:

أعلمت الفارس قادمةً الخيلَ

ولا:

أعلمت قادمةً الخيلَ الفارسَ

وإنما تقول:

أعلمت الفارسَ الخيلَ قادمةً

*** - تقديم المفعول على الفعل والفاعل وجوباً:**

١ - إذا كان اسم شرط:

من تكرمْ أكرمْ

من : اسم شرط مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل الذي بعده.

تكرم: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون لأنه جواب الشرط. والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

أكرم: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون لأنه جواب الشرط. والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا.

٢- إذا كان اسم استفهام:

أيَّ كتابٍ قرأت؟

أيَّ : اسم استفهام منصوب لأنه مفعول به مقدم للفعل الذي بعده وهو مضاف.

كتاب: مضاف إليه مجرور.

قرأت : فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

وكذلك: كم، من، ما: إلا أنها مبنية.

٣- إذا كان كم، كأين الخبريتين، نحو:

كم كتابٍ قرأت

كأين من كتابٍ قرأت

كمْ، كأيِّنْ مبنيان في محل نصب مفعولان للفعلين اللذين بعدهما.

٤- إذا كان بعد أما التي تشبه الشرط نحو:

وأما العدوُّ فاقهر

٥- إذا كان يقصد به أن يكون محصوراً : من غير أداة كقول المثل:

إياك أعني واسمعي يا جارة

وكقولك: اللهَ أعبدُ

إياك، الله، كل منهما مفعول به للفعل الذي بعده مقدم وجوباً.

*** تقديم المفعول به على الفاعل وجوباً.**

يتقدم المفعول به على الفاعل وجوباً في ثلاثة مواضع:

أولها: إذا كان الفاعل محصوراً بإنما أو بإلا كقولك:

إنما يعيدُ الوطنَ المسلوبَ الأبطالُ

ما أنار العقولَ إلا العلمُ

ثانيهما: إذا كان المفعول به ضميراً متصلاً والفاعل اسماً ظاهراً.

من أعجبته آراؤه غلبته أعداؤه

أدبني أبي تأديباً حسناً

ثالثهما: إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به كقولك:

ساق السيارةَ صاحبُها

تقدّم الكتيبةَ قائدُها

*** حذف المفعول به وحذف فعله :**

يجوز حذف المفعول به إذا دلّ عليه دليل والغالب في جواب عن سؤال: هل رأيتَ قافلة الحجاج، فتقول: رأيت. وقد يكون لذكره في الفعل الأول، مثل قوله تعالى: ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾، وقد يكون لاستغراق الفعل كقوله تعالى: ﴿ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴾، فقد استغرقت الخشية أي شيء، وليس يخشى شيئاً محدداً، ومثل ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴾ مع إن أعطى تأخذ مفعولين ولم تقع هنا على شيء، وذلك للاستغراق والعموم والشمول وهو أبلغ، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾.

وكذلك يجوز حذف فعل المفعول به إذا دلّ عليه دليل ، نحو قوله تعالى : (ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً) أي : أنزل خيراً ، وتقول: من أكرمَ، فتقول: العلماءَ.

وهو محذوف في الكلام الذي كالمثل نحو (أهلاً وسهلاً) فالأصل: جئتَ أهلاً، ووطئتَ سهلاً.

فائدة:

إذا كان المفعول به في:

صرفت النقود

هو النقود، فأين المفعول: إنه الصرف. فالذي فعلته هو الصرف.

والمفعول في: ساعدت المحتاجين هو المساعدة.

شواهد المفعول به

أ- شواهد الفعل الذي أخذ مفعولاً واحداً:

١- ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [آل عمران ٣٣].

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً ﴾ [آل عمران ١٣٠].

٣- ﴿ ۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾ [النساء ١٤٨].

٤- ﴿ ۞ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ [الأعراف ٣١].

٥- ﴿ وَإِن يُرِيدُوا۟ خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ ﴾ [الأنفال ٧١]

٦- ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾ [الحج ٣٢].

٧- ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [الشعراء ٦٩].

٨- ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا ﴾ [يس ٣٦].

٩- ﴿ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ ﴾ [الأحقاف ٣١].

١٠- بك بشرُ الله السماء فزينت ... وتضوعت مسكاً بك الغبراءُ

أحمد شوقي

١١- لزمت باب أمير الأنبياء ومن ... يمسك بمفتاح باب الله يغتنم

أحمد شوقي

١٢- جحدتها وكتمت السهم في كبدي ... جرح الأحبة عندي غير ذي ألم

أحمد شوقي

١٣- أبا الزهراء قد جاوزت قدري ... بمدحك بيد أن لي انتسابا

أحمد شوقي

١٤- ريم على القاع بين البان والعلم ... أحل سفك دمي في الأشهر الحرم

أحمد شوقي

١٥- إذا الشعب يوماً أراد الحياة ... فلا بد أن يستجيب القدر

الشابي

ب- شواهد الفعل الذي أخذ مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً:

١- ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [الأنبياء ٤٨].

٢- ﴿ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ ﴾ [الأعراف ٨٥].

٣- ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴾ [ص٢٠].

٤- ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [الزخرف ٩].

٥- ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ﴾ [إبراهيم ٣٩].

٦- ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [الدخان ٥٦].

٧- ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾ [الكوثر ١].

٨- ﴿ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ﴾ [طه ٥٠].

٩- ﴿ فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ﴾ [المؤمنون ١٤].

١٠- ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ﴾ [الأنعام ٨٤].

١١- ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ﴾ [ص٣٠].

١٢- ﴿ وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ﴾ [آل عمران ٨].

١٣- ﴿ رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا ﴾ [الشعراء ٨٣].

١٤- ﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا ﴾ [ص٣٥].

١٥- ﴿ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [العلق ٥].

ج- شواهد أفعال اليقين:

١- ﴿ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴾ [الأعراف ١٠٢].

٢- ﴿ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ﴾ [المزمل ٢٠].

٣- ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ ﴾ [الممتحنة ١٠].

٤- ﴿ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴾ [الضحى ٧].

٥- ﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا ﴾ [الجن٨].

٦- تعلَّمْ شفاءَ النفس قهرَ عدوها ... فبالغ بلطف في التحيل والمكر

٧- وإذا الكريمُ رأى الخمولَ نزيلَه ... في موطنٍ فالحزم أن يترحلا

٨- حذار حذار من جشعٍ فإني ... رأيتُ الناسَ أجشعُها اللئامُ

٩- وإني رأيت الشمس زادت محبةً ... إلى الناس أن ليست عليهم بسرمدِ

١٠- إني إذا خفي الرجال وجدتني ... كالشمس لا تخفى بكل مكان

١١- رأيت دنو الدار ليس بنافع ... إذا كان ما بين القلوب بعيدا

١٢- علمتك الباذلَ المعروف فانبعثت ... إليك بي واجفاتُ الشوقِ والأملِ

١٣- دُريتَ الوفيَّ العهدِ يا عمرُو فاغتبط ... فإن اغتباطاً بالوفاء حميدُ

د- أفعال الرجحان:

١- ﴿ وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾ [الإسراء ١٠٢].

٢- ﴿ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴾ [الإسراء ١٠١].

٣-﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ﴾ [المعارج ٦].

٤- ﴿ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ﴾ [النور ١١].

٥- ﴿ يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا ﴾ [الأحزاب ٢٠].

٦- ﴿ وَجَعَلُوا ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ﴾ [الزخرف ١٩].

٧- دعاني الغواني عمهن وخلتني ... لي اسمٌ فلا أدعى به وهو أول

٨- حسبتُ التقى والجودَ خير تجارة ... رباحاً، إذا ما المرء أصبح ثاقلا

٩- زعمتني شيخاً ولست بشيخ ... إنما الشيخ من يدب دبيبا

١٠- فإن تزعميني كنت أجهل فيكم ... فإني شريتُ الحلم بعدك بالجهل

١١- قد كنت أحجو أبا عمرو أخا ثقةً ... حتى ألمت بنا يوما ملمات

١٢- فلا تعدد المولى شريكك في الغنى ... ولكنما كالمولى شريكك في العُدم

١٣- لا أعد الإقتارَ عدماً ولكن ... فقدُ من قد فقدته إلا عدامُ

١٤- فقلت أجرني أبا ملك ... وإلا فهبني امرأً هالكا

١٥- أبعد بُعدٍ تقولُ الدارَ جامعةً ... شملي بهم أم تقولُ البعدَ محتوما

١٦- متى تقولُ القُلُص الرواسما ... يحملن أمَّ قاسم وقاسما

١٧- لا تحسبن الموتَ موتَ البلى ... وإنما الموتُ سؤال الرجال

١٨- حسبوا التكحل في جفونك حليةً ... تالله ما بأكفهم كحلوك

هـ- أفعال التحويل:

١- ﴿ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾ [الفرقان ٢٣].

٢- ﴿ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴾ [النساء ١٢٥].

٣- ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ ﴾ [الكهف ٩٩].

٤- ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا ﴾ [الملك ١٥].

٥- ﴿ وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴾ [نوح ١٦].

٦- ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ ﴾ [الأنعام ١٦٥].

٧- ﴿ وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً ﴾ [القمر ١٥].

٨- ﴿ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴾ [الفرقان ٢٨].

٩- ﴿ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴾ [البقرة ١٧].

١٠- ﴿ أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ ﴾ [الفرقان ٤٣].

١١- ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ﴾ [الإسراء ١٢].

١٢- وربيته حتى إذا ما تركته أخا القوم واستغنى عن المسح شاربه

١٣- فردَّ شعورهن السودَ بيضاً وردَّ وجوههن البيض سودا

و- الأفعال التي تأخذ ثلاثة مفاعيل:

١- ﴿ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ﴾ [البقرة ١٦٧].

٢- خبرتُ سوداءَ الغمم مريضةً فأقبلت من أهلي بمصر أزورها .

٣- نبئت نعمى على الهجران عاتبةً سقياً ورعياً لذاك العاتب الزاري

٤- نبئت زُرعة - والسفاهةُ كاسمها- يهدي إليَّ غرائب الأسفار

٥- او منعتم ما تسألون فمن حُدْ تمنوه له علينا الولاء

ز- شواهد التعليق :

١- ولقد علمتُ لتأتين منيتي إن المنايا لا تطيش سهامُها

٢- وقد زعمت أني تغيرت بعدها ومن ذا الذي يا عزّ لا يتغيرُ

٣- إذا رأيت نيوب الليث بارزةً فلا تظنن أن الليث يبتسم

٤- إذا القوم قالوا من فتىً خلت أنني دعيت فلم أكسل ولم أتبلّد

٥- ودعوتني وزعمت أنك ناصح ولقد صدقت وكنت ثم أمينا

٦- يرى الجبناء أن الجبن حزم وتلك خديعةُ الطبع اللئيم

٧- ﴿ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ ﴾ [يونس٢٤].

٨- ﴿ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴾ [الحاقة ٢٠].

٩- ﴿ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴾ [القصص ٣٩].

١٠- ﴿ وَظَنُّواْ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴾ [فصلت ٤٨].

١١- ﴿ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء ٥٢].

١٢- ﴿ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴾[المطففين ٤].

١٣- ﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ ﴾ [الفرقان ٤٤].

١٤- ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ ﴾ [البقرة ٢١٤].

١٥- ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴾ [الكهف ٩].

١٦- ﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ﴾ [الهمزة ٣].

ح- شواهد المفعول الذي تقدم على فاعله وجوباً:

١- ﴿ ۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ ﴾ [البقرة ١٢٤].

٢- ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾ [فاطر ٢٨].

٣- ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ﴾ [الغاشية ١].

٤- ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ﴾ [الأنفال ١٩].

٥- ﴿ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَعْذِرَتُهُمْ ﴾ [غافر ٥٢].

٦- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ ﴾ [النساء ٩٧].

٧- ويعجبني ذيُّ الفتى وجماله ويسقط من عيني ساعة يلحنُ

٨- لن يحرز التفويق إلا طالبٌ ماضي العزيمة للتفوق راني

٩- إنما ينكر الديانات قومٌ هم بما ينكرونه أشقياءُ

١٠- وإنما يرضي المنيبَ ربُّه ما دام معنياً بذكر قلبه

١١- يا لائمي في هواء والهوى قدر لو شفكَ الوجدُ لم تعذل ولم تلم

ط- شواهد المفعول به الذي تقدم على عامله وجوباً:

١- ﴿ مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ ﴾ [الأعراف ١٨٦].

٢- ﴿ فَأَىَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴾ [غافر ٨١].

٣- ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ [الضحى ٩-١٠].

٤- ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الإسراء ١١٠]

٥- ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة ٥]

٦- ﴿ قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِى ﴾ [الزمر ١٤].

٧- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴾ [المدثر ١-٥].

ي- شواهد المفعول به الذي تقدم على عامله جوازاً:

١- أجهالاً تقول بني لؤي ... لعمرُ أبيك أم متجاهلينا

٢- عميرة ودع إن تجهزت غازيا ... كفى الشيبُ والإسلامُ للمرء ناهيا

ك- شواهد حذف المفعول به:

١- ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ [الضحى ٣].

٢- ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾ [الضحى ٥].

٣- ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ﴾ [الليل ٥-٧].

٤- ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴾ [النجم ٤٨].

٥- ﴿ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴾ [الضحى ٨].

المفعول لأجله

ويسمى المفعول له والمفعول من أجله، وهو مصدر منصوب يأتي لبيان سبب حدوث الفعل أو ما دل على الحدوث، ولذلك تسأل لكي تعرفه بـ: لماذا .

ويشترط أن يتحد مع عامله - وهو ما جاء المفعول له يبين سببه- في الزمان والفاعل فتقول:

أحاربُ انتقاماً من العدو

فالمفعول لأجله: انتقاماً، وهو تتوفر فيه كل مواصفات المفعول لأجله المذكورة فهو مصدر انتقم، وهو يبين سبب وقوع الفعل: أحارب، لم أحاربُ؟ الجواب: انتقاماً. وهو متحد معه في الزمان بمعنى أن المحاربة ورغبة الانتقام حادثان في آن واحد، وليس المحاربة في وقت غير وقت رغبة الانتقام، وهو متحد معه في الفاعل بمعنى إن المحاربة والانتقام فاعلهما واحدٌ وهو المتكلم؛ فأنا أحارب وأنا أنتقم.

***- فقد شرط من الشروط السابقة:**

فإذا فقد المفعول لأجله واحداً من الشروط التي ذكرت لك، وجب أن يجر فمثال ما فقد المصدرية:

كانت العربُ تهاجرُ للعشب

جئت إليك للمال

فالعشب سبب مهاجرة العرب ولكنه ليس مصدراً، وكذلك المال سبب المجيء ولكنه ليس مصدراً.

ومثال ما فقد الاتحاد في الزمان:

هيأتُ نفسي لاستقبالك غداً

فلفظ: استقبال . مصدر، يبين السبب، متحد مع فعله في الفاعل. فالتهيئة والاستقبال من المتكلم، غير أن الاستقبال سيكون غداً في وقت غير وقت التهيئة.

ومثال ما فقد الاتحاد في الفاعل:

فرحت لإكرامك المتأصل

فلفظ إكرام مصدر، يبين السبب، متحد مع الفعل في الزمن، غير أن فاعل فرح التاء تاءُ المتكلم، وفاعل إكرام الكاف ضمير المخاطب الذي هو فاعل في المعنى ولكنه الآن مضاف إليه.

واعلم أن المفعول لأجله يجوز فيه أن يكون مجروراً على الرغم من استيفائه الشروط كلها نحو:

زرته تلبيةً لدعوته

زرته لتلبيةِ دعوته

المفعول لأجله إذا فقد شرطاً من الشروط فيجب أن يجر بواحد من حروف الجر الآتية:

اللام: أنصتُّ للفهم

من: تعطلت مسيرة الكشافة من نهر اعترضهم.

في: اختلف الأخوان في مالٍ ورثاه.

الباء: بعدل القائمين على الأمر استتب الأمن.

وإذا كُنْتَ تعلم أن المفعول لأجله في: أدبت ابني حفاظاً على مستقبله، هو: حفاظاً، فأين المفعول؟ المفعول هو أدبت، فالذي فعلته هو التأديب من أجل الحفاظ على المستقبل.

❖- نوع المصدر المفعول لأجله:

ليس كل مصدر مناسباً لأن يكون مفعولاً لأجله، والمشهور من المصادر المناسبة ما كان يعبر عن رغبة من القلب أو عن شعور وإحساس، نحو: إكراماً، تعظيماً، إجلالاً، إكباراً، أنفةً، إباءً، حياءً، حزناً، رأفة، شفقةً، خوفاً، طمعاً، استحساناً، استبقاءً، استجلاء، نفوراً، عوناً، اعترافاً، إنكاراً، رحمةً.

ولا يقع مثل: كتابة، قراءة، دراسة، جلوساً، وقوفاً، علماً، إملاقاً، وغيرها كثير، لأنها ليست صادرة من القلب وإنما صادرة من الجوارح، فلا تقول:

أتيت إليك علماً

وإنما تقول: للعلم، أو تقول: رغبة في العلم .

❖- ما يعمل في المفعول لأجله:

قد يعمل في المفعول لأجله بالإضافة إلى الفعل ما يشبه الفعل:

١- المصدر، نحو الوقوف احتراماً للمعلم واجب.

٢- اسم الفاعل، نحو أنت مسافر طلباً للعلم.

٣- اسم المفعول، نحو أنت مذمومٌ حسداً لك.

٤- صيغة المبالغة: هو شغوفٌ بالعلم أملاً في التفوق .

٥- اسم الفعل: حذار الأشرار تجنباً لشرورهم.

❖- أوجه المفعول لأجله:

١- الوجه الأول - وهو الأشهر - أن يأتي نكرة مجرداً من أل التعريف والإضافة نحو:

زرتُك شوقاً إليك

وهذا الوجه الأنسب فيه أن يكون منصوباً، ولكن يجوز فيه الجر فتقول:

زرتُك للشوق إليك

٢- الوجه الثاني أن يأتي معرفاً بأل التعريف، والأنسب فيه أن يكون مجروراً، فتقول:

قمت برحلةٍ للاستجمام

ولكن تقول أيضاً:

قمت برحلةِ الاستجمامَ

الجر إلى درجة الوجوب لأن بيان السببية في المعرف بأل ضعيف جداً، ولذلك قلَّ أن تجد مصدراً معرفاً بأل منصوباً على أنه مفعول لأجله، ولكنه يأتي مجروراً.

٣- الوجه الثالث: أن يأتي مضافاً، وهذا يتساوى فيه النصب والجر، فتقول:

تروُّيت في كتابتي خشيةَ الخطأ

وتقول:

ترويتُ في كتابتي لخشيةِ الخطأ

٥- تقدم المفعول لأجله:

يجوز للمفعول لأجله أن يتقدم على عامله سواءً أكان منصوباً أم مجروراً، فتقول:

اعترافاً بفضلك أكرمتك

شفقةً عليه أعطيتُه مالاً

وتقول:

لرغبةٍ في الشعر حضرت الندوة

للاستماع أتيتُ

٥- حذف المفعول لأجله:

يجوز حذف المفعول لأجله لدليل، كقولك :

إن الله أهل للشكر الدائم فاعبده عرفاناً له وأطعه.

أي: وأطعه عرفاناً له.

ويمكن أن يحذف المفعول لأجله ويبقى لفظ يدل عليه ويغلب هذا الحذف قبل مصدر مؤول من أن وما بعدها، كقوله تعالى:

﴿ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا ﴾ [النساء ١٧٦]. أي: خشيةَ أن تضلوا.

٥- أحكام متفرقة:

١- يجوز تقدم المفعول لأجله، مثل: جزعاً في قول الشاعر:

فما جزعاً ورب الناس أبكي ولا حرصاً على الدنيا اعتراني

ومثل: انتفاعاً من القول استمعت للخطيب.

٢- يجوز حذف عامله

كقولك: بعداً عن الضوضاء، ولذلك جواباً عن سؤال:

لم قصدت الضواحي.

٣- من المناسب ألا يتعدد المفعول لأجله وإنما يكون واحداً فقط لأن المفعول لا أفعله إلا لسبب واحد على الأغلب، فتقول:

أقرأ الصحف يومياً متابعة للأحداث

شواهد المفعول لأجله

أ- شواهد المفعول لأجله النكرة:

١- ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا ﴾ [الزخرف ٥].

٢- ﴿ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم ﴾ [البقرة ١٠٩].

٣- ﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا ﴾ [البقرة ٢٣١].

٤- ﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ۝٦ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴾ [الصافات ٦-٧].

٥- أديم مطال الجوع حتى أميته وأضرب عنه الذكر صفحاً فأذهل

الشنفرى

٦- وأغفر عوراء الكريم ادخاره وأعرض عن شتم اللئيم تكرما

٧- يُغضي حياءً ويُغضى من مهابته فلا يُكلَّم إلا حين يبتسم

الفرزدق

٨- أجد الملامة في هواك لذيذة حباً لذكرك فليلمني اللوم

٩- فصفحت عنهم والأحبة فيهم طمعاً لهم بعقاب يوم مفسد

الحارث بن هشام

١٠- وحلت بيوتي في يفاع ممنّع يخال به راعي الحمولة طائرا

حذاراً على أن لا تصاب مقادتي ولا نسوتي حتى يمتن حرائرا

١١- كل عشب يبدو بضفة نهر قد نما من شفاه ظبي أغر

لا تطأ ويحك التراب احتقاراً فهو نام من مزهر الخد نضر

الخيام

١٢- وأمرٍ تشتهيه النفسُ حلوٌ تركتُ مخافةً سوءَ السماع

١٣- إنا لقوم أبت أخلاقُنا شرفاً أن نبتدي بالأذى من ليس يؤذينا

١٤- أرى أم عمرو دمعها قد تحدرا بكاءً على عمرو وما كان أصبرا

ب- شواهد المفعول لأجله المعرفة المعرّف بال:

١- لا أقعُدُ الجبنَ عن الهيجاء ولو توالت زُمَرُ الأعداء

٢- فلبث لي بهم قوماً إذا ركبوا شنوا الإغارةَ فرساناً وركبانا

ج- شواهد المفعول لأجله المضاف:

١- ﴿ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة ٢٦٥].

٢- ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ﴾ [الإسراء ٣١].

٣- ﴿ ثُمَّ مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ ﴾ [الحديد ٢٧].

٤- ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴾ [البقرة١٩].

٥- ﴿ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ﴾[البقرة ٢٧٢].

٦- واغفرُ عوراءَ الكريم أدخاره وأعرضُ عن شتم اللئيم تكرما

٧- ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقر فالذي فعل الفقرُ

المتنبي

٨- يا بيت عاتكة الذي أتغزلُ حذرَ العدا وبك الفؤاد موكلُ

إني لأمنحك الصدودَ وإنني قسماً إليك مع الصدودِ لأميلُ

د- شواهد المفعول لأجله الذي جاء مجروراً:

١- ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ﴾ [الأنعام ١٥١].

٢- ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ ﴾ [النساء ١٦٠].

٣- ﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة ٧٤].

٤- من أمكم لرغبة فيكم جُبر ومن تكونوا ناصريه ينتصر

٥- وإني لتعروني لذكراك هزة كما انتفض العصفور بلله القطر

هـ- شواهد المفعول لأجله الذي تقدم على عامله:

١- طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب ولا لعباً مني وذو الشيب يلعب

٢- فما جزعاً- ورب الناس- أبكي ولا حرصاً على الدنيا اعتراني

و- شواهد المفعول لأجله المحذوف قبل المصدر المؤوّل:

١- ﴿ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ ﴾ [الحجرات ٢].

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ ﴾ [الحجرات ٦].

المفعول معه

اسم منصوب يقع بعد واو بمعنى مع تفيد المصاحبة، وبعد جملة في الغالب، نحو:

سرتُ والجبلَ

سرْت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

والجبل: الواو: واو المعية حرف مبني على الفتح.

الجبل: مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وليس الجبل بحالة من الأحوال معطوفاً، لأن ذلك يؤدي إلى أن الجبل كان يسير أيضاً وهذا ما لا يعقل. وإنما المقصود سرت مع محاذاة الجبل.

*** - العامل في المفعول معه:**

الأصل في عامل المفعول معه أن يكون فعلاً كالجملة السابقة، ولكن قد يعمل فيه ما يشبه الفعل وذلك كما مر في المفعول لأجله، ولك أمثلة على ذلك:

١ - اسم الفاعل : أنا سائرٌ وشاطئَ البحر .

٢ - اسم المفعول: هذا مقتولٌ وطلوعَ الشمس.

٣ - المصدر : سيرُك والنيلَ عافيةٌ لك.

ويزيد على ذلك:

٤ - فعل مقدر بعد "ما" و"كيف" الاستفهاميتين، وذلك في ما سمع عن العرب من قولهم:

ما أنت وزيداً.

كيف أنت وقصعةً من ثريد

فالعامل فعل من الكون مقدر والتقدير: ما تكون وزيداً، كيف تكون وقصعةً من ثريد. والسؤال هنا عن العلاقة ففي السؤال الأول علاقتك مع زيد، وفي الثاني رأيك في أن يؤتى إليك بقصعة من ثريد.

ونحن اليوم نسأل الضيف فنقول له: كيف أنت والعشاء.

*** - تقديم المفعول معه:**

لا يجوز تقديم المفعول معه على مصاحبه، وهو الذي قبل واو المعية، فلا تقول:

سار والشاطئَ خليلٌ

ولا يجوز لك بالتالي أن تقدمه على عامله، فلا تقول: وضفةَ النهرِ سرتُ.

*** - أحكام ما بعد الواو التي بمعنى مع:**

١ - وجوب النصب على المعية، وذلك في نحو:

مشى المقاتلون ومنتصفَ الليل

دعِ الظالمَ والأيامَ

مررت به وعليا

لأنه يستحيل أن يقع الفعل على ما بعد الواو في الجملة الأولى والثانية ولأن ما بعد الواو في الجملة الثالثة لا يجوز أن يكون معطوفاً على الضمير المجرور إلا إذا قلت مررت به وبعليّ، فأعدت حرف الجر.

هذا على رأي البصريين إذ إن البصريين لا يجيزون العطف على ضمير مجرور إلا إذا أعدت حرف الجر ثانيةً ولكن الكوفيين يجيزون مستشهدين بقراءة:

(الذي تساءلون به والأرحامِ)

(وكفرٌ به والمسجدِ الحرامِ)

فالأرحام عند الكوفيين بالجر معطوف على الضمير في به وكذلك المسجد معطوف على الضمير في به؛ ولذلك الكلمتان مجرورتان.

مع أن هاتين الكلمتين قرئتا بالرفع والجر على إعرابات وتأويلات أخرى.

٢ - وجوب النصب ولكن على المعية أو على وجه آخر، وذلك نحو:

أطعمته خبزاً وماءً

ماءً: مفعول معه منصوب، ولا يمكن أن يكون معطوفاً لأن الماء ليس طعاماً.

ماءً: مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره: وسقيته، فتكون الواو هنا واو عطف،

ولكن عطفت جملة فعلية على جملة فعليه أخرى، أي: أطعمته خبزاً وسقيته ماءً.

٣- رجحان المفعول معه على العطف مع جواز الأمرين، وذلك نحو:

جئتُ وعلياً

جئتُ وعليٌ

فالنصب على أنه مفعول معه والرفع على أنه معطوف على الضمير، والنصب أرجح لأن عطف اسم صريح على ضمير متصل ضعيف في رأي النحاة.

وإذا كان العطف على الضمير المتصل ضعيفاً فكيف يكون العطف على ضمير مستتر مثل جاء وعلي، ولذلك فإن قوة المعية هنا أشدُّ، تكاد تصل الوجوب.

وكذلك النصب على المعية أرجح من العطف في نحو:

لا يعجبك الأكلُ والشبعَ

لا تقبل رغدَ العيشِ والذلَّ

سار الطفلُ وأمَّه

ذلك لأن المتكلم في هذه الجمل يقصد المعية فعلاً ولأن المعية تفرض نفسها ففي الجملة الثانية على سبيل المثال: يقصد المتكلمُ أنه يجب عليك ألا تقبل رغد العيش مع الذل، وليس: لا تقبل رغد العيش ولا تقبل الذل.

وتفهم الجملة الثانية الفهم نفسه.

أما الجملة الثالثة فإن الطفل تابع لأمه أين تسر يسر، ولذلك فإن المفهوم أن الطفل يسير مع أمه وليس المفهوم سار الطفلُ وسارت أمه، مع أنه مقبول على ضعف.

٤- رجحان العطف على النصب على المعية مع جواز الأمرين وذلك نحو:

أقبلَ المدرسُ وزميله

فالفعل يحدث من الاثنين، وهما اسمان صريحان قابل كل منهما لأن يعطف على الآخر . أما المعية فعلى معنى: أقبل المدرس مصطحباً معه زميله.

وكذلك نحو:

جئتُ أنا والصديقُ

لأن ضمير التوكيد وهو "أنا" يقوّى من العطف على الضمير المتصل التاء في جئت ويفهم من ذلك أن "الصديق" معطوف على تاء المتكلم وليس على الضمير أنا والضمير "أنا" ما هو إلا توكيد لفظي.

ومع ذلك فقد ورد بيت في هذا الموضع، إلا أنه يجب فيه النصب فقط، وهو:

فكونوا أنتم وبني أبيكم مكان الكليتين من الطحال .

لأن المعنى يتحدث عن العلاقة أي كونوا أنتم مع بني أبيكم ولا يمكن أن يكون المعنى فلتكونوا وليكن بنو أبيكم.

٥- وجوب العطف، وذلك نحو:

كلُّ مفكرٍ وفلسفتُه

كلُّ صانعٍ وصنعتُه

كل مقاتلٍ وسلاحُه

فما بعد الواو يجب أن يكون معطوفاً على ما قبله على الرغم من أن الواو بمعنى مع ويخرج هذا من باب المفعول معه.

كل : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف.

مفكر: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وفلسفته: الواو: حرف عطف، فلسفة: اسم معطوف على كل مرفوع، وهو مضاف والضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

والخبر محذوف وجوباً تقديره: مقترنان.

وكذلك يجب العطف في مثل:

اشترك زيدٌ وعلي

تلاكم زيد وعلي

مزجت عسلاً وماءً

لأن كل واحد من هذه الأفعال بعده واو تفيد المشاركة، ولا يمكن أن تفيد المعية.

فالفعل اشترك واقع من زيد وعلي ولا يحدث من واحد بدليل أنك لا تستطيع أن

تقول: اشترك زيد وتقف. وكذلك تلاكم زيد وعلي المعنى نفسه.

وكذلك الفعل الثالث مزج فهو واقع على "عسل" و "ماء" ولا يقع على واحد فلا تقول: مزجت عسلاً، وتكتفي أو تقف.

فوائد:-

١- تأتي الواو بمعنى مع في ثلاثة مواضع:

أ- واو المعية التي تسبق الفعل المضارع:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله ... عارٌ عليك إذا فعلت عظيم

ب- الواو التي بمعنى مع الواقعة بعد مبتدأ خبره محذوف وجوباً نحو:

كل مفكر وفلسفته.

جـ- واو المعية موضوع هذا البحث:

استيقظت والفجر.

٢- إذا قلت: سافرت وطلوع الشمس. و طلوعَ: مفعول معه.

سافرت طلوعَ الشمس. طلوعَ: ظرف زمان.

سافرت والشمسُ طالعة. الواو واو الحال. الشمس مبتدأ طالعةٌ خبر المبتدأ والجملة في محل نصب حال.

٣- إذا قلت:

بعتك الدارَ والعبدَ. العبدَ: مفعول معه، على أنه تابع للدار، ومعطوف على أنه شخصية ذات استقلال عن الدار.

أما إذا قلت:

بعتك الدار بأثاثها والعبدَ بثيابه

العبدَ هنا الأول أن يكون معطوفاً ومعطوفاً فقط لأنه صار شخصية مستقلة ذات اعتبار.

شواهد المفعول معه

١- ﴿ فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ﴾ [يونس ٧١].

٢- ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ ﴾ [الحشر٩].

٣- إذا كانت الهيجاءُ وانشقت العصا ... فحسبك والضحاكَ سيفٌ مهندٌ

٤- إذا أعجبتك الدهرَ حال من امرئ ... فدعه وواكل أمره والليالي

٥- فكونوا أنتم وبني أبيكم ... مكان الكليتين من الطحال

٦- إذا ما الغانيات برزن يوماً ... وزججن الحواجب والعيونا

٧- فما لك والتلدُّد حول نجد ... وقد غصَّت تهامةُ بالرجال

مسكين الدارمي

٨- علفتها تبناً وماءً بارداً ... حتى بدت همالةً عيناها

٩- إذا أنت لم تترك أخاك وزلةً ... إذا زلها أوشكتما أن تفرقا

١٠- أقضي نهاري بالحديث وبالمنى ... ويجمعني والهمَّ بالليل جامعُ

١١- أكتبه حين أناديه لأكرمه ... ولا ألقبه والسوأة اللقبا

١٢- فكان وإياها كحرَّان لم يقق ... عن الماء إذ لاقاه حتى تعدَّدا

١٣- فما أنت والسيرَ في متلفٍ ... يبرِّحُ بالذكرِ الضابط

المفعول فيه

هو اسم منصوب وسمي بذلك لأن الفعل يحدث فيه، وهو وعاء لما يحدث، ولذلك له قسمان:

١- ظرف زمان: وهو ما دل على زمن حدوث الفعل. مثل: قبل، بعد، ساعة، يوم.

٢- ظرف مكان: وهو ما دلّ على مكان حدوث الفعل، مثل: أمام، خلف.

والمفعول فيه يقبل حرف الجر في، فإذا قلت:

السفرُ يومَ الخميس؛ فعلى تقدير : في يوم الخميس.

وإذا قلت : جلست مكان صديقي ؛ فعلى تقدير : في مكان صديقي.

أما إذا لم يكن بالإمكان تقدير حرف جر قبل الظرف نحو:

يومُنا يومٌ مشرق

وهذا مكانٌ جميلٌ

فإنه لا يكون مفعولاً فيه لدلالته على شيء معين ولعدم دلالته على زمن حدوث الفعل أو مكانه فيعرب حينئذ حسب موقعه من الإعراب.

*** العامل في الظرف:**

الأصل في عامل الظرف الفعل الذي يحدث فيه، نحو:

وقفت بينَ المصلّين

وقد يعمل فيه شبيه الفعل كما مر ذلك في المفعول لأجله والمفعول معه وإليك أمثلة:

اسم الفاعل: هذا مسافرٌ ساعةَ الفجر.

اسم المفعول: المدرسة مفتوحة صباحاً.

الصفة المشبهة: الهواءُ رَطبٌ ليلاً.

صيغة المبالغة: هذا رحّالةٌ مبقٍ عمره كلها.

المصدر: استيقاظُك صباحاً دليلُ عافية.

*** تعلق الظرف:**

الظرف مع المضاف إليه شبه جملة يحتاج إلى ما يتعلق به مثله مثل حرف الجر ومجروره، وهو يتعلق بعامله سواءً أكان فعلاً أم شبيهاً بالفعل.

وقد يحذف ما يتعلق به شبه الجملة هذا وجوباً في أحوال منها:

١- أن يكون خبراً، نحو: النجاح أمام المثابرين.

أمام: ظرف مكان منصوب وهو مضاف.

المثابرين: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء.

وشبه الجملة من المضاف والمضاف إليه متعلق بخبر محذوف تقديره: موجود أي النجاح: موجود أمام المثابرين.

ولكن لك أن تقول - كما بينت في المبتدأ والخبر- شبه الجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

٢- أن يكون صفة نحو:

مررت بصديق عندك، أي : موجود عندك.

٣- أن يكون حالاً، نحو:

هذا الموظف أمام الدائرة، أي واقفاً أمامها.

٤- أن يكون صلة الموصول، نحو:

عاد الذي عنده الأمانة، أي : وجدت عنده أو موجودة.

ولك أن تقول فيها كلها شبه الجملة، في محل جر صفة، في محل نصب حال، وشبه الجملة صلة الموصول لا محل له من الإعراب.

*** تعدد الظرف:**

يجوز أن يتعدد الظرف بمعنى أن يكون ظرف الزمان وظرف المكان معمولين لعامل واحد وهذا هو الأصل لأن الفعل لا بد وأن يحدث في زمان ومكان معينين في الآن نفسه، فتقول:

شاهدتك يوم الخميس أمام الجامعة

*** - الظرف محدود ومبهم:**

ظرف الزمان مبهم ومحدود.

فالمبهم منه ما كان غير محدد في قدر ثابت من الزمان نحو: حين، وقت، زمان.

والمحدود منه ما كان محدوداً معيناً بمقدار ثابت من الزمان نحو: ساعة، يوم، ليلة، أسبوع، نهار، ومنه الشهور وأيام الأسبوع ومنه أيضاً المبهم الذي أضيف إليه المحدود نحو: وقت الصيف، زمن الشتاء.

وظرف المكان مبهم ومحدود:

فالمبهم منه ما كان غير محدد أيضاً بمساحة ثابتة نحو: أمام، قدام، وراء، خلف، تحت، فوق، أسفل، أعلى.

والمحدود منه ما كان معيناً بمساحة ثابتة نحو: دار، مدرسة، مسجد، وكذلك أسماء البلاد والجبال والأنهار.

والمحدود يأتي مجروراً بـ في فتقول: درست في الجامعة، ولا تقول: درست الجامعة، وتقول: صليت في المسجد، ولا تقول: صليت المسجد. ولا تقول ذلك إلا بعد الأفعال: دخل ونزل، ونحوها، فتقول: دخلت بغداد، نزلت عمان، سكنت مصر، حللت فلسطين، فيكون كل من هذه الأماكن منصوباً على نزع الخافض على تقدير: دخلت في بغداد، حللت في فلسطين.

*** - الظرف متصرف وغير متصرف:**

المتصرف أي الذي يستعمل ظرفاً وغير ظرف، كان يصبح مبتدأ وخبراً وفاعلاً ومفعولاً وذلك نحو: يوم، شهر، ساعة، سنة.

فتقول:

لبث أهلُ الكهفِ سنيناً طويلةً - ظرف منصوب.

هذه سنينٌ طويلةٌ - خبر مرفوع.

مرت بنا سنينٌ صعبةٌ - فاعل مرفوع

شاهدت سنيناً صعبةً - مفعول به منصوب.

أما غير المتصرف فهو الذي لا يتحول عن الظرفية نحو قط، بين، بينا، أيّان، أنى، سحر، أبدا.

والظرف غير المتصرف نوعان:

الأول: ما يلازم النصب على الظرفية أبداً فلا يستعمل إلا ظرفاً سواءً أكان مبنياً أم غير مبنيٍّ نحو: قط، عوض، بينا، بينما، إذا ، أيان، أني ، ذات صباح، ذات ليلة .

ومنه ما ركب من الظروف كـ صباحَ مساءَ ، بين بينَ.

النوع الثاني: ما يلزم النصب على الظرفية أو الجرّ بمن أو إلى أو حتى نحو: قبل، بعد، فوق، تحت، لدى، لدن، عند، متى، أين، هنا، ثمّ، حيثُ، الآن.

وتجر قبل وبعد بمن. وفوق وتحت بمن وإلى

ولدى ولدن وعند بمن. ومتى بـ إلى وحتى.

وأين وهنا وثم وحيث بـ من، وإلى. وتجر الآن بـ من وإلى ومذ ومنذ.

*** - نائب الظرف:**

ينوب عن الظرف ألفاظ فينصب كل منها على أنه مفعول فيه، ومن ذلك :

١- المضاف إليه الظرف نحو: كل، بعض، جميع، معظم، أكثر، فتقول:

انتظرتُك أكثرَ الليل.

أكثر : مفعول فيه منصوب، وهو مضاف.

الليل: مضاف إليه مجرور .

٢- صفته نحو: انتظرتُك طويلاً.

طويلاً : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

أي: انتظرتك وقتاً طويلاً.

٣- اسم الإشارة نحو:

مشيت هذا اليوم كثيراً.

هذا : ظرف زمان مبني في محل نصب.

اليوم: بدل من هذا منصوب.

كثيراً نائب عن المفعول المطلق منصوب والأصل مشيت هذا اليوم مشياً كثيراً.

٤- العدد المميز بالظرف أو المضاف إليه الظرف نحو:

غبت أربعين يوماً.

أربعين : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

يوماً: تمييز منصوب.

ونحو:

استرحت خمسةَ أيام

خمسة: ظرف زمان منصوب وهو مضاف.

أيام: مضاف إليه مجرور.

٥- المصدر المتضمن معنى الظرف، نحو:

انتظرتك كتابةَ صفحتين

نزل المطرُ ركعتين من الصلاة

انتظرتك انصراف الطلاب

فالمصادر : كتابة، ركعتين، انصراف، كل منها مفعول فيه، وذلك على تفسير: انتظرتك وقتاً يساوي الوقت الذي يستغرق كتابة صفحتين، ونزل المطر في زمن يساوي زمن صلاة ركعتين وانتظرتك في الوقت الذي ينصرف فيه الطلاب.

٦- ألفاظ نصبت على الظرف، نحو:

أحقاً أنت ذاهب

حقاً: ظرف زمان منصوب على تقدير: أفي حق أنت ذاهب.

٧- ما يدل دلالة الظرف، نحو:

طرحتهُ أرضاً

سرت ميلاً

جلست مجلسَ المعلم

فالألفاظ: أرضاً، ميلاً، مجلس، منصوبة على أن كلاً منها مفعول فيه مع أنها ليست ألفاظ ظروف، ولكنها تدل دلالتها.

*** - الظرف المعرب والمبني:**

بعض الظروف معرب، وبعضها مبني.

فالمعرب مثل: يوم، نهار، صباح، مساء، عند، أسفل، تحت... والمبني كثير، سأعرض لك بعضاً منه، ومن المعرب وأحكامه:

١- إذ:

ظرف للماضي من الزمان مبني على السكون في محل نصب على الظرفية وتضاف إليه الجملة الاسمية نحو:

جئتك إذ زيدٌ قائمٌ

زيدٌ قائم: مبتدأ وخبر وهما جملة اسمية في محل جر مضاف إليه.

وتضاف إليه الجملة الفعلية ويكون فعلها في الغالب فعلاً ماضياً نحو:

التحقت بالجيش إذ بدأت الحرب

جملة بدأت الحربُ، من الفعل والفاعل في محل جر مضاف إلى الظرف إذ .

وقد يحذف المضاف إلى إذ فيدخل تنوين الكسر عليها عوضاً عن الجملة المحذوفة، ويكون إذ في هذه الحالة مضافاً إلى ظرف قبله نحو:

اجتهد وأنت حينئذ ناجح

أنت : ضمير مبني في محل رفع مبتدأ.

حينئذ: حين:ظرف زمان منصوب وهو مضاف، إذ: مضاف إليه مبني على السكون كسر لالتقاء الساكنين - سكون إذ وسكون التنوين- في محل جر مضاف إليه. وإذ مضاف والمضاف إليه محذوف والتقدير: حينئذ تجتهد وشبه الجملة متعلق بـ: ناجح المؤخر . وتنوين إذ يسمى تنوين عوض عن جملة محذوفة .

ناجح : خبر المبتدأ مرفوع.

وعلى هذا النحو: يومئذ، وقتئذ، ساعتئذ، عندئذ.

٢- إذا :

وهي ظرف لما يستقبل من الزمان، تفيد الشرط ليست جازمة، المضاف إليها جملة فعليه فقط نحو:

إذا ثابرت تفوقت

جملة: ثابرت في محل جر مضاف إليه للظرف إذا .

وثابر: فعلٌ ماضٍ فعل الشرط مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة.

وتفوق: فعلٌ ماضٍ جواب الشرط مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة والظرف إذا في محل نصب، والعامل في نصبه جوابه، على أن أصل الكلام: تتفوق إذا تثابر.

وحين دخول "إذا" على جملة اسمية فإن هذا الدخول يكون ظاهراً، فتقدر فعلاً وفق الفعل المذكور، فإذا قلت:

أتيك إذا السماء صفت

فعلى تقدير: أتيك إذا صفت السماء صفت. فلفظ السماء: فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل الذي بعده.

وقد تتجرد إذا للظرفية المحضة فتكون بمعنى حين وذلك في نحو قوله تعالى:

﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ﴾ [الليل١].

٣- الآن:

ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب.

وقد يسبق أحد حروف الجر من، إلى، حتى، منذ، مذ، فيبقى على الفتح في محل جر.

٤-امس:

ظرف زمان مبني على الكسر في محل نصب .

وقد تخرج عن النصب على الظرفية فتكون فاعلاً أو مفعولاً به أو غيرهما ولكنها لا تخرج عن بنائها على الكسر قال الشاعر:

اليومُ أعلمُ ما يجيء به ومضى بفصل قضائه أمسِ

أمسِ : اسم مبني على الكسر في محل رفع على أنه فاعل.

وقد تُسبق أمس بـ: من، مذ، منذ، فتقول:

من امس، مذ أمس، منذ أمسِ.

٥-حيث:

ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب، تضاف إليه الجملة الاسمية نحو:

أجلس حيثُ أهلُ الفضل جالسون

فجملة : أهلُ الفضل جالسون؛ جملة اسمية في محل جر مضاف إليه. وتضاف إليه الجملة الفعلية نحو:

اجلس حيثُ يجلسُ أهلُ الفضل

جملة : يجلس أهل الفضل، من الفعل والفاعل والمضاف إليه في محل جر مضاف إليه.

وقد يُسبق حيث بحرف جر، نحو:

عد من حيثُ أتيت.

حيثُ : اسم مكان مبني على الضم في محل جر بحرف الجر. وجملة أتيت: من الفعل والفاعل في محل جر مضاف إليه.

وقد يلحق هذا الظرف ما فيظل ظرفاً ولكنه يتحول إلى اسم شرط يجزم فعلين نحو:

حيثما تتوظف أتوظفْ

ويكون مبنياً أيضاً في محل نصب والعامل في نصبه جوابه على تقدير: أتوظف حيثما تتوظف.

ولا يضاف الاسم اليه، إلا أنه ورد في بيت الشاعر:

أما ترى حيث سُهيلٍ طالعاً نجماً يضيء كالشهاب لامعاً.

سهيلٍ: مضاف إليه مجرور.

طالعاً: حال منصوب.

والأصل أن يقول الشاعر: حيثُ سهيلٌ طالعٌ. ويبدو أنه نصب طالعاً لمناسبة لامعاً المنصوب.

٦- قط:

اشتقاقه من قططته أي قطعته فمعنى ما فعلته قط: ما فعلته في ما انقطع من عمري وهو ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب مجرد عن الإضافة ويأتي بعد نفي أو استفهام مستغرقاً ما مضى من الزمان، نحو:

لم أغضب والدي قط.

أأغضبت والدك قط؟

ولا يجوز استخدامه في إفادة المستقبل نحو: لن أفعله قط. وإنما تقول هنا: لن أفعله أبداً.

٧- مُذْ، منذُ:

ظرفا زمان، الأول مبني على السكون في محل نصب، والثاني مبني على الضم في محل نصب، وتليهما الجملة الاسمية والجملة الفعلية وتكون كل منهما في محل جر مضاف إليه، نحو:

ما رأيته مذ أو منذ سافر أبوه

ما رأيته مذ أو منذ أبوه مسافر

فالجملة الفعلية: سافر أبوه، من الفعل والفاعل في محل جر مضاف إليه. وكذلك الجملة الاسمية : أبوه مسافر، من المبتدأ والخبر في محل جر مضاف إليه .

أما إذا جاء بعدهما مفرد، فلك أن ترفعه ولك أن تجره فتقول في الرفع:

ما رأيته مذ يومان، منذ يومان

مُذْ: اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

يومان: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف.

وتقول في الجر:

ما رأيته منذ يومين، مُذ يومين

منذ : حرف جر مبني على الضم.

يومين: مجرور بحرف الجر وعلامة جره الياء لأنه مثنى .

وشبه الجملة متعلق بالفعل: رأيت.

٨- لدى، لدُن:

ظرفان للمكان والزمان بمعنى عند، وهما مبنيان على السكون في محل نصب على الظرفية وذلك نحو:

سافرت لدنْ طلوع الشمس

جلست لدى صديقي

ما بعدهما في الجملتين مضاف إليه مجرور . وشبه الجملة من كلتا الجملتين متعلق بالفعل الذي قبله.

ويضاف إليهما المفرد كما لاحظت، ويضاف إليهما الجملة، نحو:

استمعت إلى الأخبار لدن شبت الثورة

جملة : شبت الثورة، من الفعل والفاعل في محل جر مضاف إليه.

وقد يُسبقان بحرف الجر من فيكونان في محل جر، نحو:

قدمت من لدن المدير.

وإذا أضيفت لدن إلى ياء المتكلم لزمتها نون الوقاية نحو "لدُني"

وقد ترك هذه النون على قلة فتقول : لدُني

وإن وقعت بعدها "غدوة" نحو جئتك لدن غدوة، جاز جرها بالإضافة وجاز نصبها على التمييز، وعلى أنها خبر كان المقدرة مع اسمها والتقدير (لدن كانت غدوة) وجاز رفعها على أنها فاعل كان على أن كان بمعنى حدث أي تامة.

٩- ذات:

وتكون ظرفاً منصوباً بشرط أن تضاف إلى الزمان مثل: ذاتَ ليلة، ذاتَ يوم.

وقد تستعمل للدلالة على المكان، نحو:

ذاتَ اليمين، ذاتَ الشمال

١٠- ريث:

يستعمل ظرف زمان مبنياً والأغلب اتصال ما الزائدة به نحو:

انتظر ريثما أعود

ريث : ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب، وهو مضاف .

ما: الزائدة

أعود: فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، وجملة: أعودُ، في محل جر مضاف إليه.

ولك ان تجعل ما مصدرية وهي والفعل الذي بعدها في محل جر مضاف إليه على تأويل:

ريث عودتي.

١١- دون:

ظرف مكان منصوب، وهو عكس فوق، نحو:

جلست دونَ الجبل.

دون: ظرف مكان منصوب، وهو مضاف .

الجبل : مضاف إليه مجرور .

١٢- عند:

ظرف مكان منصوب، نحو:

المتدون عند باب القاعة

ويأتي ظرف زمان، نحو:

انتهت الندوة عند الغروب.

١٣- لما:

ظرف للزمان الماضي بمعنى: حين، وهي تقتضي جملتين فعلاهما ماضيان نحو:

لما سمعتُ الخبر سُررتُ كثيراً.

لما : ظرف زمان مبني في محل نصب، وهو مضاف .

جملة سمعت من الفعل والفاعل في محل جر مضاف إليه.

وشبه الجملة: "لما سمعت" متعلق بالفعل: سررت على أن أصل الجملة: سررت كثيراً لما سمعت الخبر.

١٤- عوضُ:

وهو منقول عن العوض بمعنى الدهر، والعوض في الأصل مصدر عاضه من الشيء يعوضه إذا أعطاه عوضاً أي خلفاً.

مثله مثل قط لما يستقبل من الزمان على سبيل الاستغراق أيضاً، يستغرق جميع ما يستقبل من الزمان مثل: لا أو لن أفعل هذا عوضُ. والمشهور بناؤه على الضم. ويجوز فيه البناء على الفتح والكسر؛ هذا إذا لم يكن مضافاً أما إذا أضيف فيكون منصوباً، نحو:

لا أفعل هذا عوضَ العائضين

مثل القول المشهور: أبدَ الأبدين.

١٥- بين:

ظرف مكان منصوب يضاف المفرد إليه نحو:

سرت بين الأبنية الكثيفة.

ويأتي ظرف زمان، نحو:

المخضرمُ من يعيشُ بين عصرين.

وقد تزاد على هذا الظرف ألف زائدة فيصير بينا، أو ما الزائدة فيصير بينما وفي هذه الحالة تضاف الجملة إليه نحو:

بينا أنا أقرأ عثرت على طرائف كثيرة.

بينما أنا أقرأ عثرت على طرائف كثيرة.

جملة : أنا أقرأ، من المبتدأ والخبر، في محل جر مضاف إليه.

١٦- هنا، ثَمَّ:

ظرفا مكان للإشارة: الأول للقريب، والثاني للبعيد، بمعنى هناك. الأول مبني على السكون في محل نصب، والثاني مبني على الفتح في محل نصب، وقد يسبقان بحرف الجر من وإلى:

لقد سارت الوفود إلى هنا

ومن ثمّ عقدتْ الأمل في الغلبة على الغاصبين

١٧-أين:

ظرف مكان مبني على الفتح .

يكون اسم استفهام نحو: أين السفرُ؟

أين: اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم.

السفرُ : مبتدأ مؤخر مرفوع.

وقد يسبق هنا بحرف الجر فتقول: إلى أين السفرُ؟

ويكون اسم شرط يجزم فعلين نحو: أين تبحثْ أبحثْ.

وقد تلحق ما الزائدة هذا الظرف حين يكون اسم شرط فيصير أينما.

١٨- متى:

ظرف للزمان مبني على السكون في محل نصب، ويكون اسم استفهام، نحو:

متى النصرُ؟

متى: اسم استفهام ظرف زمان مبني في محل رفع خبر مقدم وجوباً.

النصرُ: مبتدأ مؤخر وجوباً.

ونحو:

متى ننتصرُ؟

متى: اسم استفهام ظرف زمان مبني في محل نصب على الظرفية.

ننتصر: فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن.

وكذلك يكون اسم شرط يجزم فعلين، نحو:

متى تتقنْ عملك تبلغْ أملك.....

ويأتي في الاستفهام بعد إلى وحتى نحو:

إلى متى يتمادى المعتدون في عدوانهم

وحتى متى يبقى الجهل منتشراً.....

وقد تبقى الميم منها فقط في مثل قول الشاعر:

إلامْ الخلـف بينكـم إلا مـا وهـذى الضجـة الكـبرى علامـا

١٩- أيّان:

ظرف مبني على الفتح للمستقبل يغلب عليه أن يكون ظرف زمان.

يكون للاستفهام، نحو:

أيان السفرُ؟

ويكون اسم شرط، نحو:

أيان تذهبْ تجدْ أصدقاء

أيان: اسم شرط مبني في محل نصب على الظرفية وهو مضاف.

تذهب: فعل الشرط مجزوم، والفاعل تقديره أنت.

تجد: جواب الشرط مجزوم، والفاعل تقديره أنت.

جملة: تذهب من الفعل والفاعل في محل جر مضاف إليه . وشبه الجملة من أيان تذهب من المضاف والمضاف إليه متعلق بجواب الشرط تجد.

٢٠- أنّى:

ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب :

يكون اسم استفهام بمعنى: من أين، نحو:

أنى لك هذا؟

ويكون اسم شرط يجزم فعلين بمعنى أين نحو:

أنّى تمضِ أمضِ

ويكون ظرف زمان بمعنى متى، نحو:

أنّى جئت؟

ويكون بمعنى كيف، نحو:

أنّى توفقْ بين عملك والدراسة؟

٢١- قبل، بعد:

ظرفا زمان منصوبان، نحو:

جئتُ قبل العصر

الاختبارُ بعدَ شهر

وظرفا مكان أيضا، نحو:

داري قبل دارك.

لقاؤنا بعد المسجدِ بقليل.

وتبنيان على الضم إذا قطعتا عن الإضافة، نحو:

لك الرأيُ من قبلُ ومن بعدُ

وقد ينصبان حين قطعهما عن الإضافة، إذا أريد عدم تحديد الزمان والمكان وإطلاق الواحد منهما، فتقول:

فعلت ذلك قبلاً، وسأفعله بعداً.

فالزمن هنا ممتد.

وقد قال الشاعر:

فساغ لي الشراب وكنت قبلاً أكاد أغص بالماء الفرات.

٢٢- مع:

وهو ظرف منصوب حين يكون مضافاً:

فيكون ظرف مكان، مثل:

سرت مع الوادي، سأمضي معك ، كن مع الله ولا تُبال.

ويكون ظرف زمان، مثل:

سافرت معَ الفجر.

ويكون مجروراً بمعنى عند في قولك:-

ذهبت من معه.

فإذا لم يضف فيكون منصوباً على الحال بمعنى جميعاً، نحو:

وصل أفراد الأسرة معاً.

مع فارق أن معاً في آن واحد وصلوا، وأن جميعاً قد يكون بمعنى في آن واحد وقد يكون وصولهم في أوقات مختلفة ولكن لم يبق أحدٌ إلا وقد وصل.

وتستعمل مع للجماعة كما تستعمل للاثنين، فتقول:

وصل أخواك معاً.

وقد قيل إن بعض العرب مثل قبيلة ربيعة كان يُسكّن معْ

فهي حينئذ حرف جر مبني على السكون، وما بعده مجرور بحرف الجر.

فتقول: كنت معْ أصدقائي.

معْ: حرف جر مبني على السكون:

أصدقاء: مجرور بحرف الجر، والياء للإضافة.

وتقول: تقدمت مع المتقدمين.

معْ: حرف جر مبني على السكون كُسر آخره لالتقاء الساكنين.

المتقدمين : اسم مجرور بـ معْ وعلامة جره الياء، لأنه جمع مذكر سالم.

*** أسماء الزمان المضافة إلى الجمل:**

وذلك مثل: حين، يوم، وهذه يجوز بناؤها ويجوز إعرابها . والأرجح بناء ما أضيف منها إلى جملة صدرها مبني، نحو:

اشتدّت ظلمةُ الليل حين انخسف القمر

حينَ: ظرف زمان مبني على الفتح. لأن الفعل الماضي انخسفَ فعل مبني.

أما إذا أضيف أحدهما إلى معرب فالأرجح إعرابه، نحو:

سألتقي بك يوم تظهرُ النتيجةُ

يومَ: ظرف زمان منصوب؛ لأن المضاف إليه فعل مضارع معرب.

شواهد المفعول فيه

١- ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [البقرة ١٥٠].

٢- ﴿ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ﴾ [الإسراء ٦٧].

٣- ﴿ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ ﴾ [الأنفال ٢٦].

٤- ﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ [الزخرف ٣٩].

٥- ﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴾ [الليل ٢].

٦- ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ۝ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴾ [الضحى ١، ٢].

٧- ﴿ وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ [الشورى ٣٧].

٨- ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ [آل عمران ٨].

٩- ﴿ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ﴾ [الكهف ١٨].

١٠- ﴿ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ﴾ [لقمان ٣٤].

١١- ﴿ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الأحزاب ٤٢].

١٢- ﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ ﴾ [الجن ٩].

١٣- ﴿ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ﴾ [آل عمران ٣٧].

١٤- ﴿ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ [البقرة ٢٥٩].

١٥- ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ [النساء ٧٨].

١٦- ﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴾ [النجم ١، ٢].

١٧- ﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴾ [الانفطار ١٩].

١٨- ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ [سبا ٥٤].

١٩- ﴿ ثُمَّ صُبُّوا۟ فَوْقَ رَأْسِهِۦ مِنْ عَذَابِ ٱلْحَمِيمِ ﴾ [الدخان ٤٨].

٢٠- ﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴾ [القمر ٣٨].

٢١- ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا ﴾ [الزلزلة ٦].

٢٢- ﴿ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ ﴾ [القصص ٨٧].

٢٣- ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوٓا۟ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴾ [القلم ٢٦]

٢٤- ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ ﴾ [الرعد ٦]

٢٥- ﴿ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾ [التوبة ١٠٠].

٢٦- ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ [الأنفال ٤٨].

٢٧- ﴿ وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ [الكهف ٧٩].

٢٨- هل ترجعنْ ليالٍ قد مضين لنا ... والعيشُ منقلب إذ ذاك أفنانا

ابن المعتز

٢٩- والنفس راغبة إذا رغبتها ... وإذا ترد إلى قليل تقنع

٣٠- وما المرءُ إلا حيثُ يجعل نفسه ... ففي صالح الأخلاق نفسك فاجعل

٣١- لا يصعبُ الأمرُ إلا ريثَ يركبه ... وكل أمر سوى الفحشاء يأتمر

٣٢- وما سعادُ غداة البين إذ رحلوا ... إلا أغنُّ غضيضُ الطرف مكحول

٣٣- إذا أنت لم تترك أخاك وزلةً ... إذا زلّها أو شكتما أن تفرقا

٣٤- كأن الناسَ بعدك نظمُ سلك ... تقطع لا يقوم له نظامُ

٣٥- وجاعل الشمس مصراً لاخفاء به ... بين النهار وبين الليل قد فصلا

٣٦- واستقدر الله خيراً وارضينَّ به ... فبينما العسرُ إذ دارت مياسيرُ

٣٧- ولولا اجتنابُ اللام لم يُلفَ مشوبٌ ... يعاشُ به إلا لديَّ ومآكل

الشنفرى

٣٨- ولكن نفساً مرة لا تقيم بي ... على الضيم إلا ريثما أتحول

الشنفرى

٣٩- ولا خيرَ في من لا يوطن نفسه ... على نائبات الدهر حين تنوب

٤٠- يخبرنا الناس عن فضلكم ... وفضلكُم اليومَ فوق الخبر

٤١- إذا الشعر لم يطربك عند سماعه فليس خليقاً أن يقال له شعرُ

٤٢- ما قال لا قطُّ إلا في تشهده لولا التشهد كانت لاءهُ نعمُ

الفرزدق

٤٣- ولما لم يسابقهن شيء من الحيوان سابقن الظلالا

المعري

٤٤- عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا فلما دهتني لم تزدني بها علما

المتنبي

٤٥- أمنت لما أقمت العدل بينهم فنمت نوم قرير العين هانيها

حافظ إبراهيم

٤٦- من جاور الشر لا يأمن بوائقه كيف الحياءُ مع الحيّات في سَفَط

٤٧- إن شر الناس من يسمُ لي حين ألقاه وإن غبتُ شتم

٤٨- ولا خير في من لا يوطن نفسه على نائبات الدهر حين تنوبُ

٤٩- يا دار بين النقا والحزن ما صنعت يد النوى بالألى كانوا أهاليك

٥٠- كانت منازل آلاف عهدتهمو إذ نحن إذ ذاك دون الناس إخوانا

٥١- قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

٥٢- فيا نسوس الناسَ - والأمر أمرنا- إذا نحن فيهم سوقةٌ نتنصَّفُ

٥٣- للفتى عقل يعيش به حيث تهدي ساقه قدمُه

شواهد الظرف المتصرف الذي خرج عن الظرف

١- ﴿ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا ﴾ [الكهف ٦٥].

٢- ﴿ وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾ [الكهف ٦٥].

٣- ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ ﴾[النساء٣٥].

٤- ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ﴾ [الروم٤]

٥- ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴾ [الإنسان١].

٦- ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [الحجر ١٠].

٧- ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ ﴾ [سبأ٥٤].

٨- ﴿ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴾ [إبراهيم ١٦].

٩- ﴿ ثُمَّ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ﴾ [النساء ١٥٣].

١٠- تطاول ليلي لم أنم تقلباً كأن فراشي حال من دونه الجمرُ

١١- اليومُ أعلمُ ما يجيء به ومضى بفصل قضائه أمس

١٢- يطولُ اليومُ لا ألفاك فيه وعامٌ نلتقي فيه قصيرُ

١٣- لا مرحباً بغدٍ ولا أهلاً به إن كان تفريقُ الأحبة في غدِ

المفعول المطلق

وهو مصدر منصوب يأتي بعد فعله الذي استُقي منه، ويؤدي واحداً من ثلاثة أغراض:

١- توكيد حدوث عامله، نحو قوله تعالى :

﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾ [النساء١٦٤].

تكليما : مفعول مطلق منصوب، وهو مصدر الفعل كلّم جاء يؤكد حدوثه.

ومعنى التوكيد هنا آتٍ من الدلالة على الحدث، وردت مرتين الأولى في كلّم، والثانية في تكليم. وجاءت الدلالة في المصدر تؤكد الدلالة نفسها الواردة في الفعل.

ومثل ذلك :

انتصر أبو بكر على المرتدين انتصاراً

اهتزّت القلوب بالخبر اهتزازاً

٢- بيان نوع عامله، نحو:

آمنت بالله إيماناً عميقاً

سرت سيرَ الواثقين

إيماناً، سيرَ كل منهما مفعول مطلق منصوب جاء الأول يبين نوع الإيمان فهو إيمان عميق، والثاني جاء كذلك يبين نوع السير فهو سير الواثقين. ونلاحظ هنا أن المفعول المطلق في الأولى جاء موصوفاً، وفي الثانية جاء مضافاً. فبيان النوع يأتي من وصفه أو إضافته.

ويرجى أن يفهم أن بعضهم قد يقول لم ليست حالاً:

كيف سرت: سيرَ الواثقين.

والصحيح أنه ليس كيف سرت ولو كان ذلك لكان الجواب واثقاً، مطمئناً، وجلا، مسرعاً.

ولكن سيرهنا تبين نوع السير الذي سرته، ولأن السير أنواع سيرَ الواثقين، سير

الخائفين، سير المترددين، سير الجسور، ولذلك السؤال المناسب هُنا: أيُّ نوع من السير سرت؟

٣- بيان عدد حدوث عامله، نحو:

سجدت سجدةً

سجدت سجدتين

كل من : سجدةً، سجدتين، مفعول مطلق منصوب بين عدد حدوث الفعل، ففي الأولى حدث مرة واحدة، وفي الثانية مرتين، وكلاهما مصدر اسم مرة.

- وقد يكون الغرض من المفعول المطلق بيان العدد والنوع، مثل:

سجدت سجدتين متتاليتين.

فبيان العدد من سجدتين، وبيان النوع جاء من وصفهما بأنهما متتاليتان.

*- تثنية المفعول المطلق وجمعه:

لا يثنى المفعول المطلق المؤكِّد، فلا تقول : في: جلست جلوساً: جلست جلوسين.

ولأن جلوسين ما عادت تؤكد حدوثاً، وإنما جاءت تبين عدد الجلوس الذي جلسته.

أما المفعول المطلق مُبينُ النوع فإنه يجوز تثنيته وجمعه في حدود ضيقة، فتقول مثلاً:

سرت سيرى الواثق والمتردد

أي أنك سرت مرة سير الواثق، ومرة أخرى سير المتردد.

أما المفعول المطلق مبين العدد فإنه يثنى ويجمع وهذه طبيعته، فتقول:

أطلقت الرصاصَ طلقة، طلقتين، طلقات

فكل منها مفعول مطلق لبيان العدد.

*- العامل في المفعول المطلق:

يعمل في المفعول المطلق ما يعمل في المفاعيل التي مرت:

١- الفعل وهو الأصل، وذلك كما مر في الأمثلة السابقة.

٢- المصدر نحو قوله تعالى ﴿ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا ﴾ [الإسراء٦٣].

جزاءً: مفعول مطلق منصوب لبيان النوع: العاملُ فيه المصدر : جزاؤكم.

٣- اسم الفاعل، نحو قوله تعالى:

﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴾ [الصافات ١].

صفاً: مفعول مطلق منصوب جاء يؤكد عامله وهو اسم الفاعل: الصافات .

٤- الصفة المشبهة، نحو:

هذا حزينٌ حزناً شديداً.

حزناً: مفعول مطلق منصوب جاء يبين نوع عامله الصفة المشبهة: حزين .

٥- اسم التفضيل:

هذا أكرمُهم كرماً

كرماً: مفعول مطلق منصوب جاء يؤكد عامله اسم التفضيل: أكرم.

***- النائب عن المفعول المطلق:**

يجب أن يكون النائب عن المفعول المطلق له علاقة ما بالمفعول المطلق وستلاحظ ذلك من الأمثلة.

ينوب عن المفعول المطلق ويعطى حكم النصب عدة أمور منها:

١- اسم المصدر، نحو:

اغتسلت غُسلاً

غُسلاً: نائب عن المفعول المطلق منصوب، وهو ليس مفعولاً مطلقاً لأنه ليس مصدر اغتسل وإنما مصدره اغتسالاً.

وكذلك كلمته كلاماً. أنبته نباتا، أعنته عوناً، أعطيته عطاءً.

٢- مرادف المفعول المطلق، نحو:

قمت وقوفاً.

وقوفاً: نائب عن المفعول المطلق وهو مرادف تقريباً لمصدر قمت، وهو قياماً الذي لم يذكر، وذكر هذا نيابة عنه.

وكذلك: فرحت سروراً، قعدت جلوساً، سرت مشياً.

٣- صفة المفعول المطلق المحذوف، نحو:

صرخت عالياً.

عالياً: نائب عن المفعول المطلق منصوب، وهو في الأصل صفة للمفعول المطلق المحذوف، أي: صراخاً عالياً.

وكذلك : سرت سريعاً، مشى حثيثاً، هاجمته عنيفاً.

٤- اسم الإشارة، نحو:

قاوم الأهلُ تلك المقاومة البطولية

تلك: اسم إشارة مبني في محل نصب نائب عن المفعول المطلق .

المقاومة: بدل من تلك منصوب.

وكذلك: اعتدلت في فكري ذلك الاعتدال.

وتلاحظ هنا أن المفعول المطلق صار بدلاً.

٥- عدده، نحو:

يدور عقربُ الدقائق ستين دورة ً في الساعة

ستين: نائب عن المفعول المطلق منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم

دورة: تمييز منصوب، وهو في الأصل مفعول مطلق.

وكذلك:

قرعت الجرس خمسَ قرعاتٍ

٦- آلة الفعل، نحو:

ضربتُ الكرة رأساً

رأساً: نائب المفعول المطلق منصوب، وهو آلة ضربت الكرة بها والأصل ضربت الكرة ضربة رأس.

وكذلك: ضربته سوطاً، عصاً، حجراً، وطعنته: رمحاً، سيفاً.

وليس كل آلة صالحة لأن تكون نائبة عن المفعول المطلق، فأنت لا تقول: كتبت قلماً ولكن نقول: كَتَبْتُ بالقلم.

وحتى تنوب الآلة يجب أن تكون مصطلحاً عليها أنها لهذا الفعل ولذلك لا تقول: ضربته كرسياً، فالكرسي ليس آلة للفعل: ضرب؛ ولذلك تقول بالكرسي.

٧- بعض الألفاظ مثل: بعض، كل، أي، وذلك بإضافة المفعول المطلق إليها:

اجتهدتُ بعض الاجتهاد

افتخر بك كلَّ الافتخار

أيَّ عيشٍ تعيش أعشْ

أيَّ عيشٍ تعيشُ؟

فكل من بعض، كل، أي، جاء وقد أضيف إليه المفعول المطلق فصار نائباً عنه منصوباً. وإذا نظرت إلى أي فإنها في الجملة الثالثة شرطية جزمت فعلين، وفي الرابعة استفهامية.

٨- ألفاظ مثل: أتم، أفضل، أحسن، تمام، أجود، مختلف.

فتقول:

قاومت أتمَّ مقاومة

أفضلَ مقاومة

أحسن مقاومة

أجود مقاومة

تمام المقاومة

مختلف المقاومة

فكل من هذه الألفاظ جاء نائباً عن المفعول المطلق منصوباً بعد أن أضيف إليه المفعول المطلق.

٩- ضمير المفعول المطلق، نحو:

عنَّف المسؤولُ الموظفين تعنيفاً لم يُعنِّفوهُ أبداً

فالضمير في يعنفوه يعود على المفعول المطلق تعنيفاً فالأصل: لم يعنفوا التعنيف، فهذا الضمير نائب عن المفعول المطلق، وليس بحال من الأحوال مفعولاً به.

وكذلك: لأناضلن نضالاً لم يناضله الأسبقون.

فالضمير في يناضله يعود على المفعول المطلق نضالاً. والأصل: لم يناضلِ النضالَ هذا الأسبقون.

١٠- نوعه، نحو:

قعدت القرفصاءَ

القرفصاء: نائب عن المفعول المطلق منصوب وهو لبيان نوع الفعل والأصل: قعدتُ قعود القرفصاء.

وكذلك: مشى العدو القهقرى، سرتُ الهوينى.

وملء، نحو:

نام الأمن ملء جفونه

أنام ملء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جراها ويختصم

١١- اسم الهيأة:

مشى القط مشية الأسد، وثب وثبةَ النمر

إن مِشية بكسر الميم هي اسم هيأة للفعل مشى وليست المصدر الأصلي له فالمصدر الأصلي: مشي. وكذلك وثبة بكسر الواو ليست المصدر الأصلي لـ وَثَب وإنما مصدره الأصلي: وَثْبَ. أما وثبة فهي اسم الهيأة له.

١٢- وقته، مثل:

إنه لم ينم ليلةَ المريض، ولم يعش ساعةَ الجريح

فكلمة ليلة، وساعة كل منهما نائب عن المفعول المطلق، والمفعول المطلق محذوف، وأصل الكلام لم ينم نومَ ليلةِ المريض، ولم يعش عيشَ ساعة الجريح.

ومثل هذا كلمة ليلة في قول الشاعر:

ألم تغتمض عيناك ليلةَ أرمدا وبت كما بات السليمُ مسهدا

والأصل: ألم تغتمض عيناك اغتماضَ ليلةَ أرمد.

١٣- الاستفهامية، مثل:

ما تكتب خطك، أرقعة أم نسخ.

ما: هنا نائب عن المفعول المطلق، لأن الأصل أن تقول: أيَّ كتابةٍ تكتب خطك.

وكذلك لو قلت:

ما تزرع حقلك.

لأن الأصل أن تقول: أي زرع تزرع حقلك، أزرع قمح أم ذرة أم قطن فالسؤال عن عملية الزرع.

أما إذا كانت ما هي ماذا أو بمعنى أي شيء كأن تقول:

ما تزرع حقلك بمعنى ماذا تزرع حقلك أقمحاً، أم ذرة، أم قطناً، فإنها تكون هنا مفعولاً به مقدماً.

٤- ما الشرطية، نحو:

ما شئت فاجلس.

بمعنى أي جلوس شئت فاجلس، أو اجلس أي جلوس شئت.

وما هنا ليست مثل ما تفعلْ أفعل. إذ هي هنا مفعول به مقدم وجوباً لأن الأصل: أفعلْ ما تفعل، أو أفعلُ الذي تفعل.

*** حذف عامل المفعول المطلق جوازاً:**

لا يجوز حذف عامل المفعول المطلق المؤكد، إذ كيف يحذف الذي بحاجة إلى توكيد.

أما عامل المفعول المطلق مبين النوع ومبين العدد، فيجوز حذف عامله وذلك في الجواب عن سؤال . كأن يقال لك: كيف قرأت ؟ فتقول: قراءةً متأنية، أي: قرأت قراءة متأنية؛ فما في السؤال يغني عن أن يردّ في الجواب.

وكأن يقال لك: كم قفزت؛ فتقول: قفزتين، أي: قفزت قفزتين.

وكذلك يحذف في موقف يوحي به، كأن تقول لمن قدم من الحج: حجاً مبروراً، وأنت تريد: حججت حجاً مبروراً، ولكن المقام يُوحي بمحذوف مقدر في الجملة.

*** حذف عامل المفعول المطلق وجوباً:**

يحذف عامل المفعول المطلق وجوباً ولا يجوز ذكره.

١- إذا وقع المفعول المطلق تفصيلاً لعاقبة ما تقدمه نحو:

جاهد في سبيل وطنك فإما انتصاراً وإما شهادةً

انتصاراً، شهادة، كل منهما مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً فالأصل: فإما تنتصر انتصاراً وإما تستشهد استشهاداً.

٢- إذا ذكر المفعول المطلق وكان عامله خبراً لمبتدأ اسم عين أي شخص نحو:

زيدٌ سيراً سيراً

سيراً: مفعول مطلق منصوب

سيراً: توكيد للمفعول المطلق المنصوب.

وفعل المفعول المطلق محذوف تقديره: يسير، الذي هو وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ: زيد.

المطر سحاً سحاً

الخيل الفارهة صهيلاً صهيلاً

المطر مبتدأ والخبر جملة يسحّ المحذوفة.

الخيل: مبتدأ والخبر جملة تصهل المحذوفة.

٣- وكذلك يحذف في الحصر، نحو:

ما الوحشُ فريسته إلاّ فتكاً

ما النمر عند لقاء الفيل إلاّ غدراً

الوحش : مبتدأ، الخبر جملة يفتك المحذوفة.

النمر: مبتدأ الخبر جملة: يغدر، المحذوفة.

ما زيدٌ إلا سيراً

أي: إلا يسيرُ سيراً.

٤- إذا كان المفعول المطلق مؤكداً لمضمون الجملة، نحو:

له عليّ ألفٌ عُرفاً

هذا قولي فعلاً

أنت صديقي قطعاً

لم أره البتّة

هذا أبي حقاً

أي: أعترف اعترافاً، أفعل فعلاً، أقطع قطعاً، أبت البتة، أحق حقاً، لكن الفعل في كل منها حذف وجوباً، وكل من المفاعيل المطلقة يؤكد المعنى الذي تقوم عليه الجملة:

بمعنى أن معنى عرفاً مضمن في الجملة التي قبلها، وهو أنه حين يقول له علي ألف فهو يعترف بذلك المبلغ عامه، ولا يحتمل أن يكون له علي مائة أو ألفان.

وحين يقول هذا قولي. فإن هذا يعني أنه قوله وليس شيئاً آخر، وليس قولاً آخر ولا يحتمل إلا هذا، فجاءت فعلاً تؤكد ما هو مضمن في الجملة.

٥- إذا كان المفعول المطلق بعد جملة قائمة على التشبيه وفيها فاعله من حيث المعنى نحو:

لمحمدٍ قولَ قولَ العقلاء

لمحمد: شبه جملة خبر مقدم

قولَ: مبتدأ مؤخر مرفوع

قولَ العقلاء: قولَ مفعول مطلق منصوب.

وهو بعد جملة المبتدأ والخبر القائمة على التشبيه والتي فيها فاعل المفعول المطلق من حيث المعنى وهو محمد.

٦- مفاعيل مطلقة صارت كالأمثال من كثرة جريانها وانتشارها، نحو:

سمعاً وطاعةً

وهذا حين يقوله الخادم لسيده، أو المتأدّب في الكلام لمن يحترمه، أي: أسمعك سمعاً، وأطيعك طاعة.

وهما في حالة الخبر.

وكذلك: حمداً لله وشكراً.

أي: أحمدُ الله حمداً، وأشكرهُ شكراً.

٧- مفاعيل مطلقة غير متصرفة:

هناك مصادر تبقى دائماً ولا تستعمل إلا مفاعيل مطلقة، نحو:

سبحان، معاذ، لبيك، سعديك، حنانيك، دواليك. ويحه ، ويلك

***- المصدر النائب عن فعله:**

ويدخل هذا في باب المفعول المطلق ويتلابس معه إلى درجة أن بعض الباحثين يخلطون بينه والمفعول المطلق المؤكد.

والمصدر النائب عن فعله مصدر ينوب عن فعله ويؤدي معناه، ولا يجوز أن يجتمع مع فعله ما دام ينوب عنه ويؤدي ما يؤديه.

وهو يختلف عن المفعول المطلق بأنه يكون طلبياً أو مُشبهاً الطلبي، ويختلف عنه بأنه يعمل عمل فعله فيأخذ فاعلاً من اللازم، وفاعلاً ومفعولاً به من المتعدي.

وهو على أوجه:

١- مصدر يقع موقع الأمر أو النهي:

انتقاماً من الأعداء.

انتقاماً: مصدر نائب عن فعله منصوب وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت أو أنتم. وقد ناب عن فعله انتقم، ولا يجوز أن تحضره فتقول: انتقم انتقاماً وإلا فإن المصدر هنا يتحوّل إلى مفعول مطلق مؤكد. فالمصدر هنا يفيد الأمر كما يفيد فعله تماماً.

وكذلك: تكريماً الفائزين، استعداداً للسباق!

وكذلك: سمعاً وطاعة.

وذلك إذا كانت من السيد لمن هو دونه أو المعلم لطالبه لأنه سيكون بمعنى اسمع وأطع.

وهو مختلف عن سمعاً وطاعة كما مر، لأن الوضع الاجتماعي الذي تقال فيه اللفظتان مختلف، والمناسبة مختلفة؛ فهناك إخبار، بينما هنا طلب.

ومثال النهي:

قياماً لا قعوداً

قياماً : مصدر نائب عن فعله منصوب والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

لا: حرف عطف.

قعوداً: مصدر نائب عن فعله أو معطوف على قياماً. الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

٢- مصدر بعد استفهام يفيد التوبيخ، نحو:

أتوانياً وقد علاك المشيب

أ: حرف استفهام مبني لا محل له من الإعراب.

توانياً: مصدر نائب عن فعله منصوب. والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

وقد يراد به التعجب، نحو:

أشوقاً إلى وطنك ولما تبتعد عنه إلا أياما

شوقاً: مصدر نائب عن فعله منصوب، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت .

شواهد المفعول المطلق

١- شواهد المفعول المطلق المؤكد:

١- ﴿ فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴾ [الإسراء ١٦].

٢- ﴿ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴾ [الواقعة ٣٥].

٣- ﴿ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴾ [عبس ٢٥، ٢٦].

٤- ﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴾ [الطارق ١٥].

٥- ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾ [النساء ١٦٤].

٦- ﴿ إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ﴾ [الواقعة ٤، ٥].

٧- ﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾[الفجر ٢١].

٨- ﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا ﴾ [الذاريات ١، ٢].

٩- ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ﴾ [الصافات ١-٢]

١٠- أحبك حباً لو تحبين مثله أصابك من وجد علي جنون

١١- ﴿ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا ﴾ [يوسف ٥].

ب- شواهد المفعول المطلق المبين النوع:

١- ﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ﴾ [الإسراء ١١].

٢- ﴿ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ﴾ [آل عمران١٣].

٣- ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ [الإسراء٢٣].

٤- ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ [البقرة ٢٤٥].

٥- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾ [التحريم ٨].

٦- ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ [الفتح ١].

٧- ﴿ يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ ﴾ [الزمر ٦].

٨- ﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [الأحزاب ٣٣].

٩- ﴿ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ ﴾ [محمد ٢٠].

١٠- ﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ﴾ [النمل٨٨].

١١- لا تكثر الأمواتُ كثرة قلةٍ إلا إذا شقيت بك الأحياء

المتنبي

١٢- تملكها الآتي تملك مالب وفارقها الماضي فراق سليب

المتنبي

١٣- ضممت جناحيهم على القلب ضمةً تموت الخوافي تحتها والقوادمُ

١٤- إني دعوتك للنوائب دعوةً لم يدع سامعها إلى أكفائه

المتنبي

ج- شواهد المفعول المطلق المبين العدد:

١- ﴿ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴾ [الحاقة ١٤].

د- شواهد النائب عن المفعول المطلق :

١- ﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ [نوح ١٧].

٢- ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾ [المزمل ٨].

٣- ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الجمعة ١٠].

٤- ﴿ فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ ﴾ [النساء ١٢٩].

٥- ﴿ فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ﴾ [النور ٢].

٦- ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء ٢٢٧].

٧- ﴿ فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [المائدة ١١٥].

٨- ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ ﴾ [الإسراء ٢٩].

٩- ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا ﴾ [آل عمران ٤١].

١٠- ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ ﴾ [الزمر ٣].

١١- ﴿ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا ﴾ [البقرة ٣٥].

١٢- ﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا ﴾ [النساء ٤].

١٣- ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ [الأنعام ٢١].

١٤- وقد يجمع الله الشتيتين بعدما ... يظنان كل الظن ألا تلاقيا

١٥- فما نيلُ المطالب بالتمني ... ولكن توخذ الدنيا غلابا

١٦- ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا ... وبت كما بات السليم مسهدا

١٧- وإن كان ذنبي كل ذنب فإنه ... محا الذنبَ كلُّ المحو من جاء تائبا

١٨- أحبك حباً لو تحبين مثله ... أصابك من وجدٍ علي جنونُ

١٩- ولا كل من قال قولاً وفى ... ولا كل من سيم خسفاً أبى

المتنبي

هـ- شواهد المفعول المطلق الذي حذف عامله وجوباً:

١- ﴿ فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً ﴾ [محمد ٤].

٢- ﴿ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الحشر ٢٣].

٣- ﴿ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ﴾ [يوسف ٢٣].

٤- لأجهدن فإما ردّ واقعة تخشى ... وإما بلوغ السول والأمل

٥- حنانيك مسؤولاً وليك داعياً ... وحسبي موهوباً وحسبُك واهبا

المتنبي

و- شواهد اخرى للمفعول المطلق الذي حذف عامله:

١- ﴿ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا ﴾ [التوبة ١١١].

٢- ﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ۝٦ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴾ [الصافات ٧].

٣- ﴿ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ ﴾ [الكهف ٢٢].

٤- ﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ ﴾ [الزمر ٢٠].

٥- وعُدت وكان الخلفُ منك سجيةً ... مواعيدَ عرقوب أخاه بيثرب

الشماخ

٦- يا أخت خير أخٍ يا بنت خير أبٍ ... كنايةً بهما عن أشرف النسب

المتنبي

٧- إني لأمنحك الصدود وإنني ... قسماً إليك مع الصدود لأميل

الأحوص

ز- شواهد المصدر النائب عن فعله:

١- ﴿ فَٱعْتَرَفُوا۟ بِذَنۢبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [الملك ١١].

٢- فصبراً في مجال الموت صبرا ... فما نيل الخلود بمستطاع

قطري بن الفجاءة

٣- أشوقاً ولما يمض لي غير ليلةٍ فكيف إذا خف المطيُّ بنا عشرا

٤- أسجناً وقتلاً واشتياقاً وغربةً وتأيّ حبيب إن ذا لعظيمْ

٥- خولاً وإهمالاً وغيرك مولع بتثبيت أركان السيادة والمجدِ

٦- أكابرنا عطفاً علينا فإننا بنا ظمأ برحٌ وأنتم مناهلُ

٧- أذلاً إذا شبَّ العدا نارَ حربهم وزهواً إذا ما يجنحون إلى السلم

٨- فهمت الكتاب أبر الكتب فسمعاً لأمر أمير العرب

المتنبي

٩- فسهلاً فإن العدلَ من أسقامه وترفقاً فالسمع من أعضائه

المتنبي

الحال

هو وصف في الأصل، فضلة، يأتي يبين هيأة صاحبه وقت وقوع الفعل أو يبين كيفية حدوث الفعل. وحكمه النصب وذلك في نحو:

أقبلت الطائرة مسرعةً.

ودليل الحال أن تسأل كيف؟ فإذا ساغ الجواب تكون قد وضعت إصبعك على الحال فتقول في الجملة السابقة: كيف أقبلت الطائرة؟ الجواب: مسرعةً، إذن: مسرعة حال منصوب يبين كيف كان حال الطائرة حينما أقبلت

وكلمة الحال تستعمل في اللغة مذكرة ومؤنثة، فيقال:

هذا حال حسن وهذه حالة حسنة

ومن التأنيث قول الشاعر:

إذا أعجبتك الدهر حال من امرئٍ فدعه وواكل أمره والليالي

ومن التذكير قول المتنبي:

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطقُ إن لم يُسعد الحالُ

صاحب الحال:

أ- الفاعل: ظهر البدرُ كاملاً

ب- نائب الفاعل: يُحترم القائدُ مخلصاً.

ج- المفعول به: أرسلت الهديةَ جديدةً.

د- المفعول المطلق: سرت سيري حثيثاً.

هـ- المفعول فيه: عدت ليلةَ السبتِ مقمرةً.

و- المفعول معه: سر والشارعُ مضيئاً.

ز- الفاعل والمفعول به: صافح المضيفُ ضيفَهُ واقفين.

ح- المبتدأ: الخضراواتُ طازجةً مفيدةً.

ط- الخبر: هذا هو القمرُ منيراً.

ي- المفعول لأجله: أفعلُ الخيرَ محبةَ الخير خاليةً من أي رياء.

ك- المجرور: لا تسر في الغابةِ كثيفةً.

ل- المضاف إليه:

ويأتي من المضاف إليه بشروط:

١- أن يكون المضاف مصدراً أو وصفاً مضافاً كالصفة المشبهة أو اسم الفاعل أو اسم المفعول:

أ- فالمصدر المضاف إلى فاعله، نحو:

سرني قدومُك سالماً.

سالماً: حال منصوب من المضاف إليه، وهو الكاف الذي هو فاعل قدوم من حيث المعنى لأنه هو الذي قدم.

ب- والمصدر المضاف إلى مفعول، نحو:

يعجبني تأديبُ الغلامِ مذنباً.

مذنباً: حال من المضاف إليه: الغلام. وهو مفعول به من حيث المعنى لأنه هو الذي يقع التأديب عليه. وهو مضاف إلى المصدر : تأديب.

ج- والصفة المشبهة المضافة، نحو:

أنت حسنُ الإجابةِ مرتبةً

مرتبةً: حال من المضاف إليه: الإجابة، التي هي فاعل في المعنى، وقد أضيفت إلى الوصف: حسنٌ وهو صفة مشبهة.

د- واسم الفاعل المضاف، نحو:

أنت شاربُ الماءِ صافياً

صافياً: حال من المضاف إليه: الماء، وهو مفعول به من حيث المعنى لأنه يقع عليه فعل الشرب، وهو مضاف إلى الوصف: شارب، الذي هو اسم فاعل .

هـ- واسم المفعول المضاف، نحو:

أنت ممدوحُ الكتابةِ مرتبةً

مرتبة: حال من الكتابة التي هي مضاف إليه، وهي نائب فاعل من حيث المعنى، وقد أضيفت إلى الوصف، ممدوح، الذي هو اسم مفعول يأخذ نائب فاعل.

٢- أن يصحّ إقامة المضاف إليه مقام المضاف، وذلك في :

أ- أن يكون المضاف جزءاً من المضاف إليه، نحو قوله تعالى :

﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا ﴾ [الحجر ٤٧].

إخوانا: حال من المضاف إليه: هم، وهو مضاف إلى: صدور، والمضاف هنا جزء من: هم؛ لأن الصدر جزء من الإنسان، ويصح هنا إقامة المضاف إليه مقام المضاف لاستطاعتك أن تقول:

ونزعنا ما فيهم من غلٍ إخوانا

ومثل ذلك: أمسكت بيدك عاثراً.

ب- أن يكون المضاف شبيهاً بجزء المضاف إليه نحو:

يسرني تصرُّفُ الرئيسِ وفياً.

وفياً: حال من المضاف إليه: الرئيس، الذي هو مضاف إلى المضاف: رأي، والرأي كأنه جزء من الرئيس وليس جزءاً ويصح هنا إقامة المضاف إليه مقام المضاف لاستطاعتك أن تقول:

يسرني الرئيسُ وفياً.

حال الفعل

قد يأتي الحال يبين حال الفعل لا حال الاسم، وذلك كقولك:

رتبت كتبي أعلاها أفضل من ترتيبي أسفلها.

فالحال هنا أفضلُ وهو حال يبين حدوث الفعل؛ ففعل الترتيب لأعلى كتبي أفضل من فعل الترتيب لأسفلها ، ولكن كيف تسأل ، سيكون السؤال: كيف رتبت كتبك؟

ومثل ذلك: اعتنيت بالورد أشدَّ من عنايتي بالشجر في حديقتي.

وأشدَّ حال لفعل الاعتناء، ولذلك فالسؤال: كيف اعتنيت بالورد؟

*** العامل في الحال:**

العامل في الحال لفظي ،معنوي .

أ- اللفظي :

وهو العامل في المفاعيل السابقة:

١- الفعل: وهو الأصل، نحو: نجا الغريقُ شاجياً.

٢- المصدر: ركوبُكَ السيارةَ مسرعةً خطر عليك.

٣- اسم الفاعل: أنت كاتبٌ كتابتك دقيقةً

٤- اسم المفعول: ما مسروقةً أموالُك مؤمّنةً

٥- اسم الفعل: حذار زيداً غاضباً

ب- المعنوي:

١- الإشارة: فالعامل معنى أشير:

نحو قوله تعالى:

﴿ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾ [هود ٧٢].

وقوله ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا ﴾ [النمل ٥٢].

ومثل: هذا صديقُك حريصاً عليك

٢- التمني: فالعامل معنى أتمنى، نحو:

ليت الطالبَ خلوقاً يؤثرُ في أقرانه

٣- الترجّي، نحو لعلك مدعياً على حق

٤- التشبيه : فالعامل معنى أشبّهُ، نحو:

كأن أخاك كاتباً من أفضل الأدباء

٥- الاستفهام:نحو: (فما لهم عن التذكرة معرضين)، ومثل: كيف أنت رئيساً

٦- التنبيه: ها هي الفرس متقدمةً على الموكب

٧- الجار والمجرور: الجائزة لك وحدك

٨- الظرف: حولنا الجنائنُ خلابةً.

٩- حرف النداء: يا أيها الشاعر متألقاً

*** خصائص الحال:**

١- الانتقال:

الأصل في الحال أن تكون منتقلة بمعنى أن تكون غير ثابتة أو طارئة؛ تكون في صاحبها حال حدوث الفعل ثم لا تلبث أن تزول بزوال الفعل، كقولك:

جاء زيد ضاحكاً

ضاحكاً: حال منصوب من زيد، أصابته هذا الحال عند مجيئه، ولكن يتوقع أن يزول الضحك بانتهاء فعل المجيء.

- غير أن الحال قد تأتي ثابتة في أوضاع معروفة:

أ- أن يكون عاملها دالاً على خلق أو تجدد نحو قوله تعالى:

﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾ [النساء ٢٨].

ضعيفاً: حال منصوب من الإنسان وهو حال ملازم له.

وكذلك: خلق الله الزرافةَ يديها أطولَ من رجليها.

أطول حال ثابتة من اليدين.

ب- أن تؤكد مضمون الجملة نحو:

زيد أبوك عطوفاً

عطوفاً: حال منصوب من: أبوك. والحال هنا يؤكد مضمون الجملة القائمة على العطف لأن الأبوة عطف وهي قائمة على التشبيه والمراد بها زيدٌ كأنه أبوك في حالة كونه عطوفاً.

ج- أن تكون هناك قرينة تدل على ثبات الحال نحو قوله تعالى:

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا ﴾ [الأنعام ١١٤].

مفصلاً: حال من الكتاب الذي أنزل وسيبقى حاله مفصلاً.

٢- الاشتقاق:

الأصل في الحال أن تكون مشتقة كأن تأتي اسم فاعل أو اسم مفعول أو صفة مشبهة وما إلى ذلك من المشتقات.

ولكنها قد تأتي جامدة فتؤول آنذاك بمشتق وتؤول بمشتق في خمسة أحوال:

أ- أن تدل على تشبيه، نحو:

كرّ علي أسداً

أسداً: حال منصوب، على تأويل : مشبهاً أسداً.

ب- أن تدل على مفاعله، نحو:

بعته يداً بيد

يداً: حال منصوب على تأويل : مناجزةً.

ج- أن تدل على سعر، نحو:

بعته البضاعةَ مُداً بدرهم

مُداً: حال منصوب على تأويل : مسعراً.

د- أن تدل على ترتيب وهنا لابد من التكرار، نحو:

دخل القومُ رجُلاً رجلاً

رجلاً رجلاً: حال منصوب على تأويل: مرتبين.

وكذلك: قرأت الكتاب باباً باباً، فُنشت القرية بيتاً بيتاً وبيتَ بيتَ.

ذلك أن الكلمة وحدها لا يأتي الحال منها، ولو قلت مثلاً: قرأت الكتاب باباً لما جاز وكان يمكنك أن تقول: قرأت الكتاب باباً منه، فإن باباً هنا تكون بدلاً بدل بعض من كل.

هـ- أن تكون مصدراً، نحو:

ظهر الثائر فجأة.

فجأة: حال منصوب على تأويل: مفاجئاً.

وكذلك: طلع بغتة. قُتل صبراً، مات حزناً. جاء ركضاً، كلمته مشايهة، درست عليه سماعاً.

والأصل أن المصدر لا يصلح حالاً لأنه لا يصف الحال، ولا يربطه بصاحب الحال رابط كما هو الحال في المشتق .

فاذا قلت: طلع العدو مباغتاً، فإن مباغتاً، وصف أصلاً، إذ تستطيع القول هذا عدوّ مباغتٌ، مباغت وصف لـ عدو، ثم إن في مباغتاً ضمير مستتر تقديره هو يعود على العدو فربط الحال بصاحبه ، أما بغتة فهو مصدر لا يصف، إذ لا تستطيع القول هذا عدو بغتة، ثم إنه لا يشتمل على ضمير يعود على عدو.

وقيل أن المصادر المنصوبة في: أنت زهيرٌ شاعريةً، وسحبان فصاحةً، وحاتم جوداً والأحنف حلماً، وإياس ذكاءً - هي أحوال. وقيل إنها تمييز.

وهي أقرب إلى مفهوم الحال منها إلى مفهوم التمييز وعلى تأويل شاعراً، فصيحاً، جواداً، حليماً، ذكياً، كما أرى قابليتها لأن تكون تمييزاً على تأويل أيضاً.

- وقد تأتي الحال الجامدة غير مؤولة بمشتق، وذلك في أحوال أيضاً:

أ- أن تكون موصوفة نحو قوله تعالى:

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴾ [يوسف ٢].

قرآناً: حال منصوب وهو حال جامد موصوف بما بعده.

ب- أن تكون عدداً نحو:

تم عددُ الطلاب ثلاثين طالباً.

ثلاثين: حال منصوب وهو عدد بعده تمييز.

ج- أن تدل على طور في أسلوب تفضيل، نحو:

هذا بُسراً أطيبُ منه رُطباً

بسراً: حال منصوب وهو طور من أطوار البلح.

د- أن تكون نوعاً من صاحبها نحو:

هذا مالُك ذهباً.

ذهباً: حال منصوب من : مالك ومن نوع من أنواع المال.

هـ- أن تكون فرعاً من صاحبها، نحو:

هذه فضتُك خاتماً.

خاتماً: حال منصوب من فضتك، وهو فرع من فروع الفضة .

و- أن تكون أصلاً لصاحبها نحو:

هذا خاتمك فضةً

فضة: حال منصوب من : خاتمك وهي أصل من أصوله.

٣- التنكير:

الأصل في الحال أن تكون نكرة لا معرفة كما مرّ في الأمثلة السابقة، وقد تكون معرفة إذا أوّلت، بنكرة نحو:

صادفتُهُ وحده

وحده: حال منصوب على تأويل: منفرداً.

رجع عودَهُ على بدئه

عودَه: حال منصوب على تأويل : عائداً.

ادخلوا الأولَ فالأولَ

الأول: حال منصوب على تأويل : مرتبين.

افعل هذا جُهدَك

جهدَك: حال منصوب على تأويل : جاهداً.

كلمته فاه إلى فيّ.

فاه: حال منصوب على تأويل : مشافهاً.

ورأى بعض النحاة أنه يجوز أن تأتي الحال معرفة من غير شروط وبلا تأويل، مثل:

جاء زيدٌ الراكبَ.

وفصّل بعضهم هذا فقالوا إن تضمنت الحال معنى الشرط جاز تعريفها وإلاّ فلا فمثال ما تضمن معنى الشرط: زيدٌ الراكبُ أحسنُ منه الماشيَ ، فالراكبَ والماشيَ حالان إذ التقدير: زيدٌ إذا ركب أحسنُ منه إذا مشى. أما: جاء زيدٌ الراكبَ، فلا يجوز إذ لا يصح جاء زيد إذا ركب.

٤- الإفراد:

الأصل في الحال أن تكون لفظاً مفرداً، ولكنها قد تأتي شبه جملة، وجملة اسمية، وجملة فعلية.

أ- شبه جملة، نحو:

الهلالُ بينَ السحابِ جميلٌ

بين السحاب: شبه جملة في محل نصب حال من : الهلال.

ب- جملة اسمية، نحو:

عاد الثوارُ رؤوسهم مرفوعةً.

رؤوسهم مرفوعة: مبتدأ وخبر والجملة الاسمية في محلّ نصب حال من :الثوار.

والحال الجملة الاسمية بحاجة إلى رابط يربطها بصاحبها، فإما أن يكون ضميراً كما مر إذ الضمير : هم، في رؤوسهم، يعود على : الثوار صاحب الحال.

وقد يكون الرابط واو الحال مع الضمير فتقول في الجملة السابقة:

عاد الثوارُ ورؤوسهم مرفوعةً.

وقد يكون الرابط واو الحال فقط، وهي التي تسبق الحال كقولك:

عاد الثوارُ والرؤوسُ مرفوعةً.

ج- جملة فعلية:

أما الجملة الفعلية التي فعلُها فعلٌ مضارع، فإنها تحتاج إلى الضمير رابطاً فقط ولا يجوز استعمال الواو، فتقول:

أتوا من الرحلة يبتسمون

جملة: يبتسمون: من الفعل المضارع وفاعله: الواو في محل نصب حال من فاعل أتوا والرابط هو الضمير في : يبتسمون.

ولا يجوز أن تقول: أتوا من الرحلة ويبتسمون.

وقد تأتي جملة الحال المضارعة مسبوقة بـ ما أوْ لا أي منفية، مثل قول الشاعر:

عهدتك ما تصبو وفيك شبيبة فما لك بعد الشيب صباً متيماً

فجملة: ما تصبو، في محل نصب حال.

وقد تسبق بالواو وقد نحو قوله تعالى: ﴿ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ﴾ [الصف ٥].

أما الجملة الفعلية التي فعلها ماض فإنه يغلب عليها أن تسبق بالحرف قد بالإضافة إلى الواو أو الواو والضمير فتقول:

سطعتِ الشمسُ وقد انتشرَ الربيعُ

فالرابط هنا هو الواو مصحوباً بـ قد، وجملة الحال: قد انتشر الربيع.

وتقول :

تفرقَ الناسُ وقد علتهمُ الطمأنينةُ.

فاستخدمت هنا قد وربطت الحال: قد علتهم الطمأنينة، بصاحبها برابطين : الواو والضمير في : علتهم، الذي يعود على صاحب الحال الناس.

وتقول:

خرج الطلابُ من الاختبار قد امتلأوا ثقةً.

فالرابط هنا: الضمير الواو في: امتلأوا، وقد استخدمت قد.

قد امتلأوا ثقة: الجملة الفعلية في محل نصب حال من : الطلاب.

وقد تأتي الحال الجملة الفعلية الماضوية بدون قد والواو وذلك في مثل:

كن للخيل نصيراً جار أو عدلاً ولا تشح عليه جاد أو بخلا.

ومثل: -

لأحرمنه حضر أو غاب

فالحال في البيت جملة جار وهي جملة ماضوية والملحوظ أنها عطف عليها جملة ماضوية مثلها بحرف العطف أو.

وكذلك الحال في المثل الذي بعده ففيه جملة: حضر الماضوية جاءت حالاً وقد عطف عليها جملة: غاب، الماضوية أيضاً بحرف العطف أو.

وقد تأتي جملة الحال الماضوية واقعةً بعد إلا، نحو قوله تعالى:

﴿ يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ ۚ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [يس ٣٠].

٥- أن يكون صاحبها مضمناً فيها:

وذلك نحو: قدم الربيعُ ضاحكاً.

ضاحكاً: حال منصوب وفي هذا الحال ما يشير إلى صاحبه أي: ضاحكاً هو، وهو هنا الربيع فهو الضاحك.

٦- تعريف صاحبها:

الأصل في صاحب الحال ان يكون معرفة، وقد يأتي نكرة بأربعة شروط:

أ- أن يتأخر عنها، نحو:

عادَ مسرعاً إنسانٌ

مسرعاً: حال منصوب تقدمت على صاحبها: إنسان وأصل هذه الحال صفة قبل أن يتقدم، أي الأصل: عاد إنسانٌ مسرعٌ:

ب- أن يسبقه نفي أو نهي أو استفهام، نحو:

ما جاء متشائماً أحدٌ و: ما جاء أحد متشائماً.

هل جاء متشائماً أحدٌ و: هل جاء احد متشائماً

لا يأتي متشائماً أحدٌ و: لا يأتي أحدٌ متشائماً.

جـ-أن يتخصص بوصف أو إضافة، نحو:

جاء أخٌ وفيٌّ آملاً عوناً

آملاً: حال منصوب من أخ، وهو نكرة موصوف.

ونحو:

جاء صديقُ ذكرياتٍ آملاً عوناً.

آملاً: حال منصوب من صديق وهو نكرة مضاف.

د- أن تكون بعده جملة حال مقرونة بالواو، نحو قوله تعالى:

﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾[البقرة ٢٥٩].

- وقيل قد يأتي الحال من نكرة بلا مسوّغ مثل: فيها رجل قائماً، ومررت بماءٍ قعدة رجل. والأولى أن تكون قائماً وقعدة الواحدةُ منهما صفة لا حالاً ، فتكون الأولى مرفوعة والثانية مجرورة.

وقيل وردت الحال من النكرة في الحديث صلى رسول الله (ﷺ) قاعداً وصلى وراءه رجالٌ قياماً).

وقياماً هنا حال من رجال النكرة، وهي مقبولة هنا لأن رجال استمدت رائحة التعريف من الرسول لا لأنه رسول ولكن لأنه معرفة فاستمدت النكرة شيئاً من التعريف فساغت ان تكون صاحبة حال بخلاف ما ورد في المثالين السابقين.

٧- صلاحية تقدمها على صاحبها:

الأصل في الحال أن تتأخر عن صاحبها، وقد تتقدم عليه جوازاً، نحو:

سرى مبكراً معلمُنا.

وهي تتقدم عليه وجوباً في حالتين :

أ- أن يكون صاحبُها نكرة غير مستوفٍ للشروط، نحو:

لك مفيدةً قصيدةٌ.

مفيدةً: حال منصوب من قصيدة وهي نكرة.

ب- أن يكون صاحبها محصوراً بإلا، نحو:

ما قدم مستبشراً إلا أنت.

مستبشراً: حال منصوب من أنت، وهو محصور بإلا.

- **ولكن هذه الحال تتأخر وجوباً عن صاحبها في ثلاثة مواضع:**

أ- أن تكون الحال محصورة، نحو:

إنما تنجح في حياتك دؤوباً.

دؤوباً: حال منصوب وهي محصورة وذلك على تقدير: لا تنجح إلا حين تكون دؤوباً أو في حالة كونك دؤوباً.

وذلك لأن المحصور بـ إنما يكون آخراً فإذا قدمته خرج عن أن يكون محصوراً فلو قلت:

إنما تنجح دؤوباً في حياتك

ما عاد الحال دؤوباً محصوراً.

ب - أن يكون صاحبُها مضافاً إليه، نحو:

سرني عملُ محمدٍ مخلصاً.

مخلصاً: حال منصوب من محمد، وهو مضاف إليه .

ج- أن يكون الحال جملة مقترنةً بالواو، نحو:

ألقيتُ الخطبة والمشاعرُ فياضةٌ.

جملة والمشاعرُ فياضةٌ من المبتدأ والخبر في محل نصب حال من الخطبة .

٨- صلاحية تقدمها على عاملها:

الأصل فيها أن تتأخر عن عاملها، ويجوز أن تتقدم على عاملها على أن يكون فعلاً متصرفاً نحو:

متصراً عاد المقاتل

أو أن يكون مشتقاً، نحو:

مسرعاً هذا راحلٌ

مسرعاً: حال منصوب من فاعل : راحل والعامل : راحل.

ولا يجوز تقدم الحال على عاملها في أوضاع:

١- إذا كان العامل فعلاً غير متصرف مثل: ما أفضل الطريق متقنةً.

فالعامل هو فعل التعجب أفضلَ وهو غير متصرف فلا يتصرف في معموله.

٢- إذا كان العامل في الحال عاملاً معنوياً. وقد مر العاملُ المعنوي. وهو ما تضمن معنى الفعل كأسماء الإشارة وحروف التمني والتشبيه والظرف والجار والمجرور.

وأمثلتها على التوالي:-

أ- تلك هند مجردة

مجردة حال والجملة قائمة على التشبيه أي: تلك كأنها هند في حالةِ كونها مجردة.

ب- ليت زيداً أميراً أخوك

أميراً حال والمعنى ليت زيداً في حالة كونه أميراً أخوك.

ج- وكأن زيداً راكباً أسدٌ

د- وزيد في الدار قائماً

فلا يجوز تقديم الأحوال هنا لأن العامل الحقيقي ليس موجوداً، وإنما مضمن مستفاد من الأدوات، ومن حروف الجر.

٩- تعددها وتعدد صاحبها:

يجوز تعدد الحال وصاحبها واحد، نحو:

جاء زيدٌ راكباً مبتسماً.

ويجوز تعدد صاحبها وهي واحد، نحو:

فحص الطبيبُ مريضَهُ جالسين.

وقد تكون متعددة لأكثر من واحد فتثنى أو تجمع حسب عدد صاحب الحال، مثل:

يعيش النحل والنمل دائبين على العمل.

وتقول :

رأيت في الباخرة الربان والبحار والمهندس منهمكين في إدارتها .

فالحال هنا متعددة ولكنها متفقة اللفظ فجعلتها في لفظ واحد خشية تكرار اللفظة وإلا لقلت الربان منهمكاً والبحار منهمكاً. والمهندس منهمكاً.

أما إذا تعددت لمتعدد، وكانت مختلفة الألفاظ، أو المعاني فيجب التفريق بغير عطف بحيث تكون كل حال بعد صاحبها مباشرة منعاً للبس .

عدتُ مسرعاً وتبعني صديقي مبطئاً

ولكن لك أن تأتي بالحالين في آخر الجملة، فتقول:

عدت وتبعني صديقي مبطئاً مسرعاً.

فتكون الحال الأولى للثاني، والحال الثانية للأول.

أما إذا كانت هناك قرينة فلك أن تجعل الأولى للأول والثانية للثاني، كقولك:

حدّث المحاضر المستمعين واقفاً جالسين .

أو صافح المترجم السائحة مبتسماً فرحة.

١٠- تأتي مؤكدة:

فقد تأتي تؤكد عاملها، كقولك:

ولّى العدوُ مدبراً

فمعنى مدبراً موجود في ولّى فكأنك أعدت المعنى ثانية مع زيادة بيان الحال.

- وقد تأتي تؤكد مضمون الجملة، كقولك:

هذا أبوك عطوفاً.

فالأبوة تتضمن معنى العطف والحنان فكأنك أكدت بالحال المعنى الموجود في الجملة التي قبلها والتي تتضمن معنى العطف. والجملة قائمة هنا على التشبيه لا على الحقيقة.

١١- يحذف عاملها جوازاً ووجوباً:

فمثال ما يُحذَفُ جوازاً قولك: متألماً، جواباً لمن سألك: كيف تلقيت الأخبار؟ وكقولك: بلى منتشياً، لمن قال لك: كنت تقرأ القصة واجماً.

أي: تلقيتِ الأخبار متألماً، وكنت أقرؤها منتشياً، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ۝ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴾ [القيامة ٤].

والتقدير نجمعها قادرين.

ومما يحذف وجوباً:

أ- عامل الحال المؤكدة مضمون الجملة، مثل: أخوك الأكبر أبوك عطوفاً.

فالعامل مقدر وعلى تقدير: أخوك الأكبر أبوك أحقه عطوفاً.

ب- عامل الحال النائبة مناب الخبر، مثل: احترامي القائدَ حريصاً على النصر.

والتقدير: احترامي القائد في حالة كونه حريصاً.

جـ- عامل الحال التي تتضمن معنى زيادة أو نقصان، مثل: اشتريته بدرهم فصاعداً

وتصدقت بدينار فسافلاً، على تقدير: فذهب الثمن صاعداً، وذهب المتصدَّق به سافلاً.

د- عامل الحال التي ترد في ما يشبه المثل الذي يجري على اللسان، مثل: هنيئاً مريئاً، أي اشرب هنيئاً. أو ما كان في معناه.

شواهد الحال

أ- شواهد الحال المفرد المشتق:

١- ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوٓاْ ﴾ [النمل ٥٢].

٢- ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾ [المدثر ٤٩].

٣- ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾ [مريم ١٢].

٤- ﴿ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾ [الزمر ٧٣].

٥- ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ﴾ [إبراهيم ٣٣].

٦- ﴿ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ﴾[الممتحنة ١٠].

٧- ﴿ ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالاً ﴾ [التوبة ٤١].

٨- ﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾ [البقرة ٢٣٨].

٩- ﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾[الإنسان ٣].

١٠- ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴾ [الأنبياء ١٦].

١١- صن النفس واحملها على ما يزينها تعش سالماً والقول فيك جميل

ب- شواهد الحال المفرد الجامد:

١- ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ [مريم ١٧].

٢- ﴿ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾[الإسراء ٦١].

٣-﴿ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ [الأعراف ١٤٢].

٤- ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَانًا ﴾ [البقرة ٢٣٩].

٥- بدت قمراً وماست خوطَ بانٍ وفاحت عنبراً ورنت غزالا

٦- سفرن بدوراً وانتقين أهلةً ومسن غصوناً والتفتن جآذرا

ج- شواهد الحال المصدر:

١- ﴿ أَوْ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً ﴾ [يوسف ١٠٧].

٢- ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴾ [يوسف ٢].

د- شواهد الحال الثابتة في صاحبها:

١- ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلاً ﴾ [الأنعام ١١٤].

٢- فجاءت به سبط العظام كأنما عمامته بين الرجال لواء

٣- ﴿ وَخُلِقَ ٱلإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾ [النساء ٢٨].

هـ- شواهد الحال التي صاحبها نكرة:

١- ﴿ فِيٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ [فصلت ١٠].

٢- ﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾ [الحجر ٤].

٣- ﴿ أَوْ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾ [البقرة ٢٥٩].

٤- وفي الجسم مني بيناً لو علمته شحوبٌ وإن تستشهدي العين تشهدِ

٥- لا يركنن أحدٌ إلى الأحجام يوم الوغى متخوفاً لحمام

يا رب نجيت نوحاً واستجبت له في فُلكٍ ماخرٍ في اليم مشحونا

٦- ما حم من موتٍ حميٌّ واقيا ولا ترى من أحدٍ باقيا

يا صاح هل حمٌ عيشٌ باقياً فترى لنفسك العذر في إبعادها الأملا.

و- شواهد الحال التي صاحبها مجرور بحرف الجر:

١- ﴿ مَا لِيَ لاَ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ ﴾[النمل ٢٠].

٢- لئن كان برد الماء هيمان صادياً إليَّ حبيباً إنها لحبيبُ

ز- شواهد الحال التي صاحبها مضاف إليه:

١- ﴿ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعًا ﴾ [المائدة ٤٨].

٢- ﴿ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفًا ﴾ [آل عمران ٩٥].

٣- ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتًا ﴾ [الحجرات ١٢].

٤- ﴿ وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ إِخۡوَٰنًا ﴾ [الحجر٤٧].

٥- تقول ابنتي إن انطلاقك واحداً إلى الروع يوماً تاركي لا أباليا

ح- شواهد الحال المتقدمة على الفعل العامل فيها:

١- ﴿ خُشَّعًا أَبۡصَٰرُهُمۡ يَخۡرُجُونَ ﴾ [القمر ٧].

٢- غافلاً تعرض المنية للمر ء فيدعى ولات حين نداء

ط- شواهد الحال المتقدمة على صاحبها:

١- ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ ﴾ [سبا ٢٨].

لئن كان برد الماء هيمان صادياً إلى حبيباً إنها لحبيبُ

وفي الجسم مني بيناً لو علمته شحوب وإن تستشهدي العين تشهد

لميةَ موحشاً طللُ يلوح كأنه خلل

ي- شواهد الحال المتعددة:

١- ﴿ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفًا ﴾ [طه ٨٦].

٢- ﴿ فَخَرَجَ مِنۡهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ [القصص٢١]

٣- ﴿ لَّا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقۡعُدَ مَذۡمُومٗا مَّخۡذُولٗا ﴾ [الإسراء٢٢].

٤- إنما الميت من يعيش كئيباً كاسفاً باله قليلَ الرجاء

ك- شواهد الحال المؤكدة:

١- ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا ﴾ [النمل ١٩].

٢- ﴿ وَأَرۡسَلۡنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولٗا ﴾ [النساء ٧٩].

٣- ﴿ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيًّا ﴾ [مريم ٣٣].

٤- ﴿ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ﴾ [البقرة ٦٠].

٥- ﴿ ثُمَّ وَلَّيۡتُم مُّدۡبِرِينَ ﴾ [التوبة ٢٥].

٦- أنا ابن دارة معروفاً بها نسبي وهل بدارة يا للناس من عار

سالم بن دارة

ل- شواهد الحال شبه الجملة:

١- ﴿ وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا ﴾[الإنسان ٨].

٢- ﴿ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ﴾ [يوسف ١٠٨].

٣- ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦ ﴾ [القصص ٧٩].

م- شواهد الحال الجملة الاسمية:

١- ﴿ وَٱللَّهُ يَحۡكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكۡمِهِۦ ﴾ [الرعد ٤١].

٢- ﴿ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَهُمۡ أُلُوفٌ ﴾ [البقرة ٢٤٣].

٣- ﴿ وَمَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ [الحجر ١١].

٤- ﴿ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ ﴾ [النساء ٤٣].

٥- ﴿ وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ ﴾ [لقمان ١٣].

٦- ﴿ قَالَتۡ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٞ ﴾ [هود ٧٢].

٧- ﴿ وَلَا تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُواْ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ [البقرة ٤٢].

٨- أعاتبُ نفسي ان تبسمت خالياً وقد يضحك الموتور وهو حزين

٩- سرينا ونجم قد أضاء فمذ بدا محياه أخفى ضوؤه كل شاق

١٠- نعم امرأ هرمٌ لم تعرُ نائبةٌ إلا وكان لمرتاع لها وزرا.

ن- شواهد الحال الجملة الفعلية:

١- ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ﴾ [يوسف ١٦].

٢- ﴿ وَجَآءَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ [الحجر ٦٧].

٣- ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ ﴾ [يوسف ٥٦].

٤- ﴿ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ [النساء ٩٠].

٥- وإني لتعرونـي لذكـراك هـزة كما انتفض العصفور بلله القطرُ

٦- فإن كنتُ ماكولاً فكن أنت آكلي وإلا فـادركني ولـما أمـزّق

٧- عهدتك مـا تصبو وفيك شبيبة فما لك بعد الشيب صبواً متيمًا

٨- ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر للحرب دائرة علـى ابني ضمضم.

التمييز

وهو اسم نكرة منصوب يأتي يميز مُبهما قبله يحتمل التعدد، نحو:

ازداد أبناءُ فلسطين ثورةً

فماذا ازداد أبناءُ فلسطين؟ فقد يكونون ازدادوا علماً، مهارة، حماساً، قوة، سلاحاً، عدداً فجاء الجواب: ثورةً يميِّز بعد إبهام، وبعد ورود متعددات صالحة لأن تكون مما يزداد.

ونحو:

عندي رطلٌ ذهباً.

فالرطل أنواع: فضة، قمحاً، شعيراً، قماشاً، تفاحاً.

ويمكنك أن تعرف التمييز بالسؤال : ماذا، ماذا ازداد أبناء فلسطين؟ الجواب : ثورة.

رطلٌ ماذا عندي : الجواب رطلٌ ذهباً.

واعلم أن التمييز يتضمن معنى: من؛ فالأصل في العبارة الثانية : عندي رطلٌ من ذهب.

وأعلم أن المبهم الذي يُميزه التمييز يسمى : مميَّزاً. فكلمة رطل هي المميَّز في الجملة السابقة.

ويطلق اللغويون لفظ التمييز والتفسير والتبيين ويرونها بمعنى واحد وحينما يعربون المُميَّز يقولون تمييز، والصواب أن التمييز أو التفسير هي العملية التي قمت بها، ولكن التمييز الذي نقول عنه تمييز إنه مميَّز ولكن يمكن ذلك على سبيل إطلاق الكل على الجزء.

والتمييز أحياناً ضروري جداً، فاذا قلت أنا أفضل منك، فيبقى السؤال أفضل في ماذا؟ فأنا لست أفضل منك في كل شيء، فقد أكون أفضل منك سمعة ، علماً، خلقاً، منظراً، سلوكاً، حديثاً، فلا بد من التحديد وكذلك إذا قلت اشتريت رطلاً، رطلٌ ماذا؟ تفاحاً عنباً، قمحاً، شعيراً، لوزاً....

ولكن يمكن أن تقول: اشتريت رطل قمحٍ، فحولت التمييز إلى مضاف إليه.

*- أنواع التمييز:

التمييز نوعان: تمييز ذات، تمييز نسبة.

١- تمييز الذات:

تمييز الذات ما جاء يميز لفظاً من ألفاظ المقادير:

أ- كيل: اشتريت صاعاً قمحاً.

قمحاً : تمييز، وهو مميِّز.

صاعاً : مفعول به منصوب وهو مميَّز.

ب- وزن: امتلك قنطاراً طحيناً.

طحيناً : تمييز ، وهو مميِّز.

قنطاراً: مفعول به منصوب وهو مميَّز.

ج- مساحة: عندي أربع دونماتٍ أرضاً.

أرضاً : تمييز، وهو مميِّز.

دونماتٍ : مُميَّز مضاف إليه مجرور.

د- مقياس : هذا مترٌ حريراً.

حريراً: تمييز، وهو مميِّز.

ومعنى شبيه الكيل أن الجرة مثلاً أو السطل يوضع فيه الماء كالصاع الذي يوضع فيه قمح، لكن الفرق بينهما أن السطل يكون كبيراً، وقد يكون صغيراً، فليس وحدةً يتفق عليها فلا يباع بها ولا يشرى، ولكن الصاع وحدةُ كيلٍ متفق عليها فيباع به ويُشترى.

وشبيه الوزن: عندي قدر رطلٍ ذهباً، ثقلُ هذا مالاً، على التمرةِ مثلها ربداً.

وشبيه المساحة: عندي امتدادُ البصر أرضاً .

وشبيه المقياس: عندي طول هذا قماشاً.

ب-تمييز ما كان فرعاً له:

عندي خاتمٌ فضةً

فضةً: تمييز، يُميِّز خاتم. والفضة أصل للخاتم والخاتم فرع للفضة.

وكذلك: هذه ساعةٌ ذهباً، هذا ثوبٌ صوفاً، هذا قميصٌ حريراً.

وكما ذكرت لك فإن التمييز وبخاصة تمييز الذات يقبل: من، ويجوز لك أن تجره بها فتقول : عندي قنطارٌ من عسل. عندي صاعٌ من قمح، دونمٌ من أرض.

ويجوز لك أيضاً أن تضيفه فتقول عندي قنطارُ عسلٍ، ودونمُ أرضٍ، وصاعُ قمحٍ، وذلك إذا كان المميز ليس مضافاً، أما إذا كان مضافاً فتمتنع الإضافة إليه ولا يمتنع جره بـ من فتقول:

عندي مقدارُ رطلٍ قمحاً، ولا تقول: مقدارُ رطل قمحٍ.

فالازدياد في الأولى قد يكون لدي في المال، الخلق، العلم، الشك، الحماس، فالتمييز "عزيمة" جاء يفسر المبهم القابل للتعدد، ويحدد أن الازدياد كان في العزيمة ليس غير. ولو سألت: ازداد المجاهدُ ماذا؟ لكان الجواب: عزيمة.

وكذلك الجملة الثانية فالغرس يقع على أشياء كثيرة من المزروعات. غرست الأرض ماذا؟ الجواب: زيتوناً. فجاء هذا اللفظ يفسر الإبهام القائم في الجملة كلها.

ولم سُمي التمييز هذا نسبة؟ والجواب في الجملة الأولى مثلاً أنني نسبت الازدياد إلى المجاهد ولكن في ماذا؟ والجواب في العزيمة، فكلمة عزيمة لم تميز الفعل، ولم تميز الفاعل ولكنها ميزت نسبة الفعل إلى الفاعل. وكذلك المميَّز في تمييز النسبة ليس مذكوراً، وليس لفظةً وإنما هو المضمون الذي تقوم عليه الجملة فالمميَّز هنا يكون ملحوظاً.

بينما مُميِّز الذات يكون ملفوظاً مذكوراً ويكون اسماً جامداً، ولفظةً واحدة.

- ويكثر تمييز النسبة بعد ما يفيد التعجب، نحو:

ما أشجعه رجلاً

لله دره بطلاً

كفى بك صديقاً

- وبعد أفعل التفضيل:

أنت أكرمُ الناس خلقاً

أنت أكثر مني مالاً

وقد يكون بعد الاستفهام، وذلك كما ورد في قول الشاعر :

بـــانت لتحزُنَنـــا عفـــارة يا جارتـا مـا أنـــت جـــارة؟

ما: اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم

أنت: ضمير منفصل مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ مؤخر

جارة: تمييز منصوب.

وتمييز النسبة قسمان:

تمييز منقول (محوّل)، تمييز غير منقول (غير محول).

أ- فالمنقول (المحوّل) ما كان أصله فاعلاً أو مفعولاً به أو مبتدأ.

فالمنقول عن الفاعل، نحو:

تساقطت السماءُ مطراً

كثُر المدرسَ علماً

فالتمييز في الجملتين أصله فاعل لأن أصل الجملة الأولى: تساقط مطرُ السماء، وفي الثانية: كثُر علمُ المدرس، وليس الأصل في "السماء" أن يكون فاعلاً لأن "السماء" ليس قابلاً لأن يسقط. وليس الأصل في "المعلم" أن يكون فاعلاً لأن "المعلم" ليس قابلاً لأن يكثرُ.

أما المنقول عن المفعول به، فنحو:

بنيت الحديقة سوراً

عبَّدت الأرض طريقاً

والأصل: بنيت سور الحديقة، وعبَّدتُ طريق الأرض.

أما المنقول عن المبتدأ أو الفاعل فنحو:

أنت أكثرُ مني مالاً

وهذا أكبرُ منك عقلاً.

والأصل: مالُك أكثرُ من مالي، أو كثر مالك. وعقلهُ أكبرُ من عقلك، أو كبُرَ عقلهُ.

- وحكم تمييز النسبة أنه منصوب دائماً ولا يجوز جره بـ من فلا تقول: تساقطت السماءُ من مطر، ولا : أنت أكثر مني من مال.

ب- والتمييز غير المنقول (غير المحول) ما كان غير منقول عن شيء، نحو:

أكرمْ بك رجلاً

ولله درُّه أباً

فالتمييز ليس منقولاً هنا عن فاعل أو مفعول به أو مبتدأ، ويجوز جره بـ من فتقول:أكرم بك من رجل . لله درُّه من بطل.

- تمييز افعل التفضيل:

تمييز أفعل التفضيل لا يجوز جره إذا كان منقولاً عن الفاعل أو المبتدأ وإنما يجب أن يكون منصوباً نحو:

أنت أكثرُ مالاً

أي كثرُ مالك أو: مالك أكثر

وقد مر هذا قبل قليل

أما إذا كان غير منقول فيجب جره، نحو:

هذا أفضلُ رجلٍ

هذه أفضلُ امرأةٍ

فلا يجوز لك أن تنصب هنا أبداً إلا إذا أضفت أفعل التفضيل إلى غير التمييز، فحينئذ تنصب التمييز وجوباً، فنقول:

هذا أفضلُ الناسِ رجلاً.

هذه أفضلُ النساءِ امرأةً.

*- تقديم التمييز:

لا يجوز أن يتقدم التمييز على المميَّز، ولا على عامله إن كان تمييز ذات، فلا تقول: اشتريت زيتاً رطلاً، ولا: زيتاً اشتريت رطلاً.

ولا يجوز تقديمه في تمييز النسبة إن كان عامله جامداً نحو: نعم رجلاً زيد، فالعامل في نصب التمييز الفعل الجامد: نعم، والتمييز تمييز نسبة فلا تقول: رجلاً نعم زيدٌ، وكذلك في التعجب مثل: لله درُّه أباً، فلا تقول: أباً لله درُّه.

أما إذا كان عامل تمييز النسبة متصرفاً، فيجوز تقديم التمييز على المميَّز نحو: طاب هواءً المكانُ. ويجوز تقدمه على عامله في قلة، نحو: هواءً طاب المكانُ.

شواهد التمييز

أ- شواهد تمييز الذات بعد المقادير:

١- ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ [يوسف ٤]

٢- ﴿ إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ﴾ [ص ٢٣].

٣- ﴿ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ [البقرة ٥١].

٤- ﴿ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾ [المائدة ١٢].

٥- ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾ [التوبة ٣٦]

٦- ﴿ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [البقرة ٦٠].

٧- ﴿ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾ [النور ٣٢].

٨- ﴿ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا ﴾ [الحاقة ٣٢].

٩- إذا عاش الفتى مائتين عاماً فقد ذهب البشاشة والفتاءُ

ب- شواهد تمييز الذات بعد الشبيه بالمقدار:

١- ﴿ وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾ [الكهف ١٠٩].

ج- شواهد تمييز الذات واجب النصب لإضافة المميَّز:

١- ﴿ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا ﴾ [آل عمران ٩١].

٢- ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ [الزلزلة ٧، ٨].

د- شواهد تمييز النسبة عدا اسم التفضيل:

١- ﴿ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴾ [الإسراء ٣٧].

٢- ﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ [مريم ٤].

٣- ﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ [القمر ١٢].

٤- ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف ٣].

٥- ﴿ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ﴾ [مريم ٢٦]

٦- ﴿ وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴾ [الكهف ١٨].
٧- ﴿ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾ [الفرقان ٦٦]
٨- ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾ [النساء ٢٢].
٩- ﴿ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا ﴾ [النساء ٣٨].
١٠- ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾[الإسراء ٣٢].
١١- ﴿ وَسَآءَ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ حِمْلًا ﴾ [طه ١٠١].
١٢- ﴿ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾ [الكهف ٥٠].
١٣- ﴿ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ [الكهف ٢٩].
١٤- يروع ركانةً ويذوب ظرفاً فما يُدرى أشيخ أم غلامُ

المتنبي

١٥- كفى بك داءً أن ترى الموت شافيا وحسب الأماني أن يكن أمانيا

المتنبي

١٦- حُسن الأزاهر سحرٌ جل مبدعه فاسعد بها منظراً وانعم بها طيبا
١٧- ولكن تفوق الناس رأياً وحكمة كما فقتهم حالاً ونفساً ومحتدا

المتنبي

١٨- تفنى عيونُهم دمعاً وأنفسهم في إثر كل قبيح وجهه حسنُ

المتنبي

هـ- شواهد تمييز النسبة بعد اسم التفضيل:

١- ﴿ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾[الكهف ٣٤].
٢- ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء ٨٧].
٣- ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ [البقرة ١٦٥].
٤- ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِىَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ﴾ [محمد ١٣].

٥- وإني رأيت الضرَّ أحسن منظراً وأهونَ من مرأى صغيرٍ به كبرُ

المتنبي

٦- ولقد علمت بأن دين محمد من خير أديان البرية دينا

أبو طالب

٧- السيف أصدق إنباءً من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

أبو تمام

٨- أما الملوك فأنت اليوم ألأمهم لؤماً وأبيضُهم سربالَ طباخ
٩- أشد من الرياح الهوج بطشاً وأسرع في الندى منها هبوبا
١٠- ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح

جرير

و- شواهد التمييز الذي تقدم على عامله:

١- أنفساً تطيب بنيل المنى وداعي المنون ينادي جهارا
٢- أتهجرُ ليلى بالفراقِ حبيبها وما كان نفساً بالفراق تطيبُ
٣- ضيعت حزمي في إبعادي الأملا وما أرعويت وشيباً رأسي اشتعلا
٤- ولست إذا ذرعاً أضيق بضارع ولا يائس عن التعسر من يُسر
٥- إذا المرءُ عيناً قر بالعيش مثرياً ولم يُعنَ بالإحسان كان مذمما

الفصل السادس

٦

المجرورات

- حروف الجر
- الإضافة

التطبيق الصرفي

الدكتور عبده الراجحي
أستاذ العلوم اللغوية
بجامعتي الاسكندرية وبيروت العربية

«وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عمّا جاءك من الحق. لكلٍّ جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات. إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون».

ـ ٢ ـ

المجرّد والمزيد

يقرر علماء العربية أن «الفعل» لا يقل عن ثلاثة أحرف أصلية. وحين نقول إن الفعل يتكون من أحرف أصلية معناه أنه لا يمكن أن يكون للفعل معنى إذا سقط منه حرف واحد في صيغة الماضي.

فإذا قلنا مثلاً: كَتَبَ، فإنه لا يدل على معنى ما إلا بهذه الأحرف الثلاثة مجتمعة، ونحن لا نستطيع أن نحذف الكاف أو التاء أو الباء. أما إذا قلنا: كاتَبَ أو اكْتَتَبَ أو اسْتَكْتَبَ، فإننا نستطيع أن نحذف الألف من الفعل الأول، وألف الوصل والتاء من الفعل الثاني، وألف الوصل والسين والتاء من الفعل الثالث، ويبقى مع ذلك للفعل معنى.

فالحروف (ك، ت، ب) هي الحروف الأصلية التي يتكون منها الفعل (كتب)، أما الحروف الأخرى فتسمى حروفاً زائدة. ومن المعلوم أنها لا تزاد اعتباطاً، بل تزاد لتؤدي وظائف معينة سوف نعرض لها بعد قليل.

وهذه المسألة ليست خاصة باللغة العربية وحدها، بل هي معروفة في اللغات الأوربية الحية مثلاً، وهي أوضح ما تكون في اللغة الألمانية، حيث نعرف «أصلاً» أو «جذراً» معيناً تزاد عليه أحرف خاصة لتؤدي وظائف محددة.

والفعل الذي يتكون من أحرفه الأصلية فقط يسميه الصرفيون مجرداً،

ويعرفونه بأنه كل فعل حروفه أصلية، لا تسقط في أحد التصاريف إلا لعلة تصريفية.

أما الفعل الآخر فيسمونه مزيداً وهو كل فعل زيد على حروفه الأصلية حرف يسقط في بعض تصاريف الفعل لغير علة تصريفية، أو حرفان، أو ثلاثة أحرف.

والفعل المجرد قسمان: أ ـ ثلاثي. ب ـ رباعي.

والمزيد أيضاً قسمان: أ ـ مزيد الثلاثي. ب ـ مزيد الرباعي.

أ ـ المجرد الثلاثي

إذا نظرنا إلى المجرد الثلاثي في صيغة الماضي وجدنا له ثلاثة أوزان؛ وذلك لأن فاءه متحركة بالفتح دائماً، ولأن لامه متحركة بالفتح دائماً كذلك وتبقى عينه التي تتحرك بالفتح أو الضم أو الكسر، فتكون أوزانه على النحو التالي:

١ ـ فَعَلَ = نَصَرَ

٢ ـ فَعُلَ = كَرُمَ

٣ ـ فَعِلَ = فَرِحَ

أما إذا نظرنا إلى صيغة الماضي مع المضارع فإننا نجد له أوزاناً ستة، يفيض في شرحها الصرفيون مما لا يهمنا في هذا الدرس التطبيقي، ذلك لأن هذه الأوزان كلها سماعية، أي لا تبنى على قياس معين، ونكتفي بإدراجها على النحو التالي:

١ ـ فَعَلَ يَفْعَلُ = نَصَرَ يَنْصُرُ ـ مَدَّ يَمُدُّ ـ قَالَ يَقُولُ ـ دَعَا يَدْعُو.

٢ ـ فَعَلَ يَفْعِلُ = ضَرَبَ يَضْرِبُ ـ وَعَدَ يَعِدُ ـ بَاعَ يَبِيعُ ـ أَتَى يَأْتِي.

٣ ـ فَعَلَ يَفْعَلُ = فَتَحَ يَفْتَحُ ـ وَقَعَ يَقَعُ ـ قَرَأَ يَقْرَأُ.

٤ ـ فَعَلَ يَفْعَلُ = فَرِحَ يَفْرَحُ ـ خَافَ يَخَافُ ـ بَقِيَ يَبْقَى.

٥ ـ فَعُلَ يَفْعُلُ = كَرُمَ يَكْرُمُ ـ حَسُنَ يَحْسُنُ ـ شَرُفَ يَشْرُفُ.

٦ ـ فَعِلَ يَفْعِلُ = حَسِبَ يَحْسِبُ ـ وَرِثَ يَرِثُ.

ب ـ المجرد الرباعي

وليس لهذا الفعل إلا وزن واحد هو: فَعْلَلَ، مثل:

بَعْثَرَ ـ عَرْبَدَ ـ عَرْبَلَ ـ وَسْوَسَ ـ زَلْزَلَ.

غير أن هناك أوزاناً أخرى للرباعي المجرد يقول الصرفيون إنها ملحقة بالوزن الأصلي (فَعْلَلَ)، وأشهر هذه الأوزان:

١ ـ فَوْعَلَ = جَوْرَبَهُ أي ألبسه الجوارب.

٢ ـ فَعْوَلَ = دَهْوَرَهُ أي جمعه وقذفه في هوة.

٣ ـ فَيْعَلَ = بَيْطَرَ أي عالج الحيوان.

٤ ـ فَعْيَلَ = عَثْيَرَ أي أثار التراب.

٥ ـ فَعْلَى = سَلْقَى أي استلقى على ظهره.

ومن المهم أن تعرف أن وزن «فَعْلَلَ» الذي ينتمي إليه المجرّد الرباعي وزن له أهمية خاصة؛ إذ استعمله العرب في معانٍ كثيرة، ونحن نحتاج إليه في عصرنا الحاضر عند استعمالنا أفعالاً من ألفاظ الحضارة أو عند النحت. ومن المعاني التي يستعمل فيها هذا الوزن، المعاني الآتية:

١ ـ الدلالة على المشابهة مثل: عَلْقَمَ الطَّعامُ أي صار كالعلقم.

٢ ـ الدلالة على أن الاسم المأخوذ منه آلة مثل: عَرْجَنَ أي استعمل العرجون. وتستعمل ذلك كثيراً في الألفاظ الأجنبية، مثل: تَلْفَنَ أي استعمل «التليفون».

٣ ـ الصيرورة، مثل: لَبْنَنَ أي صيّره لبنانياً، وبَجْلَزَ أي صيّره إنجليزياً.

٤ ـ النحت، وهو أن تنحت من كلمتين أو أكثر كلمة واحدة تدل على معنى الكلام الكثير، وذلك على النحو التالي:

أ ـ النحت من كلمتين مركبتين تركيباً إضافياً مثلما نحتوا من: عبد قيس = عَبْقَسي. عبد شمس = عَبْشَمي. ويقولون: هو دَرْعَمي أي متخرج في دار العلوم.

ب ـ النحت من جملة مثل: بَسْمَلَ، أي قال بسم الله.

حَوْقَلَ، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله.

جَعْفَلَ، قال: جعلني الله فداءك.

هذه إذن هي أوزان المجرد ثلاثياً ورباعياً، ونتنقل إلى المزيد، وقد ذكرنا أنه أيضاً قسمان:

أ ـ مزيد الثلاثي،

ب ـ مزيد الرباعي.

ولقد مر بك أن كل زيادة في الفعل لا تكون عبثاً، فالزائد في اللغة ـ سواء في الصرف أم في النحو ـ ليس وجوده كعدمه، وإنما هو مجرد اصطلاح صرفي أو نحوي، له وظيفة صرفية أو نحوية، وتلك حقيقة مهمة في الدرس اللغوي. من أجل ذلك سوف ندرس هنا الحروف الزائدة مع بيان معانيها.

أ ـ مزيد الثلاثي

الفعل الثلاثي المجرد يمكن أن يزاد حرفاً واحداً أو حرفين أو ثلاثة أحرف.

أولاً ـ مزيد الثلاثي بحرف واحد:

وهو ثلاثة أوزان:

١ ـ زيادة همزة القطع في أوله ليصير على وزن: أفعل، مثل:

أخرج ـ أكرم ـ أشار ـ أوفى.

٢ ـ زيادة حرف من جنس عينه، أي تضعيفها ليصير على وزن: فعّل، مثل:

كبّر ـ قدّم ـ ربّى ـ روّح.

٣ ـ زيادة ألف بين الفاء والعين ليصير على وزن: فاعل، مثل:

جاذل ـ دافع ـ واعد ـ ناجى.

والآن، لماذا تزاد الهمزة، أو تضعيف العين، أو الألف؟ إن لكل من هذه الزيادات معاني نوجزها على النحو التالي:

• المعاني التي تزاد لها الهمزة (أفعل):

وأشهر هذه المعاني ما يلي:

١ ـ التعدية: أي جعل الفعل اللازم متعدياً، فالفعل (خرج) مثلاً فعل لازم لا يأخذ مفعولاً به، وأنت تقول:

خرج زيدٌ.

فإذا زدته همزة جعلته متعدياً، فتقول:

أخرجت زيداً.

وهكذا في: جلس وأجلس ـ كَرُم وأكْرم ـ قام وأقام.

• فإذا كان الفعل المجرد متعدياً لمفعول واحد صار ـ بزيادة الهمزة ـ متعدياً لمفعولين، فالفعل (لبس) مثلاً يتعدى لمفعول واحد، وأنت تقول:

لبس زيدٌ ثوباً.

فإذا زدته همزة جعلته متعدياً لمفعولين، فتقول:

ألبست زيداً ثوباً.

وهكذا في: فهم وأفهم ـ سمع وأسمع.

• وإذا كان الفعل متعدياً لمفعولين صار ـ بزيادة الهمزة ـ متعدياً إلى ثلاثة مفاعيل، فالفعل (علم) مثلاً ـ إذا كان بمعنى أيقن ـ يتعدى إلى مفعولين، وأنت تقول:

علمتُ زيداً كريماً.

فإذا زدته همزة، جعلته متعدياً إلى ثلاثة مفاعيل، فتقول:

أعلمتُ عمراً زيداً كريماً.

٢ ـ الدخول في الزمان أو المكان:

وذلك مثل: أصبح: دخل في الصباح.

أمسى: دخل في المساء.

أمصر: دخل في مصر.

أصحر: دخل في الصحراء.

أبحر: دخل في البحر.

٣ ـ الدلالة على أنك وجدت الشيء على صفة معينة:

وذلك كأن تقول: أكرمت زيداً.

وأنت تعني: وجدت زيداً كريماً.

وكذلك: أبخلته أي وجدته بخيلاً. وأجبته أي وجدته جباناً.

٤ ـ الدلالة على السلب، ومعناه أنك تزيل عن المفعول معنى الفعل. فإذا قلت مثلاً: شكا زيد، فإنك تثبت أن له شكوى، فإذا زدت الفعل همزة وقلت: أشكيت زيداً، صار المعنى: أزلت شكواه.

وهكذا في: أعجمتُ الكتاب أي أزلت عجمته.

٥ ـ الدلالة على استحقاق صفة معينة:

وذلك مثل:

أحصد الزرعُ: استحق الحصاد.

أزوجت الفتاةُ: استحقت الزواج.

٦ ـ الدلالة على الكثرة:

وذلك مثل:

أشجر المكان: كثر شجره.

أظبأ المكان: كثرت ظباؤه.

أسد المكان: كثرت أسوده.

٧ ـ الدلالة على التعريض، أي أنك تعرّض المفعول لمعنى الفعل:

وذلك مثل:

أبعتُ المنزل: عرضته للبيع.

أرهنتُ المتاع: عرضته للرهن.

٨ ـ الدلالة على أن الفاعل قد صار صاحب شيء مشتق من الفعل:

وذلك مثل:

أثمر البستان : صار ذا ثمر.

أورقت الشجرة: صارت ذات ورق.

٩ ـ الدلالة على الوصول إلى العدد:

وذلك مثل:

أخمسَ العدد : صار خمسة.

أتسعت البنات: صرن تسعاً.

• المعاني التي يزاد لها تضعيف العين (فعّل):

وأشهر هذه المعاني:

١ ـ الدلالة على التكثير والمبالغة، وذلك مثل:

طوّف: أكثر الطواف.

قتّل : أكثر القتل.

وهكذا في: غلّق ـ ذبّح ـ موّت.

٢ ـ التعدية، وذلك مثل:

فَرِحَ زيدٌ، وفرّحتُه.

خَرَجَ زيدٌ، وخرّجتُه.

فإذا كان الفعل متعدياً لمفعول واحد صار متعدياً لمفعولين:

فَهِمَ زيدٌ الدرسَ، وفهّمتُهُ الدرسَ.

وهكذا في علم وعلّم، سمع وسمّع، أكل وأكّل.

٣ ـ الدلالة على التوجه، مثل:

شرّق : توجه شرقاً.

غرّب : توجه غرباً.

٤ ـ الدلالة على أن الشيء قد صار شبيهاً بشيء مشتق من الفعل، مثل:

قوّس فلان : صار مثل القوس.

حجّر الطين : صار مثل الحجر.

٥ ـ الدلالة على النسبة؛ مثل:

كفّرت فلاناً : نسبته إلى الكفر.

كذّبته : نسبته إلى الكذب.

٦ ـ الدلالة على السلب؛ مثل:

قشّرتُ الفاكهة : أزلت قشرتها.

قلّمت أظافري : أزلت قلامتها.

٧ ـ اختصار الحكاية؛ وذلك مثل:

كبّر : قال الله أكبر.

هلّل : قال لا إله إلا الله.

لبّى : قال لبيك.

سبّح : قال سبحان الله.

أمّن : قال آمين.

• المعاني التي تزاد لها الألف بين الفاء والعين (فاعل).

١ ـ المشاركة، وهي الدلالة على أن الفعل حادث من الفاعل والمفعول معاً، فأنت إذا قلت مثلاً:

ضرب زيد عمرا.

كان معنى هذه الجملة أن زيداً ضرب عمراً، أي أن الضرب حادث من زيد وحده. أما إذا قلت:

ضارب زيد عمرا.

كان معنى الجملة أن زيداً ضرب عمراً كما أن عمراً ضرب زيداً، فالضرب حادث من الاثنين.

وهكذا في : قاتل ـ لاكم ـ جالس.

٢ ـ المتابعة، وهي الدلالة على عدم انقطاع الفعل، مثل:

واليت الصوم.

تابعت الدرس.

٣ ـ الدلالة على أن شيئاً صار صاحب صفة يدل عليها الفعل، مثل:

عافاه الله : جعله ذا عافية.

كافأت زيداً : جعلته ذا مكافأة.

عاقبت عمراً : جعلته ذا عقوبة.

ـ وقد يدل (فاعل) على معنى (فعل)، مثل:

سافر ـ هاجر ـ جاوز.

ثانياً ـ مزيد الثلاثي بحرفين:

إذا زيد الثلاثي حرفين، فإنه يأتي على خمسة أوزان هي:

١ ـ **انْفعل**: بزيادة الألف والنون مثل:

انكسر ـ انفتح ـ انقاد ـ انمحى.

٢ ـ **افْتعل**: بزيادة الألف والتاء مثل:

افتتح ـ افترش ـ اشتاق ـ اصطبر ـ اتّخذ ـ اتّقى ـ ادّعى ـ امتدّ.

٣ ـ **تفاعل**: بزيادة التاء والألف مثل:

تقاتل ـ تناوم ـ تبايع ـ تشاكى ـ تناقل.

٤ ـ **تفعّل**: بزيادة التاء وتضعيف العين مثل:

تكبّر ـ تقدّم ـ توعّد ـ تزكّى.

٥ ـ **افْعلّ**: بزيادة الألف وتضعيف اللام مثل:

احمرّ ـ اصفرّ ـ اسودّ ـ ازغوى.

وهذه الزيادات لها معان نوجزها في ما يلي:

• **انفعل**: وهذا الوزن لا يكون إلا لازماً مثل: انطلق، فإذا كان الثلاثي المجرد متعدياً وزيد ألفاً ونوناً صار لازماً، وفائدة المطاوعة أن أثر الفعل يظهر على مفعوله فكأنه استجاب له، ولذلك سميت هذه النون نون المطاوعة، مثل:

كسرت الشيء فانكسر.

وفتحته فانفتح.

وقدته فانقاد.

• **افتعل**: وأشهر معانيه:

١ ـ المطاوعة، وهو يطاوع الفعل الثلاثي، مثل:

جمعته، فاجتمع، ولفّه فالتفّ.

ويطاوع الثلاثي المزيد بالهمزة (أفعل) مثل:

أنصفته فانتصف، وأسمعته فاستمع.

ويطاوع الثلاثي المضعف العين (فعّل) مثل:

قرّبته فاقترب، وسوّيته فاستوى.

٢ ـ الاشتراك، مثل:

اقتتل زيد وعمرو.

اختلف زيد وعمرو.

اشترك زيد وعمرو.

(ومن الواضح أن هذا الوزن يدل على ما يدل عليه وزن (فاعل) من المشاركة، غير أن الاسم هناك منصوب، أما الاسم هنا فهو مشترك مع الفاعل في الرفع عن طريق العطف).

٣ ـ الاتخاذ، مثل:

امتطى : اتخذ مطيّة.

اكتال : اتخذ كيلاً.

اذّبح : اتخذ ذبيحة.

٤ ـ المبالغة في معنى الفعل، مثل:

اقتلع ـ اكتسب ـ اجتهد.

• **تفاعل**: وأشهر معانيه:

١ ـ المشاركة بين اثنين فأكثر، مثل:

تقاتل زيد وعمرو.

تجادل زيد وعمرو وعليّ.

٢ ـ التظاهر، ومعناه الادعاء بالاتصاف بالفعل مع انتفائه عنه، مثل:

تناوم ـ تكاسل ـ تجاهل ـ تعامى.

٣ ـ الدلالة على التدرج أي حدوث الفعل شيئاً فشيئاً، مثل:

تزايد المطر.

توارثت الأخبار.

٤ ـ المطاوعة، وهو يطاوع وزن (فاعل) مثل:

باعدته فتباعد. واليته فتوالى.

• **تفعّل**: وأشهر معانيه:

١ ـ المطاوعة، وهو يطاوع (فعّل) مثل:

أدبته فتأدب. علّمته فتعلّم.

٢ ـ التكلف، وهو الدلالة على الرغبة في حصول الفعل له واجتهاده في سبيل ذلك، ولا يكون ذلك إلا في الصفات الحميدة مثل:

تصبّر ـ تشجّع ـ تجلّد ـ تكرّم.

أي أنه لا يكون من صفات مكروهة كالجهل أو الفجر أو البخل.

٣ ـ الاتخاذ: مثل:

تسلّم فلان المجدّ : اتخذه سناماً.

وتوسد فراعه : اتخذه وسادة.

٤ ـ التجنب: وهو دلالة على ترك معنى الفعل والابتعاد عنه مثل:

تهجد : ترك الهجود.

تأثم : ترك الإثم.

تحرج : ترك الحرج.

• **افعلّ**: وهذا الوزن لا يكون إلا لازماً، ويأتي من الأفعال الدالة على الألوان والعيوب بقصد المبالغة فيها مثل:

اسمرّ ـ ابيضّ ـ اعرجّ ـ اعورّ.

ثالثاً ـ مزيد الثلاثي بثلاثة أحرف:

ويأتي على أربعة أوزان هي:

١ ـ **استفعل**: بزيادة الألف والسين والتاء مثل:

استغفر ـ استمدّ ـ استوزر ـ استقام ـ استرضى.

٢ ـ **افعوعل**: بزيادة الألف والواو وتكرير العين مثل:

اخشوشن ـ اعدودن.

٣ ـ **افعالّ**: بزيادة ألف الوصل، ثم ألف وتكرير اللام، مثل:

احمارّ ـ اخضارّ.

٤ ـ **افعوّل**: بزيادة الألف وواو مضعفة، وهو يستعمل قليلاً، مثل:

اجلوّز (أي أسرع) ـ اغلوّط ـ (أي تعلق بعنق البعير).

وهذه الأوزان الأربعة تدل على معان، أما الثلاثة الأخيرة فتدل على المبالغة في أصل الفعل، مثل:

اعشوشب تدل على زيادة في العشب.

اغدودن الشعر تدل على زيادة في طوله.

احمارّ تدل على زيادة في الحمرة.

اجلوّز تدل على زيادة في السرعة.

أما (**استفعل**) فله معان أشهرها:

١ ـ الطلب: مثل:

استغفر: طلب الغفران.

استفهم: طلب الفهم.

استأدى: طلب الأداء.

استأمر: طلب الأمر.

٢ ـ التحول والتشبه: مثل:

استحجر الطين: صار حجراً.

استأسد فلان : تشبه بالأسد.

٣ ـ اعتقاد الصفة: مثل:

استكرمته : اعتقدته كريماً.

استعظمته : اعتقدته عظيماً.

٤ ـ المطاوعة، وهو يطاوع (أفعل) مثل:

أحكمته فاستحكم.

أقمته فاستقام.

٥ ـ اختصار الحكاية، مثل:

استرجع : قال إنا لله وإنا إليه راجعون.

ـ وقد يأتي هذا الوزن بمعنى وزن الثلاثي، مثل:

قَرّ في المكان واستقرّ ـ أنس واستأنس

هزأ به واستهزأ ـ ويئس واستيأس.

ـ وقد يأتي بمعنى (أفعل) مثل:

أجاب واستجاب ـ أيقن واستيقن.

ب ـ مزيد الرباعي

الرباعي المجرد يزاد حرفاً أو حرفين.

أ ـ أما الرباعي الذي يزاد حرفاً واحداً فيأتي على وزن واحد هو (تفعلل) بزيادة تاء في أوله. وهو يدل على مطاوعة الفعل المجرد وذلك مثل:

دَحْرَجْتُه فتدحرج ـ بعثرته فتبعثر.

ب ـ وأما الرباعي الذي يزاد حرفين فيأتي على وزنين:

١ ـ **افْعَنْلَلَ**: بزيادة الألف والنون، وهو يدل أيضاً على مطاوعة الفعل المجرد، مثل:

حَرْجَمْتُ الإبل (أي جمعتها) فاحْرَنْجَمَتْ.

٢ ـ **افْعَلَلَّ**: بزيادة الألف ولام ثالثة في آخره، ويدل على المبالغة، مثل:

اطمأنّ ـ اقشعرّ ـ اكفهرّ.

• لأوزان الرباعي المزيد ملحقات ترجع إلى الأوزان الملحقة بالرباعي المجرد التي أشرنا إليها في موضعها.

• المعاني التي ذكرناها لأحرف الزيادة إنما هي معان نسبية اجتهادية توصل إليها الصرفيون نتيجة الاستعمال الغالب غير أنها ليست قياسية ولا تختلف بل إن بعضها يتداخل مع بعضها الآخر، وهذه الزيادات ـ على كل حال ـ تحتاج دراسة لغوية مفصلة.

* * *

تدريب:

١ ـ بيّن المجرد والمزيد وأحرف الزيادة في الأفعال الموجودة في الآيات الآتية:

(عبس وتولّى. أنْ جاءه الأعمى. وما يُدريك لعله يزّكّى. أو يذّكّر فتنفعه الذكرى. أما من استغنى. فأنت له تصدّى. وما عليك ألاّ يزّكّى. وأما من جاءك يسعى. وهو يخشى. فأنت عنه تلهّى. كلاّ إنها تذكرة. فمن شاء ذكره. في صحف مكرمة. مرفوعة مطهرة. بأيدي سَفَرَةٍ. كرام بَرَرَةٍ).

٢ ـ ألحق بكل فعل من الأفعال الآتية كل ما يقبله من أحرف الزيادة:

وعد ـ قام ـ رضي ـ وَلي.

٣ ـ بيّن المعاني التي تضيفها الأحرف الزائدة في الأفعال الآتية:

استخرج ـ تحدّث ـ ساجل ـ اقتلع ـ اشمأزّ ـ انشق ـ أضحى ـ ألمر ـ فرّح ـ اكتال.

ـ ٢ ـ

إسناد الأفعال إلى الضمائر

قدمنا تقسيم الصرفيين للفعل من حيث الصحة والاعتلال، وهذا التقسيم له أهمية كبيرة في الدرس الصرفي؛ إذ على أساسه تستطيع أن تفهم معظم ما يترتب عليها من تجرد وزيادة، وإسناد، واشتقاق، وإعلال وإبدال.

ويختص الصرف بدراسة إسناد الأفعال إلى الضمائر إذ تحدث تغييرات داخل الأفعال عند الإسناد، ومن اللافت أن عدداً من الطلاب يخطىء في عملية الإسناد هذه نتيجة سوء فهمه لتقسيم الفعل إلى صحيح ومعتل.

ونعرض قواعد الإسناد على الوجه التالي:

١ ـ الفعل الصحيح السالم

وهذا الفعل لا يتغير مطلقاً عند إسناده، فنقول:

المتكلم : كتبْتُ ـ كتبْنا.

أكتب ـ نكتب.

المخاطب: كتبْتَ ـ كتبْتِ ـ كتبْتما ـ كتبْتم ـ كتبْتن

تكتب ـ تكتبين ـ تكتبان ـ تكتبون ـ تكتبن

اكتبْ ـ اكتبي ـ اكتبا ـ اكتبوا ـ اكتبْن.

الغائب: كتبَ ـ كتبا ـ كتبُوا ـ كتبَتْ ـ كتبتا ـ كتبْن

يكتب ـ يكتبان ـ يكتبون ـ تكتب ـ تكتبان ـ يكتبن.

* * *

٢ ـ المهموز

الفعل المهموز ـ كما ذكرنا ـ هو الذي أحد حروفه همزة، الفاء أو العين أو اللام. وحكمه عند إسناده إلى الضمائر هو نفس حكم الفعل السالم، أي لا يتغير فيه شيء، في الماضي أو في المضارع أو في الأمر، فنقول عند إسناد الفعل (قرأ) مثلاً:

المتكلم : قرأتُ ـ قرأنا.

أقرأ ـ نقرأ.

المخاطب: قرأتَ ـ قرأتِ ـ قرأتما ـ قرأتم ـ قرأتن.

تقرأ ـ تقرأين ـ تقرءان ـ تقرأون ـ تقرأن.

اقرأ ـ اقرئي ـ اقرءا ـ اقرأوا ـ اقرأن.

الغائب: قرأ ـ قرءا ـ قرأوا ـ قرأتْ ـ قرأتا ـ قرأن.

يقرأ ـ يقرءان ـ يقرأون ـ تقرأ ـ تقرءان ـ يقرأن.

غير أن هناك بعض الأفعال المهموزة لها أحكام خاصة في بعض تصاريفها نعرضها على النحو التالي:

١ ـ أخذ ـ أكل:

هذان الفعلان تحذف همزتهما في صيغة الأمر فقط، فنقول:

خُذْ ـ خذي ـ خذا ـ خذوا ـ خُذْنَ. (على وزن عُلْ)

كُلْ ـ كُلي ـ كُلا ـ كلوا ـ كُلْنَ.

٢ ـ أمر ـ سأل:

تحذف همزتهما في صيغة الأمر أيضاً بشرط أن يكون ذلك في أول الكلام، فنقول:

مُرْ ـ مُري ـ مُرا ـ مُروا ـ مُرْنَ. (على وزن عُلْ).

سَلْ ـ سَلي ـ سَلا ـ سَلُوا ـ سَلْنَ. (على وزن قُلْ)

أما إذا كان قبلهما كلام فيجوز حذف الهمزة، ويجوز إبقاؤها، والأكثر إبقاؤها، فنقول:

قلتُ له أُمُرْ ـ قلت لها أُمُري ـ قلت لهما أُمُرا ... الخ

قلت له اسأل ـ قلت لها اسألي ـ قلت لهما اسألا ... الخ

٣ ـ رأى: هذا الفعل تحذف همزته في المضارع والأمر، وتبقى دائماً في الماضي.

والمفروض أن المضارع منه هو يرْأى. والصرفيون يقولون إن حركة الهمزة انتقلت إلى الراء، فأصبحت الهمزة ساكنة، والراء متحركة بالفتحة؛ فالتقى ساكنان: الهمزة والألف التي هي لام الفعل، فحذف أحد الساكنين وهو الهمزة، فأصبح الفعل: يرى على وزن يَفْلُ.

أما صيغة الأمر من الفعل (رأى) فقد كان من المفروض أن تكون ارْأَ، لأن الفعل ناقص، أي آخره حرف علة، وهو يحذف في الأمر. ثم إنهم يقولون إنه حدث فيه ما حدث في المضارع؛ أي نقل حركة الهمزة إلى الراء، ثم حذف الهمزة، فصير الفعل ر على وزن ف. والأغلب أن تلحقه الهاء التي تعرف بهاء السكت فيصير رهْ على وزن فهْ.

٤ ـ أرى: هذا الفعل مزيد بالهمزة من الفعل (رأى) والمفروض أن يكون أرْأى على وزن أفعل، غير أن الهمزة التي هي عينه تحذف في جميع تصاريفه؛ في الماضي والمضارع والأمر، فنقول:

الماضي : أرى **على وزن** أفل.

أرَيْتُ ـ أرَيْتَ ـ أرَيْتُما ـ أرَيْنا ... الخ.

المضارع : يُري **على وزن** يُفِلُ.

أُري ـ تُري ـ تُريان ... الخ.

الأمر : أر **على وزن (أف).**

أر ـ أري ـ أريا ... الخ.

* * *

٣ ـ المضعّف

عرفت أن المضعف نوعان:

أ ـ مضعف الثلاثي: وهو الذي عينه مثل لامه، مثل: مَدّ ـ شدّ.

ب ـ مضعف الرباعي: وهو الذي فاؤه ولامه الأولى من جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس آخر، مثل: وسوس ـ زلزل.

ومضعف الرباعي هذا لا يتغير في تصاريفه كلها؛ أي أنه مثل السالم فنقول:

قهقَهْتُ ـ قهقهنا ـ أقهقه ـ نقهقه ـ قَهْقِهْ ... الخ.

أما مضعف الثلاثي فله أحكام نعرضها على النحو التالي:

الماضي: يجب فك الإدغام إذا اتصل بضمير رفع متحرك؛ أي إذا اتصل بتاء الفاعل، ونا الفاعلين، ونون النسوة، فتقول:

مَرَرْتُ ـ مَرَرْتَ ـ مَرَرْتِ.

مَرَرْنَا ـ مَرَرْنَ.

ويجب الإدغام في غير ذلك؛ أي في الحالات الآتية:

١ ـ إذا أسند إلى اسم ظاهر مثل:

مَرَّ عليٌّ ـ شَدَّ محمدٌ ـ جَدَّ زيدٌ.

٢ ـ إذا أسند إلى ضمير مستتر مثل:

عليٌّ مَرَّ ـ محمدٌ شَدَّ ـ زيدٌ جَدَّ.

٣ ـ إذا أسند إلى ضمير رفع متصل ساكن؛ أي إلى ألف الاثنين وواو الجماعة، مثل:

الزيدان مَرَّا ـ الزيدون مَرُّوا.

٤ ـ إذا اتصلت به تاء التأنيث، مثل:

مَرَّتْ فاطمة ـ جَدَّتْ زينب.

المضارع: أ ـ يجب فك الإدغام إذا اتصل بنون النسوة، فتقول:

البنات يَمْرُرْنَ ـ يَشْدُدْنَ ـ يَجْدِدْنَ.

٥ ـ يجب الإدغام في الحالات الآتية:

أ ـ إذا اتصل بألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة؛ أي إذا كان فعلاً من الأفعال الخمسة، مثل:

يَمُرَّان ـ يَمُرُّونَ ـ تَمُرِّين.

يَجِدَّان ـ يَجِدُّون ـ تَجِدِّين.

ب ـ إذا أسند إلى اسم ظاهر أو ضمير مستتر ولم يكن مجزوماً:

يمرُّ محمد ـ لن يمرَّ محمد.

محمد يمرُّ ـ محمد لن يمرَّ.

جـ ـ يجوز فيه الإدغام والفك إذا أسند إلى اسم ظاهر أو ضمير مستتر وكان مجزوماً، فتقول:

لم يمرَّ محمدٌ ـ لم يمررْ محمد.

محمد لم يمرَّ ـ محمد لم يَمْرُرْ.

الأمر: أ ـ يجب فك الإدغام إذا أسند إلى نون النسوة:

امْرُرْنَ ـ اشْدُدْنَ ـ اجْدِدْنَ.

ب ـ يجب الإدغام إذا أسند إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة:

مُرَّا ـ مُرُّوا ـ مُرِّي.

جـ ـ يجوز الإدغام والفك إذا أسند إلى المفرد المخاطب:

مُرَّ ـ جِدَّ ـ ظَلَّ.

امْرُرْ ـ اجْدِدْ ـ اظْلَلْ.

* * *

إسناد الفعل المعتل

١ ـ الفعل المثال

قلنا إن المثال هو الفعل الذي فاؤه واو أو ياء، مثل: وصف ـ يئس.

ونجري أحكامه على النحو التالي:

الماضي: لا يتغير فيه شيء؛ أي مثل الصحيح السالم، فنقول:

وصفْتُ ـ وصفتَ ـ وصفا ـ وصفْنَ ... الخ

يئسْتُ ـ يَئسْتَ ـ يئسا ـ يئسْنَ ... الخ

المضارع والأمر:

١ ـ إذا كانت فاؤه ياء لا يتغير فيه شيء، فنقول:

أيأسُ ـ ييأسُ ـ تيأسان ـ تيأسْنَ ... الخ

ايأسْ ـ ايْأسي ـ ايأسا ـ ايأسوا ـ ايأسْنَ.

٢ ـ إذا كانت فاؤه واواً، فإنها تحذف من المضارع والأمر بشرطين:

آ ـ أن يكون الماضي ثلاثياً مجرداً.

ب ـ أن تكون عين المضارع مكسورة.

فنقول في (ورث) مثلاً:

المضارع : أرِثُ ـ نرِثُ ـ ترِثُ ـ ترِثان ـ ترِثون ـ ترِثين ـ يرِثُ ـ يرِثان ـ يرِثون.

وعلى هذا يكون وزن يَرِث: يَعِل.

الأمر : رِثْ ـ رِثا ـ رِثوا ـ رِثي ـ رِثْنَ.

ويكون الوزن: عِلْ.

فإذا لم يتوافر الشرطان؛ أي بأن يكون الفعل الماضي مزيداً، أو أن تكون عينه مفتوحة أي مضمومة في المضارع، بقيت الواو دون حذف.

فالفعل (وَاعَد) ليس مجرداً لأنه مزيد بالألف وهو على وزن (فاعَل)، فعند إسناده في المضارع والأمر لا تحذف الواو، فنقول:

المضارع : أُواعِد ـ نُواعِد ـ يُواعِد ... على وزن (يُفاعِل).

الأمر : واعِد ـ واعِدي ـ واعِدوا ... على وزن (فاعِلْ).

والفعلان (وَجُهَ ـ وَقُحَ) مضارعهما (يَوْجُهُ ـ يَوْقُحُ) أي أن عينهما مضمومة في المضارع.

وفي هذه الحالة لا تحذف الواو في المضارع والأمر، فنقول:

المضارع : أوْجُهُ ـ نَوْجُهُ ـ يَوْجُهُ ... على وزن يَفْعُلُ.

الأمر : اوْجُهْ ـ اوْجُهي ـ اوْجُها ... على وزن افْعُلْ.

والفعل (وَجِلَ) مثلاً مضارعه (يَوْجَلُ) أي أن عينه مفتوحة في المضارع، وواوه لا تحذف أيضاً في المضارع والأمر، فنقول:

المضارع : أوْجَلُ ـ نَوْجَلُ ـ يَوْجَلُ ... على وزن يَفْعَلُ.

الأمر : اوْجَلْ ـ اوْجَلي ـ اوْجَلا ... على وزن افْعَلْ.

غير أننا نلفت إلى أن معظم الأفعال المستعملة الآن، والتي عينها مفتوحة في المضارع، تحذف واوها في المضارع والأمر، وذلك مثل الأفعال الآتية:

وسع ـ وطىء ـ وهب ـ ودع ـ وقع ـ وضع.

المضارع منها : يسع ـ يطأ ـ يهب ـ يدع ـ يقع ـ يضع. (على وزن يَعِلُ).

والأمر : سَعْ ـ طَأ ـ هَبْ ـ دَعْ ـ قَعْ ـ ضَعْ (على وزن عَلْ).

* * *

٢ ـ الفعل الأجوف

قلنا إن الأجوف هو الفعل الذي عينه واو أو ياء، وهذه العين إما أن تكون باقية كما هي وإما أن تنقلب ألفاً حسب قواعد الإعلال. وذلك كله سواء كان الفعل مجرداً أم مزيداً.

ومن الأفعال التي بقيت عينها كما هي:

حَوِلَ ـ عَوِرَ ـ حاوَلَ ـ تحاور.

حَيِدَ ـ بايَعَ ـ شايَعَ ـ تبايَعَ.

وهذا الفعل لا يتغير فيه شيء عند إسناده في كل تصاريفه، فتقول:

الماضي : عَوِرْتَ ـ حاوَلْتَ ـ تحاوَرْنا ـ حَيِدْتُ ـ تبايعوا.

المضارع : تَعْوَر ـ أُحاوِل ـ تتحاور ـ أحيد ـ يتبايعون.

الأمر : احْيَدْ ـ حاوِلْ ـ تبايَعْ.

أما إذا كانت عينه منقلبة ألفاً مثل:

قال ـ باع ـ خاف ـ استشار

فإن إسناده يكون على النحو التالي:

الماضي : تحذف عينه إذا اتصل بضمير رفع متحرك.

قُلْتُ ـ قُلْنا ـ بِعْتُ ـ خِفْتُ ـ استشرْتُ.

ويكون وزن المجرد: فُلْتُ أو فِلْتُ، بضم الفاء أو بكسرها تبعاً لأصل العين.

المضارع والأمر: تحذف عينه في المضارع إذا جزم بالسكون، وكذلك في الأمر إذا كان مبنياً على السكون، فتقول:

لم أقُلْ ـ لم نَبِعْ ـ لم يَخَفْ ـ لم يستشرْ.

قُلْ ـ بِعْ ـ خَفْ ـ استشرْ.

ويكون على وزن (أفُلْ ـ فُلْ).

وفي ما عدا ذلك فإن العين تبقى كما هي، على أن تعود إلى أصلها في المضارع والأمر، فتقول:

أقول ـ لن نبيع ـ لم يخافا ـ لم يستشيروا.

قولا ـ بيعوا ـ خافي.

ويكون وزن: أقول = أفْعُل ـ نبيع: نَفْعِل.

* * *

٣ ـ الفعل الناقص

هو الذي لامه حرف علة، وهذا الحرف إما أن يكون ألفاً أو واواً أو ياء.

الماضي:

• إذا كانت لامه ألفاً، مثل: سعى ـ دعا ـ استسقى

فإنه يسند على النحو التالي:

١ ـ إذا أسند إلى واو الجماعة أو لحقته تاء التأنيث، حذفت لامه، وحرك الحرف الذي قبلها بالفتح للدلالة على الألف المحذوفة، فنقول:

سَعَوْا ـ دَعَوْا ـ اسْتَسْقَوا (على وزن فَعَوْا)

سَعَتْ ـ دَعَتْ ـ اسْتَسْقَتْ (على وزن فَعَتْ).

٢ ـ وإذا أسند إلى غير الواو، فإننا ننظر، إن كان الفعل ثلاثياً، أعيدت الألف إلى أصلها أي رجعت إلى الواو أو الياء، فنقول:

سَعَيْتُ ـ دَعَوْنا ـ رَمَيْتم.

وإن كان الفعل مزيداً على الثلاثة قلبت الألف ياءً دائماً، فنقول:

أعطيت ـ استسقينا ـ تشاكيا.

• وإذا كانت لامه واواً أو ياء، مثل: زَكُوَ ورَضِيَ، فإن إسناده يجري على النحو التالي:

١ ـ إذا أسند إلى واو الجماعة حذفت اللام، وحُرك ما قبلها بالضم ليناسب واو الجماعة، فنقول:

نَهُوا ـ رَضُوا ـ بَقوا (على وزن فعوا).

٢ ـ فإذا أسند إلى غير الواو بقيت اللام على أصلها:

نَهَوتْ ـ نَهَوا ـ رضيتُ ـ رضيتم.

المضارع والأمر:

• إن كانت لامه ألفاً مثل: يسعى ويخشى، فإن إسناده يجري على النحو التالي:

١ ـ إذا أسند إلى واو الجماعة وياء المخاطبة، حذفت الألف وبقي الحرف الذي قبلها مفتوحاً، فنقول:

يَسْعَوْنَ ـ يَخشَوْنَ (على وزن يَفعَوْن)

تَسْعَيْنَ ـ تَخْشَيْنَ (على وزن تَفْعَيْنَ)

اسْعَوْا ـ اسْعَيْ.

٢ ـ وإذا أسند إلى ألف الاثنين أو نون النسوة، أو لحقته نون التوكيد قلبت الألف ياء:

يَسْعَيان ـ يَسْعَيْنَ ـ لتَسْعَيُنْ

يخشيان ـ يخشيْنَ ـ لتخشينْ

اسعيا ـ اسعين ـ اسْعَيُنْ

• وإن كانت لامه واواً أو ياء مثل: يَدْعُو ـ يَرْمي، فإن إسناده يجري على النحو التالي:

١ ـ إذا أسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة، حذفت اللام؛ أي الواو والياء، وحرك ما قبل واو الجماعة بالضم، وما قبل ياء المخاطبة بالكسر، فنقول:

يَدْعُون ـ يَرْمُون. (على وزن يفعون)

تَدْعِينَ ـ تَرْمِين. (على وزن تفعين)

ادعُوا ـ ارمُوا. (على وزن افعوا)

اذْعِي ـ ارْمِي. (على وزن افعي)

٢ ـ وإذا أسند إلى ألف الاثنين أو نون النسوة بقيت اللام كما هي، فنقول:

يدعوان ـ يرميان ـ ادْعُوا ـ ارْمِيا

النسوة يَدْعُون ويرمين ـ ادْعُون ـ ارْمين

(من الواضح أن وزن يَدْعُون هنا هو يَفْعُلْنَ لأن الواو هي لام الفعل، على عكس يدعون التي في الرقم السابق فهي على وزن يفعون لأن الواو ليست لام الفعل وإنما هي واو الجماعة).

* * *

٤ ـ الفعل اللفيف

أ ـ **اللفيف المفروق:** وهو ما كانت لامه وفاؤه حرفي علة.

وهو يعامل في إسناده معاملة المثال من حيث الفاء، ومعاملة الناقص من حيث اللام، فنقول في الفعل (وقى) مثلاً:

الماضي : وَقَيْتُ ـ وَقَيْنا ـ وَقَوْا... الخ.

المضارع : أَقي ـ نَقي ـ يَقِيان ـ يَقُون... الخ.

الأمر : قِه ـ قِيا ـ قُوا.

على وزن: (عِه ـ علا ـ عُوا).

ب ـ **اللفيف المقرون:** وهو ما كانت عينه ولامه حرفي علة.

وهو يعامل معاملة الفعل الناقص من حيث اللام، وتبقى عينه دون تغيير، فنقول:

الماضي : طَوَيْتُ ـ طَوَيْنا ـ طَوَوْا ـ طَوَتْ.

المضارع : أطوي ـ نطوي ـ يطْوُون ـ تطوين ـ لم أطو ـ لم نطو ـ لم يطْوُوا ـ لم تطوِي.

الأمر : اطْوِ ـ اطْوِيا ـ اطْووا ـ اطْوِي.

* * *

تدريب:

١ ـ في الآيات الكريمة الآتية أفعال ماضية، أسندها إلى الضمائر المختلفة ثم هات المضارع والأمر منها وأسندها إلى ألف الاثنين وواو الجماعة وياء المخاطبة ونون النسوة:

«والنجم إذا هوى. ما ضل صاحبكم وما غوى. وما ينطق عن الهوى. إن هو إلا وحي يوحى. علّمه شديد القوى. ذو مرّة فاستوى. وهو بالأفق الأعلى. ثم دنا فتدلّى. فكان قاب قوسين أو أدنى. فأوحى إلى عبده ما أوحى. ما كذب الفؤاد ما رأى. أفتمارونه على ما يرى. ولقد رآه نزلة أخرى. عند سدرة المنتهى. عندها جنة المأوى. إذ يغشى السدرة ما يغشى. ما زاغ البصر وما طغى. لقد رأى من آيات ربه الكبرى».

٢ ـ أسند الأفعال الآتية ـ في تصاريفها المختلفة ـ إلى الضمائر:

هبْ ـ عدْ ـ وقع ـ طال.